

هتيلر

يتخذ قرار غزو يوغوسلافيا

عصام محمد فؤاد السيد

هتلر يتخذ قرار تدمير وشر و يوجوسلافيا .
كارثة في العلاقات بين روسيا ويوجوسلافيا .
هجوم ألمانيا على فرنسا .

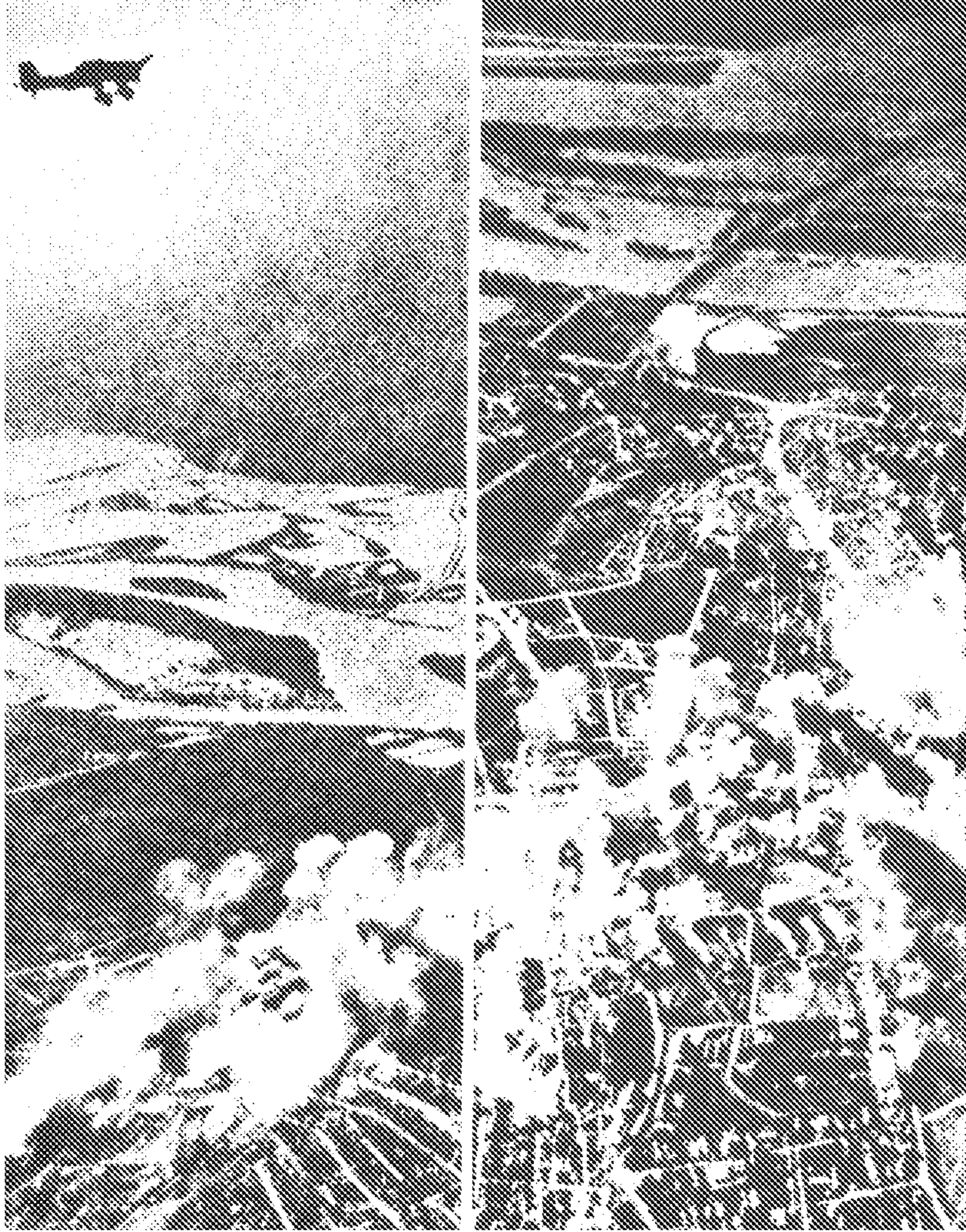
- » العوامل المساعدة التي مكنت هتلر من نجاح خططه التوسعية بالبلقان .
- » فرنسا تقيم تحالفا بينها وبين كل من يوغوسلافيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا لمواجهة التهديدات الألمانية .
- » السلام المستحيل .
- » طلب إقامة قاعدة تسالونيك باليونان .
- » بداية كارثة جديدة في العلاقات بين ألمانيا وروسيا .
- » مطالبة موسكو بإقليم بيسارابيا من رومانيا .
- » المشكلة اليوجوسلافية .
- » إغتيال الملك اليوجوسلافي أليكسندر .
- » تحديث الجيش اليوجوسلافي .
- » القوات الألمانية تستعد لشن الهجوم على فرنسا .
- » اختراق الحدود الفرنسية .
- » هتلر يبحث عن حلفاء .
- » العمليات العسكرية العقابية لقوات المحور في يوجوسلافيا .
- » إحكام السيطرة على يوغوسلافيا في يوم الأحد ، يوم عيد الفصح .
- » هروب الملك إلى اليونان .
- » الهدنة والاستسلام وتوقف يوغوسلافيا عن الوجود كدولة .
- » الحرب الخاطفة على دول البلقان :
- » تأسيس دولة كرواتيا واحتلال بلغاريا .
- » بيان هتلر العسكري باحتلال اليونان ، عملية مارشيا .
- » تعيين الجنرال إروين روميل قائد الفيلق الأفريقي .
- » الحلفاء يخططون لتنظيم التعاون مع اليونان .
- » خطة الدفاع عن اليونان .
- » خطة ميناكسسافس الدفاعي .
- » التسوية مع باباجوس .
- » إبحار أول قافلة من قوات التحالف المشتركة إلى اليونان .

- » التحسُّرُكُ نحسُّو اليساكومون .
- » دفاعات الحلفاء عن نهر الياكومون تسقط واحدة بعد الأخرى
- » التهديد لتسبب الونيكي .
- » الهجوم الألماني على اليونان .
- » يوغوسلافيا توقع المعاهدة الثلاثية في ٢٥ مارس ١٩٤١ .
- » لا وعد من يوغوسلافيا .
- » هتلر يتخذ قرار تدمير وغزو يوغوسلافيا .
- » عملية غزو يوغوسلافيا / عملية مارشيا / ميركسور (.
- » إعادة الانتشار / الحلفاء يتراجعون للخلف .
- » خسارة اليونان ، الفشل الكبير
- » الديابات البريطانية مستهلكة ومهجورة وغير مستخدمة .
- » الوقفة الأخيرة في ثرمو بيليسي .
- » معركة كريت (المرحلة الأولى) .
- » الإسحاب من كريت .
- » الألمان يستعدون للهجوم .
- » القوات المحمولة جوا تعاني عند الإفلاس .
- » هجوم فورستر بالسونكي .
- » الألمان عاجزون في الظلام .
- » قوات المظلات الخاصة الألمانية تحكم قبضتها على كريت
- » الكارثة واضحة ولا أمل في الحصول على المساعدة .
- » النصر للألمان كان في الجو .
- » عملية ميركسور ، عملية ماريتسا .
- » رأس جسر جنوي / موطسي قديم .
- » خسائر قاتلة .

العمليات العسكرية لقنوات المحسور في يوجوسلافيا .

يوجوسلافيا مارس / أبريل ١٩٤١ .

العمليات العقابية :



بدأت عملية الانتقام من يوغوسلافيا عام ١٩٤١ .

الصورة توضح القاذفات الألمانية الشنتوكا تقذف بلجراد

كان رد فعل هتلر قاسيا في عملية الانتقام ، أمر بتدمير العسكرية اليوجوسلافية ، بسل كان من المطلوب أن تنسم الضريبة والتدمير ضد يوجوسلافيا بقسوة وبدون رحمة .

عام ١٩٤١ ، وجد المخططون الألمان أن السيطرة على يوجوسلافيا ووضعها تحت سيطرة قوات المحور شرط أساسي لنجاح أى عمليات عسكرية ألمانية في روسيا ، ويجب أن تتم هذه السيطرة قبل الشروع فى العمليات العسكرية ضد روسيا .

لم يكن النصر فى جميع العمليات العسكرية الألمانية بسبب الحشد الهائل للقوات أو المعدات هو السبب الرئيسى والأوحد فى هذه الحرب .

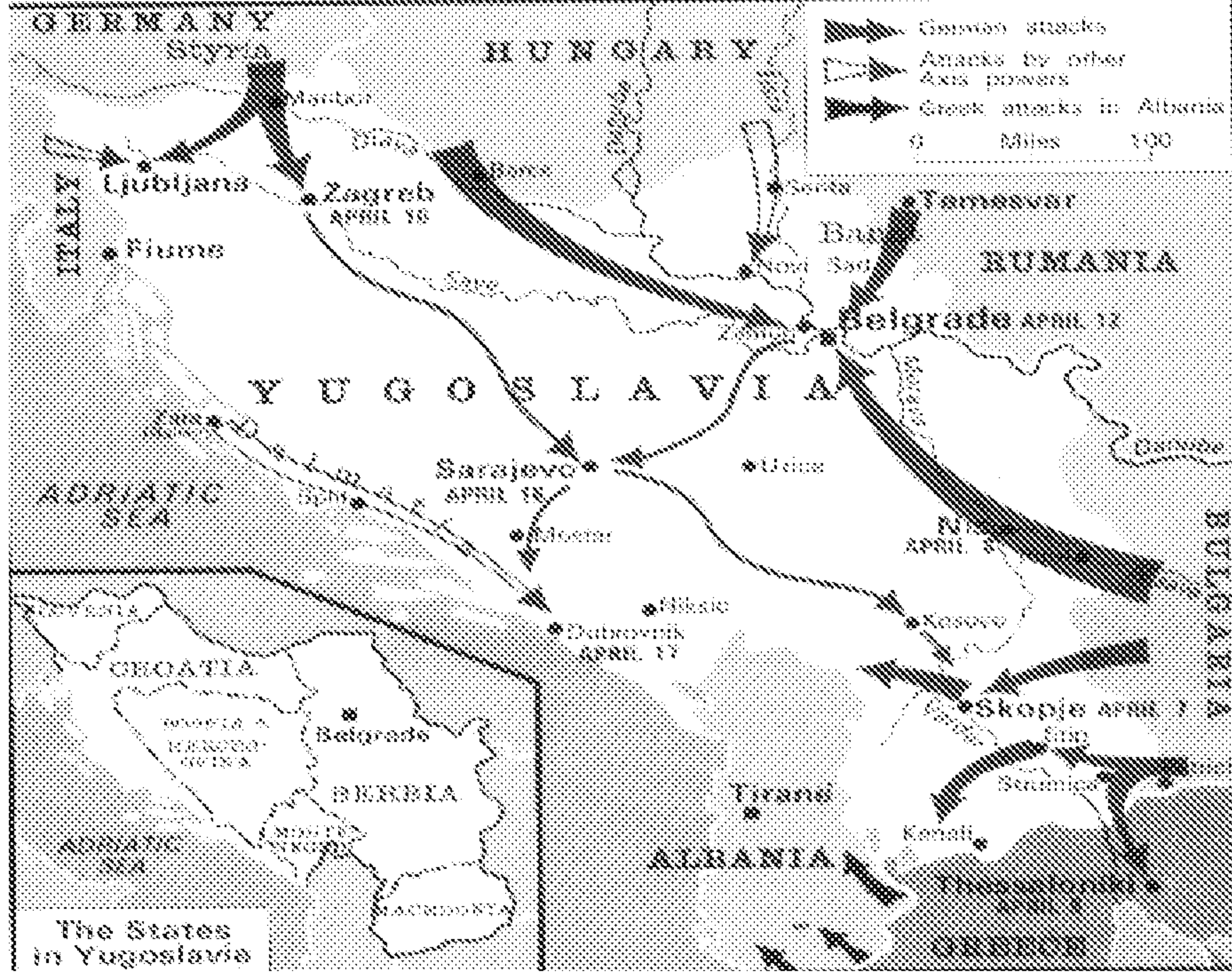
إنما المهارة فى التخطيط والإعداد قبل القيام بأى عمليات عسكرية هو الأساس الذى تعتمد عليه العسكرية الألمانية ، وما كان المخططون الألمان يضعونه نصب أعينهم وفى إعتبارهم من تنظيم جيد ، كانت هذه هى أهم العوامل الحاسمة فى تحقيق النصر فى مراحل وأوقات كثيرة ،

وبالتسليم من عدم إمكانية وجود مرحلة ثانية أو أخرى فى الحرب العالمية الثانية يمكن فيها تصحيح بعض الأخطاء الممكن وقوعها ، كان من اللازم إستغلال جميع العناصر الممكن تقديمها فى سبيل تحقيق النصر .

كانت العلاقات الدبلوماسية السابقة وعناصر الكراهية المتبادلة فيما بين الدول عنصرا من العناصر الهامة لتحقيق الأهداف من هذه الحرب .

صدر عن إمبراطورية بروسيا العظمى قبل قرن من الزمان تصريحاً هاماً لوزير الخارجية الألمانى ميتزنيخ ، يفيد أن الطريق البري إلى آسيا يمر عبر المدينة القديمة فينا ، كانت هذه الرؤية الإستراتيجية أو الحس الإستراتيجي حقيقة فعلية ظاهرة خلال عام ١٩٣٨ .

فالتريق إلى آسيا الذى سبق وذكره مترنيخ منذ مائة عام قد تم إفتتاحه وبدأ العمل به .
 فهاهو أدولف هتلر يحتفل بانتصاره في مارس ١٩٣٨ بالإستعراض العسكري لقواته المنتصرة أمام قصر هوفبرك .



أصبحت بلجراد / عاصمة يوغوسلافيا
الهدف الرئيسي لعمليات القصف والتدمير
بعد نقل العمليات الهجومية والمجهود الرئيسي من بلغاريا .

هذا النصر الذى أعطى لقواده طريقا إلى حقول البترول الرومانية ، وممرا حيويا إلى وادى نهر الدانوب الذى يخترق المرتفعات والذى يقود إلى البحر الأسود فى إتجاه الجنوب وإلى مجموعة أخرى من الوديان .

ويقود إلى إسطنبول على أطراف القارة الأوروبية بتركيا ، ومع تجاهل رغبات الباب العالى هناك في تركيا *Sublime irony*

أصبح هناك تفكير فى البحث عن موضع قدم فى شرق البحر المتوسط بحثا عن السيطرة على أراض جديدة



القوات الألمانية تتلقى القبطى على مجموعة من المشاة اليونانوسسلاف

لكى يحقق هتلر أهدافه المخططة والبعيدة فى نفس الوقت ، كان عليه أن يسيطر على حقول القمح الغنية فى المجر ، ومناطق الغابات والجبال والأنهار سريعة التدفق بمنطقة البلقان مرورا بأراضى كل من بلغاريا ورومانيا ويوجوسلافيا واليونان ، وهى المناطق التى تعد مصدرا للخطر والقلق فى أوروبا .

بعد أحداث الحرب العالمية الأولى حاول رجال السياسة وصناع السلام أن يعيدوا رسم خريطة البلقان طبقا لمبادئ حق تقرير المصير لشعوب المنطقة ، ولقد حققوا الكثير من التغيير .

فجميع الجنسيات خاصة الكروات واليونانيين أصبحوا أكثر تعلما وحضارة من معظم شعوب شمال البحر المتوسط

، وأصبحوا فى وضع يستطيعون به مواجهة سيطرة الصرب
على المملكة اليوجوسلافية .



جندي يوغوسلافي يجري خائفًا يائسًا
فسي اتجاه طساير مدرع المسملي من قبوات البسانزريه

إن الفشل الذي أحاط بالصرب لمدة عقدين من الزمان
في قبول قوميات أخرى كشركاء متساويين معهم في الدولة
اليوجوسلافية كان المحرك الرئيسي للصراعات العسكرية التى شهدتها
أحداث عام ١٩٤١.

أصبحت دول أخرى أكبر حجما من خلال معاهدات
السلام والتسوية التى تم وضعها ، وأصبحت المشاكل التى
تواجهها تتركز فى كيفية الدفاع عن حدودها فى مواجهة
التهديدات الخارجية من الجيران بأقصى قدر ممكن من ضبط النفس ،

للحفاظ على وحدة أراضيها مع عدم فقد أي من هذه
الأراضي



أصبحت المقاومة بسلا معنوية
كسب الجيش الألماني معركة أخرى سهلة

على سبيل المثال رومانيا ، تضاعف حجم الدولة
نتيجة لهذه المعاهدات على حساب روسيا ، وكذا الحال بالنسبة
للمجر وبلغاريا .

إن روسيا بقدراتها الكبيرة لم تتمكن من استعادة إقليم
بيصاريا Bessarbiz من رومانيا ولا الأقاليم الأخرى التي سبق

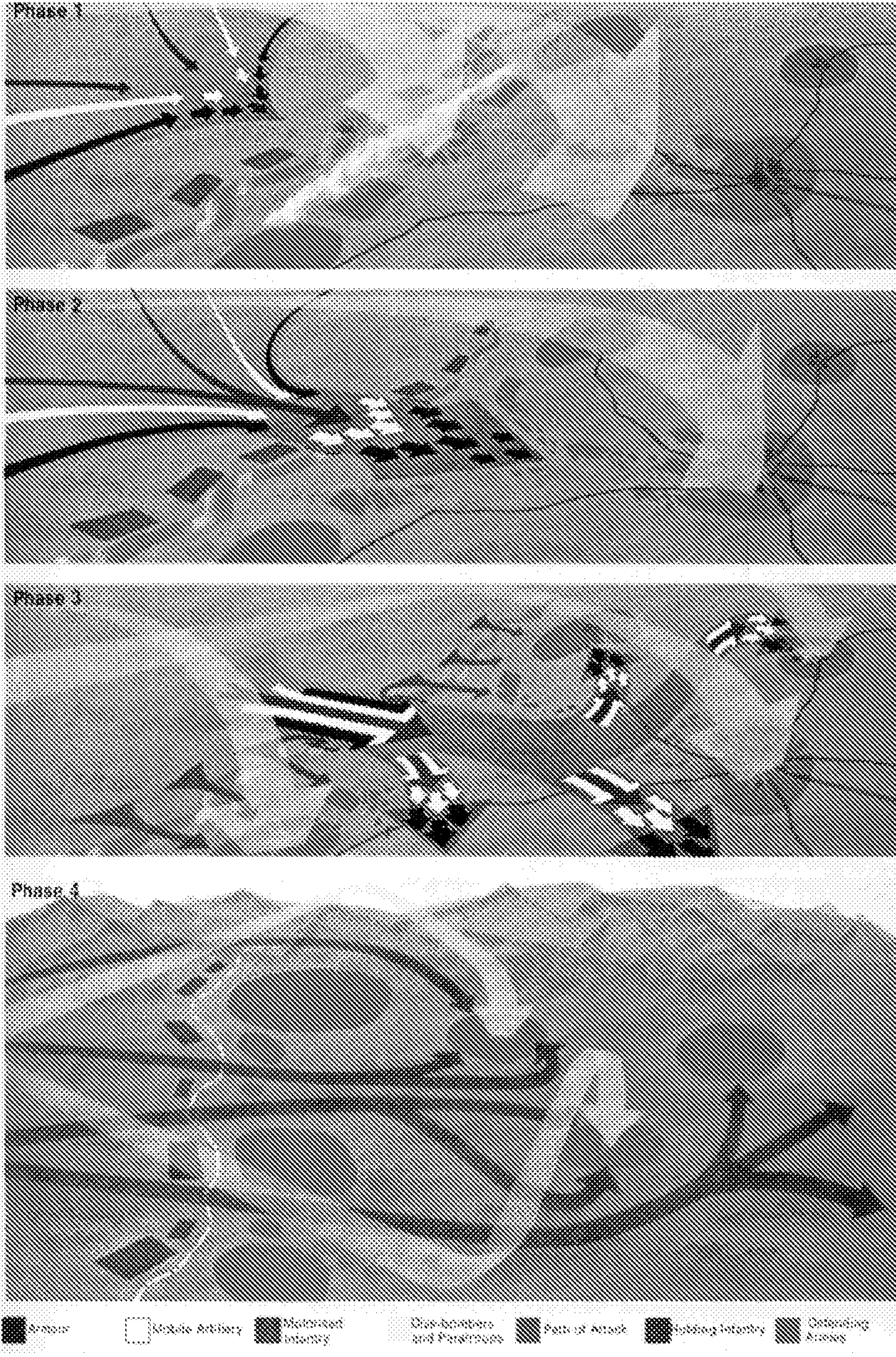
إنتراعها منها بواسطة كل من المجر وبلغاريا ، اللتان شهدتا تحولات صعبة للحفاظ على وحدة أراضيها والدفاع عنها لمواجهة هذه التهديدات .

(إقليم بيساريبيا هو جزء من إقليم مولدافيا الذي ألحق بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٠ ، أصبح أحد جمهورياته الخمسة عشر ، والتمتقي منه يتبع جمهورية مولدافيا الآن) .

العوامل المساعدة التي مكنت هتلر من نجاح خططه التوسعية :

إن الدول التي فقدت بعضا من أراضيها في معاهدات وتسويات وترتيبات السلام لم تسمح مطلقا لمواطنيها أن ينسوا أصولهم وأتاريخهم الممتد والمتصل مع إخوانهم في دولهم الأصلية . أكبر الأمثلة على ذلك مدينة بودابست عاصمة المجر ، فالعلم المجري رمز الدولة أصبح منكسا غير مرفوع على أي شئ يحمله ، وإستمر على هذه الحال حتى عام ١٩٣٨ ، بسبب حالة الحداد التي تم إعلانها من قبل الحكومة المجرية على أراضيها الراسخة تحت الإحتلال ، والموجودة تحت سيطرة كل من تشيكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغسلافيا منذ عام ١٩٢٠ . كذلك الحال في عاصمة بلغاريا " صوفيا " ، فالمناخ الرسمي في حزن شديد بسبب إجبارهم على التوقيع على معاهدة السلام التي فقدوا على أثرها أرض الدانوب ، في أواخر عام ١٩٣٨ كان لإنتشار حالات الغضب والإستياء في دول البلقان ، عوامل مساعدة حققت لهتلر فوائد عديدة ، من خلال الدور الذي قام به كبطل يدعو إلى مراجعة المعاهدات السابقة ، وهو الدور الذي إستطاع من خلاله لعب دور الجار المخلص للأطراف المتنازعة والمتنافسة ، كل على حدة في مواجهة كل طرف للطرف الآخر .

مراحل الحرب الخاطفة أربعة مراحل (١، ٢، ٣، ٤).



وتجسيدا حيا للشعور الألماني المخلص تجاه الآخرين من الناطقين بالألمانية ، بما مكنه أن يلقي الدعم والتأييد من حوالي ٢ مليون مواطن " فولكس دويتش " ناطقين بالألمانية ، والمنتشرين بالمناطق المجاورة لنهر الدانوب ومنتشرين أيضا في كل من المجر ورومانيا ويوجوسلافيا .

في عام ١٩١٤ حارب الهابسبورج معركة خاسرة ضد القوميات المختلفة والحركات القومية ، والآن عام ١٩٣٨ إذا أراد قائد فيينا الجديد " الفوهرر أدولف هتلر " ، إستغلال قوته العسكرية المتفوقة لتحقيق حلم ألمانيا العظمى ، فإنه قادر على ذلك ويستطيع تحقيقه بالإستيلاء على حوض نهر الدانوب ومناطق البلقان .

كانت هذه التطلعات الألمانية تحت نظر دول غرب أوروبا ولا تخفى عليها ، وكان من تقدير هذه الدول أن ألمانيا تمتلك القدرة والإمكانات التي تمكنها من التوسع والإستيلاء على أراضي جديدة في شرق أوروبا وهي في موقع يمكنها من تحقيق ذلك بسهولة .

فرنسا تقسم تحالف مع كل من يوغوسلافيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا لمواجهة التهديدات الألمانية :

اختلفت تأثيرات نتائج هذه التقديرات على دول غرب أوروبا فبينما نجد أن الأمر لم يشكل قلقا أو إنزعاجا كبيرا بالنسبة لبريطانيا .

نجده قد اختلف بالنسبة لفرنسا ، حيث شكل لها تحديا جديدا ، وبدأت في إستثمار تأثير التهديدات الألمانية للدول المعرضة لها ، ببذل الكثير من الجهود الدبلوماسية ، كما بذلت جهدا كبيرا لخلق نظام إقليمي من الحلفاء ، وذلك بالحفاظ على الأوضاع دون تغيير في المناطق المهتدة .

في هذا الاطار قامت كل يوجوسلافيا ، ورومانيا ،
وتشيكوسلوفاكيا بعقد مؤتمرات عسكرية دورية إعتبارا من عام ١٩٢٩
، وحتى العام ١٩٣٧ .

كان من نتيجة التنسيق فيما بين هذه الدول الثلاث وبين
فرنسا أن قامت كل دولة منها بإستلام مهمة عسكرية من
العاصمة الفرنسية باريس .

كما قامت بتجهيز وتسليح جيوشها بأسلحة ومعدات
فرنسية ، فقامت كل دولة بشراء مدافع آلية فرنسية الصنع
ودبابات وطائرات فرنسية ، أو قامت فى بعض الأحيان بتصنيع
هذه الأسلحة بعد حصولها على ترخيص بذلك من المصانع الفرنسية

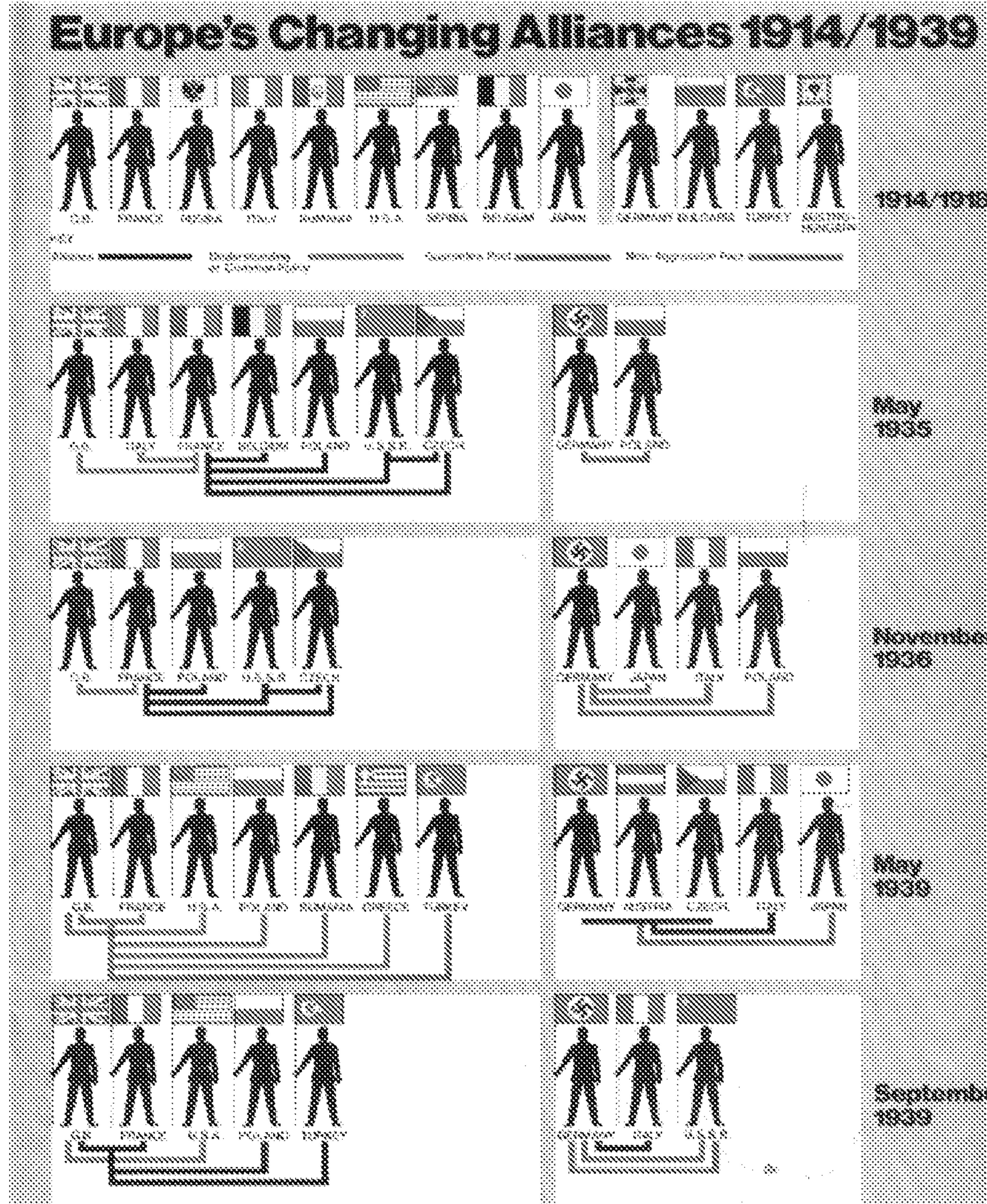
وبالرغم من كل ذلك ، لم تولى أى دولة من هذه الدول
الثلاث الإهتمام الكبير والكافى للتهديدات الألمانية ، وذلك على
خلاف التخطيط والهاجس الفرنسى .

كانت الخطط العسكرية لهذه الدول توضع لمواجهة تهديدات
قد تأتى من المجر ، بهدف إسترداد أراضيها التي فقدتها في
المعاهدات السابقة بعد الحرب العالمية الأولى ، قبل قيام هتلر
بغزو النمسا .

كما أن هذه الدول قد إنتابتها حالة من التشكك فى
إمكانيات وقدرات فرنسا فى مواجهة الدولة الألمانية ، وكذلك
تشككت في إمكانيات وقدرات فرنسا فى تقديم الدعم والمساعدة
الضرورية لهم في حالة حدوث الحرب مع ألمانيا .

على أى الأحوال كان للدبلوماسية الألمانية دور نشط كثيف
بهذه الدول ، وكذلك الحال بالنسبة لرجال الأعمال الألمان
الذين كان لهم أيضا دور بارز خاصة بالعاصمة اليوغوسلافية
بلجراد .

تغير التحالف بين دول أوروبا (١٩١٤ - ١٩٣٩) .



رسم بياني يوضح تغير التحالف بين دول أوروبا
ما بين عامي (١٩١٩ ، ١٩٣٩) .

مع ظهور بوادر إنتهاء الإتفاقية العسكرية بين فرنسا ودول
البلقان الثلاث في سبتمبر عام ١٩٣٨ ، وإنهيار نظام التحالف
الذي أنشأته فرنسا في مواجهة احتمالات التوسع الألماني في

شرق أوروبا ، قامت كل من رومانيا ويوجوسلافيا بإنهاء جميع أشكال تعاونهم العسكرى السابق مع فرنسا .

بعد أربعة شهور من هذا التاريخ ، حاولت دول البلقان بلا إستثناء البحث عن كيفية ضمان الحصول على مساعدات عسكرية من ألمانيا ، وفى سبيل ذلك قامت كل دولة على حدة بتقديم التسهيلات والإمميزات المختلفة فى مجال التجارة مع ألمانيا .

على سبيل المثال ، قامت يوجوسلافيا عام ١٩٣٨ ، بإعطاء ألمانيا حق الإستغلال الكامل لكل من النحاس الخام ، وكميات ضخمة من الزنك والرصاص ، وذلك مقابل وعد لم يتحقق بصفقة أسلحة تتكون من (١٠٠ طائرة قتال بالإضافة إلى ٣٧٠ مدفع تقدم من ألمانيا ليوغسلافيا) .

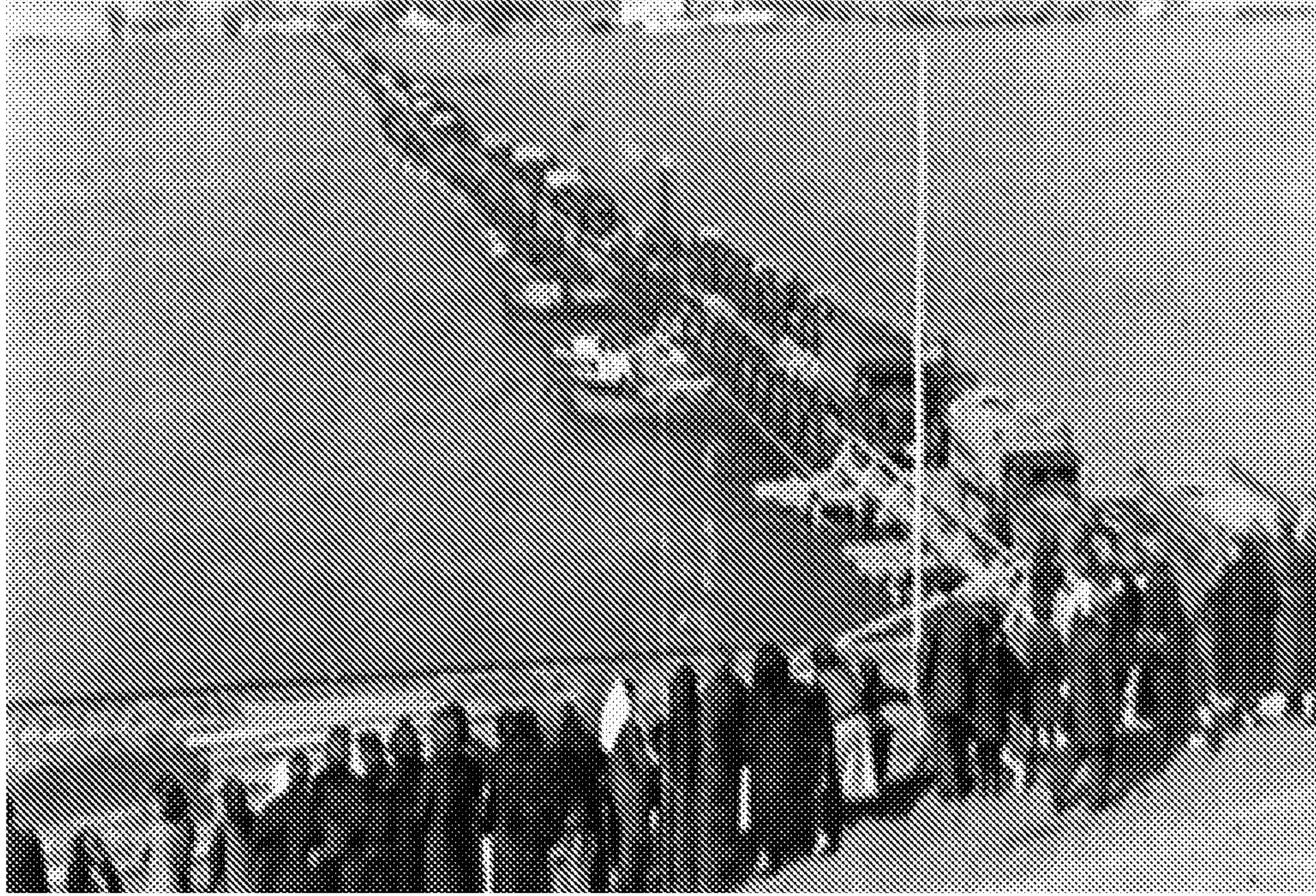
على نفس الطرق أيضا قامت رومانيا بمقايضة البترول بالسلح ، فى الوقت الذى قام فيه جميع قادة دول البلقان بلا إستثناء بتعليق الحياة البرلمانية والحياة الديموقراطية وأصبحوا رويدا رويدا تحت سيطرة وهيمنة كل من برلين وروما ، حتى عبور أول الفرق المدرعة الألمانية الحدود البولندية وإختراق هذه الأراضي بالقوات المدرعة .

وبالتالى قامت الوحدات الأولى من الجيش الألمانى الثانى بعبور الحدود القديمة للمجر والنمسا فى صباح اليوم التاسع من شهر إبريل ، وهو ما يعتبر ثلاثة أيام مبكرا عما كان مخططا له من قبل .

السلام المستحيل :

هكذا تمكن هتلر بالوسائل السلمية الأولية من السيطرة على المصادر الإقتصادية الرئيسية فى جنوب شرق القارة

الأوروبية وتحقيق أحد أهدافه ، وعندما كانت نواقيس الحرب تدق الأبواب فى عام ١٩٣٩ ، وأصبحت منطقة البلقان تمثل له أهمية كبيرة .



عبور أول الفرق المدرعة الألمانية الحدود البولندية .

كان من مصلحة أدولف هتلر الحفاظ على السلام والإستقرار فى هذه المنطقة ، حيث تتواجد بها حقول البترول الرومانية الشهيرة ، والمزارع الضخمة التى تنتج المحاصيل الزراعية ، والبديل لم يكن إلا تدمير حقول البترول ومعامل تكريره بمنطقة بلوستى ، وكذلك حقول القمح .

طلب إقامة قاعدة تسالونيك باليونان :

كان الحلفاء أيضا يريدون السلام بمنطقة البلقان ، تحسبا من أن تؤدي العداءات المختلفة فى هذه المنطقة إلى العديد من المشاكل العسكرية التى يصعب حلها .

لهذا قام الجنرال الفرنسي ويجاند ، بتقديم طلب إلى منطقة ليفانت في شهر سبتمبر ١٩٣٩ ، للإلحاح على باريس أن تقوم بالضغط على اليونان لكي تسمح بإقامة قاعدة عسكرية للحلفاء بقاعدة تسالونيك ، لكن لم يستجب لطلبه ولم يصغ إليه أحد في العاصمة الفرنسية ، كما أن الأمر لم يؤخذ مأخذ الجد ، لقد كانت نظرة هذا القائد الفرنسي نظرة إستراتيجية عميقة .

كانت هذه القاعدة موقع قدم على خطوط الإمداد إلى شرق أوروبا ، وموقعا متقدما يتحكم فيها .

هكذا كانت جميع دول البلقان خارج هذه الحرب عندما بدأت واكتفت بمشاهدة أحداثها فقط لمدة عام كامل ، وهو العام الأول من عمر هذه الحرب ، حيث لم تكن هناك أى دولة من دول البلقان تمتلك الجيش الحديث ولا طائرات القتال القادرة على شن أى هجمات جوية أو حتى التصدى لطائرات مغيرة أو قتال طوابير مدرعات ، والدليل على ذلك فشل القوات المسلحة البولندية فى التصدي لطوابير المدرعات الألمانية عندما إخترت الحدود البولندية ، والمقاومة البولندية لم تستمر إلا لفترة أقل من شهر بعد إحتلال نصف بولندا بواسطة القوات الألمانية.

بداية كارثة جديدة فى العلاقات بين ألمانيا وروسيا :

أشارت مجريات الأحداث الجديدة بين ألمانيا وروسيا إلى بداية ظهور كارثة جديدة في الأفق ، في المقابل كانت لكل من رومانيا وبلغاريا علاقاتها الخاصة مع ألمانيا .

في عام ١٩٤٠ ، رغبت رومانيا في تأمين حدودها مع برلين ، كما قامت بلغاريا بتعيين رئيس وزراء جديد من مؤيدي ألمانيا ، كما وافق رئيس الأركان العامة المجري على الطلب

الألماني بتواجد قوات ألمانية في الأراضي المجرية بهدف حماية حقول البترول ، وكذا دكتاتور اليونان الجنرال ميتاكساس قدم دعمه للتحركات الألمانية بمنطقة البلقان .

الدولة الوحيدة التي لم تتمشي مع هذه التوجهات لدول البلقان كانت يوجوسلافيا ، ذلك أنها كانت تحتفظ بعلاقات جيدة مع الإتحاد السوفيتي .

أثناء الحرب الأهلية في روسيا ، قامت بإغلاق سفارة روسيا البيضاء في العاصمة بلجراد لأنها كانت تقدم الملجأ الآمن للاجئين والمهاجرين الروس خلال فترة الحرب الأهلية .

أسفر هذا الوضع عن شعور قادة دول البلقان للحظة قصيرة أنهم في أمان من الإعتداءات الألمانية المحتملة ، وذلك بسبب تأييدهم لهتلر ، لكن أثناء صيف ١٩٤٠ جاء الخطر لدول البلقان من جانب آخر غير جانب "هتلر" ، جاءهم الخطر من حلفائه في كل من موسكو وروما .

مطالبة موسكو بإقليم بيسارابيا من رومانيا :

بدأ التحرك الروسي أولا يوم ٢٦ يونيو ١٩٤٠ ، وذلك بأن أرسلوا طلبا إلى الحكومة الرومانية مطالبينها بالتخلي الفوري عن إقليم بيسارابيا ونصف إقليم هابزبورج الشمالي ، وهو مقاطعة بوكوفينا ، حيث غالبية السكان بهذه الأقاليم مماثلة للأوكرانيين .

لقد كان الرومانيون مستعدين للحرب ، لكنهم كانوا في حاجة فعلية للمساعدة من الألمان ليستطيعوا الرد على الإنذار الروسي .

طالبت أيضا كل من المجر وبلغاريا بالأراضي التي أغتصبت بناء على التسويات السلمية في الفترة التي امتدت

من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٢٠ عقب الحرب العالمية الأولى ، كانت رغبة المجرين تنحصر في إستعادة إقليم ترانسلفانا ، في المقابل طالب البلغار بإستعادة السيطرة على إقليم دوبراجا ، لم يقابل هتلر هذه التطورات بالترحاب ، خاصة أن الحروب الصغيرة بين هذه الدول يمكن أن تؤدي إلى الخروج من رومانيا وفقد حقول البترول بها .

لكن هتلر إستطاع بدعم من الحكومة الإيطالية أن ينظم مؤتمر قمة بمدينة فيينا بنهاية شهر أغسطس ١٩٤٠ .

في هذا المؤتمر فرض هتلر حدودا جديدة على رومانيا التي وافقت عليها ، لم يكن ذلك كل ما تم في المؤتمر حيث طالبت المجر بإتفاقية منفصلة تم توقيعها في سبتمبر ١٩٤٠ ، تمكنت بواسطتها من إستعادة حقول القمح البلغارية الغنية التي تقع في إقليم دوبراجا .



القوات الألمانية تنصب المدفعية المضادة للطائرات على الحدود البلغارية .

شكّلت هذه القرارات الحاسمة إنجازا دبلوماسيا وسياسيا حاسما ، ليس بسبب ما تم إتخاذه من قرارات وما تم توقيعه من إتفاقيات ، ولكن بسبب قبول دول البلقان هذه الهيمنة الألمانية على مقدراتها ، إستكملت ألمانيا هيمنتها جنوب شرق أوروبا ، في المقابل فقد فضلت كل من رومانيا وبلغاريا والمجر حرية إتخاذ القرار و القدرة على تصريف الأمور .

في سبتمبر من نفس العام ١٩٤٠ قامت القوات الألمانية بغزو الأراضي الرومانية ، ومع بداية الشهر التالي قامت القوات الألمانية أيضا بإجتياح الأراضي المجرية .

كانت القوات القائمة بالغزو تنتقل إلى داخل أراضي رومانيا بمعدل ستة (٦) قطارات في اليوم الواحد .

مع قدوم بدايات الشهر التالي إستمرت أعمال نقل القوات داخل العمق الروماني ، ومع نهاية شهر نوفمبر من نفس العام ، تم توقيع المعاهدة الثلاثية ، التي هدفت إلى تحقيق التعاون السياسي بين كل من ألمانيا واليابان وإيطاليا .

في فصل الخريف لم تنضم بلغاريا إلى هذه المعاهدة الثلاثية التي إنضمت إليها كل من رومانيا والمجر ، بعد ثلاثة شهور بدأ وصول الخبراء العسكريين الألمان إلى العاصمة البلغارية صوفيا .

في بدايات عام ١٩٤١ تم التوصل إلى إتفاقية رسمية بين البلدين في المجال العسكري بين بلغاريا وممثلين عن ألمانيا ، وفي اليوم الثامن من فبراير عام ١٩٤١ قام الجيش الثاني عشر الألماني بإكتساح الحدود البلغارية .

فى الثانى من مارس من نفس العام ١٩٤١، فقدت الدول الثلاث المجر ورومانيا وبلغاريا إستقلالها السياسى ، محاولة محاكاة النظام الألمانى خاصة رومانيا .

المشكلة اليوغوسلافية :

بالرغم من التطورات السريعة المتلاحقة السابق الإشارة إليها لمنطقة البلقان فقد ظلت كل من يوجوسلافيا واليونان على حذر من التهديد القريب القادم من إتجاه روما ، أكثر من قلقهم وحذرهم من التهديدات البعيدة التى قد تأتى من موسكو ، كان هذا هو الوضع بصفة خاصة فى يوجوسلافيا ، لقد أصبحت شبه منعزلة عقب قيام موسوليني بالمشاركة والدخول فى التحالف مع دول المحور ، بل أصبح شريكا أساسيا لدول حلف المحور ، مع كل من ألمانيا واليابان . لقد كانت لدى إيطاليا دائما نوايا عدوانية تجاه يوجوسلافيا .

فى أثناء مؤتمر باريس للسلام ، الذى عقد فى عام ١٩١٩ ، لم تتم الموافقة على طلب إيطاليا بضم منطقة شاطئ دالماتين *Dalmatian* ، وهى من المناطق التى ترغب فى ضمها إليها بشدة .

فى جميع الوثائق الإيطالية الدبلوماسية وجميع التقارير الواردة من يوغوسلافيا إلى الدوق ، تبرز النوايا الإيطالية فى ضم هذا الشاطئ الذى إستولت عليه يوجوسلافيا ، والذى يبلغ طوله حوالى ثلاثمائة وخمسون ميلا (٣٥٠) ميلا فى الأراضي الألبانية ، بمواجهة الساحل الإيطالى ، مع ملاحظة أن أطول حدود لإيطاليا مع النمسا لا تتجاوز مائة وعشرون (١٢٠) ميلا .

كانت يوجوسلافيا أيضا مهددة بنزاع داخلي خاصة بين الصرب والكروات وفي أغسطس من عام ١٩٣٩ ، تم التوصل إلى إتفاق بين الطرفين المتنازعين فيما بين الحكومة اليوجوسلافية في بلجراد وحزب البيزانت الكرواتي وهو الحزب السياسي الأكبر في كرواتيا ، والتي تمكن خلالها الكروات من الحصول على درجة ما من الحكم الذاتى ، ولكن نسبة كبيرة من الكروات لم تكن راضية عن هذه الإتفاقية ، فضلا عن أن الجماعات الكرواتية المتشددة رفضتها كلية ، ومن الجماعات الكرواتية المتشددة جماعة بافيلي المعارضة التى تتخذ من ايطاليا مقرا ومكانا آمنا لها ، خاصة فى روما وتحصل على الدعم المباشر والصريح من بعض أعضاء الحكومة الإيطالية فى جميع المجالات .

إغتيال الملك اليوجوسلافي اليكسندر :

لذلك عندما قرر موسولينى التحرك فى إتجاه يوغوسلافيا بغرض توفير الظروف المناسبة للإقليم الكرواتي ، وليصبح أقلّيا مستقلا ، كانت الدولة اليوجوسلافية نفسها فى خطر شديد .

شاء القدر ليوجوسلافيا أن يكون تحديد مصيرها فى يد أربعة رجال ضعاف ، مرضي ، أربعة رجال غير مؤهلين التأهيل الجيد والمناسب للحكم .

فى أكتوبر من نفس العام ١٩٣٩ ، تم إغتيال الملك اليوجوسلافي الكسندر فى ميناء مرسيليا الفرنسى بواسطة مجموعة من جماعة بافيلي المعارضة ، ومنذ حادث الإغتيال تم نقل مقاليد الحكم "مجلس العرش" إلى عم الملك الراحل الكسندر ، الأمير ريجنت بول .

وذلك بسبب أن الملك الشرعي بيتر الثاني كان صغير السن وغير قادر على إدارة مقاليد الحكم ، وتولى عم الملك الحكم لحين وصول الملك الصغير بيتر الثاني للسن القانونية ١٨ عاما .

كان الوصى على العرش الأمير ريجنت بول ، مواليا بشدة للصرب ، والأمير بول تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد البريطانية ، وكان متأثرا بشدة بالثقافة الفرنسية نتيجة لزواجه من إحدى الفرنسيات ذات الأصول الفرنسية ، وكذلك كانت شقيقة الأمير ، الأميرة مارينا أوف كينت التي كانت تربطها أواصر القرابة بالعائلة المالكة البريطانية .

وبصفة غير رسمية جعلت هذه الخلفية الثقافية والتعليم وكذا القرابة مع العائلة المالكة البريطانية ، الأمير الوصى على العرش فى يوجوسلافيا معزولا فى العاصمة اليوجوسلافية بلجراد ، حيث كانت تنتشر الأفكار الماركسية والشيوعية ، كذلك كان جنرالات الصرب منقسمين تجاه العديد من القضايا ، منهم جانب غرق في تقدير تفاصيل الأمور ، وبالرغم من أن المحيطين بالأمير بول من العسكريين البلقان ورجال السياسة والمعارضين يحتفظ بولائة للأسرة الحاكمة فى يوجوسلافيا إلا إن الوضع كان غير مستقر .

كانت الشخصية الثانية المتحكمة فى يوغسلافيا بعد الأمير ريجنت بول ، هي الدكتور والدكو ماسيك ، زعيم حزب بيسانت الكرواتى والنائب الأول ، رجل السلام الكاثوليكي المخلص والقُدوة والنموذج لشخصية يمكن أن تتبعها الأجيال الكرواتية خاصة كبار السن فى أي طريق أو إتجاه يوجههم إليه أو يختاره لهم ، لكن الوضع أو الصورة كانت مختلفة فى

العاصمة بلجراد داخل المجتمع اليوجوسلافي ، كما كان مختلفا بالنسبة للأمير ريجنت بول .

المقارنة بين الدكتور ماسيك ورئيس الوزراء دراجيسا سيفيتوفسك كانت في غير صالح الأخير، الذي سبق إختياره بواسطة الأمير بول لكي يشكل الحكومة اليوجوسلافية الجديدة وذلك في شهر فبراير ١٩٣٩ .

وقع إختيار الأمير بول على هذه الشخصية لأنه كان مؤهلا ومعدا للعمل مع الكروات ، لعقد إتفاق بمد خطوط السكك الحديدية الرئيسية من منطقة الغابات السوداء الصربية البعيدة وهو المنصب الذي كان مؤهلا له بصورة جيدة .

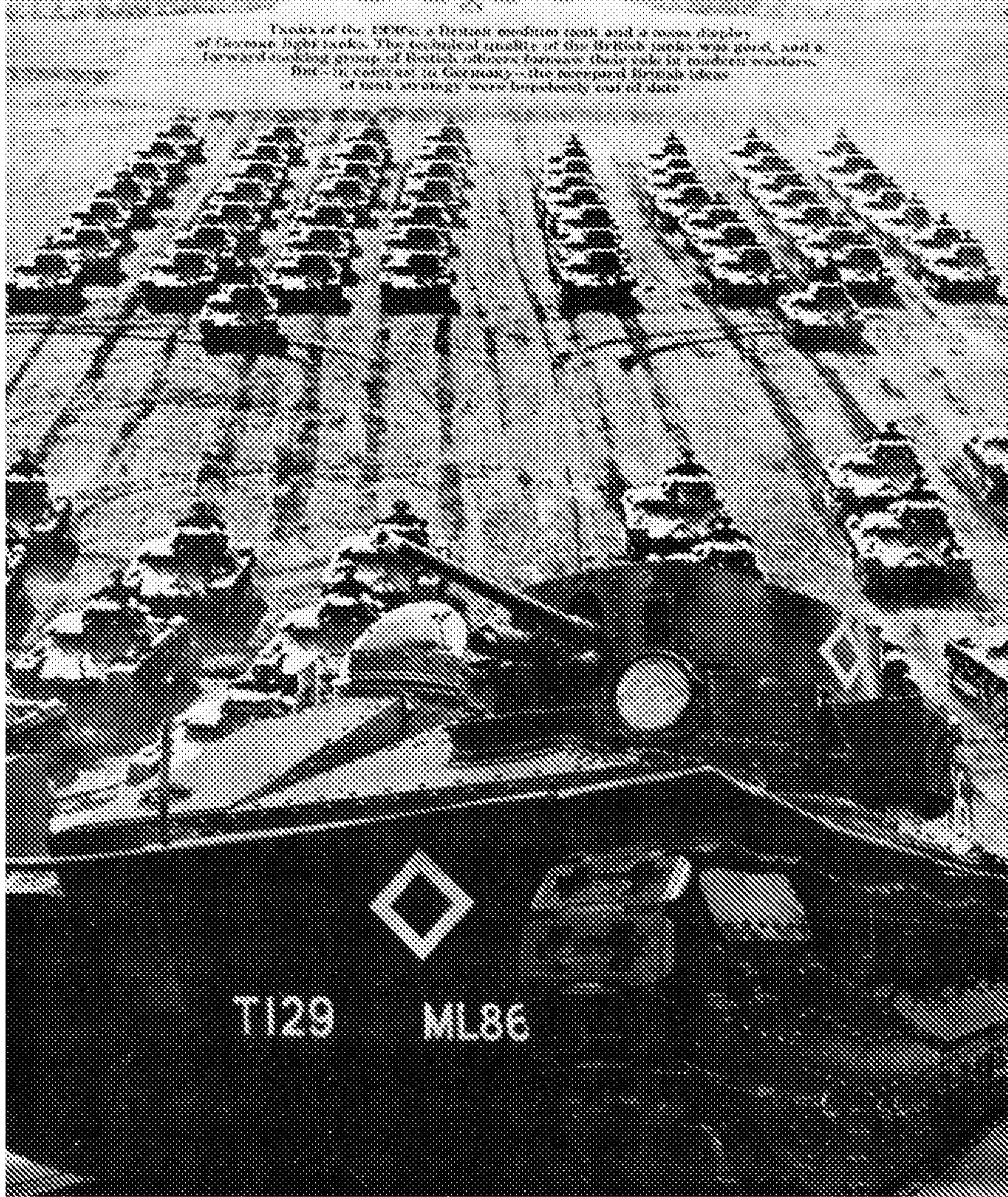
أخيرا كانت هناك شخصية أخرى من الشخصيات الأربع الضعيفة التي تحكم في يوجوسلافيا ، كانت هذه الشخصية هي وزير الخارجية اليوجوسلافي الكسندر ماركوفيك ، صاحب التاريخ الوظيفي في عالم الدبلوماسية ، والذي سبق له العمل بالعاصمة الألمانية برلين عقب وصول الزعيم الألماني هتلر إلى السلطة ، والذي كان مدركا للخطأ الذي وقع فيه عمه الدبلوماسي السابق الذي أخطأ في تفسير انتمائه وتوجهاته السياسية بالسرعة الكافية عام ١٩٠٣ لكي يتجنب إعدامه بواسطة جيش المتمردين في ثوره القصر .

وخلف مجموعة الأربعة الحاكمة في يوجوسلافيا ، كان هناك مجموعة من كبار ضباط الجيش اليوجوسلافي المستعدين للحرب ، والذين وصل عددهم لحوالي (١٦٥) جنرالا كان كل منهم مسئولاً عن قيادة تسعة آلاف جندي في هذا الجيش بما فيهم من جنود الإحتياط ، لم تكن الغالبية من هؤلاء الجنرالات من الصرب .

لقد خاض الجنود الصرب العديد من حروب البلقان ، وقاتلوا في الحرب العالمية الأولى قاتلوا هذه الحروب بشجاعة

وبقوة تحمل ، لقد حمل هؤلاء الجنود كل عاداتهم وتقاليدهم إلى الجيش المخصص أساسا للدفاع عن يوجوسلافيا وكل الشعب اليوجوسلافي وليس للدفاع فقط عن الصرب.

عرض ضخيم للديابات الألمانية الخفيفة .



ديابات الثلاثينات

تظهر في مقدمة الصورة دبابة متوسطة .

كان الأداء الفني للديابات البريطانية جيدا ،

كذلك كانت نظرة الضباط البريطانيين للدور الذي يلعبونه في الحرب الحديثة .
في المقابل كان الألمان ينتظرون على نظريات وإستراتيجيات الحرب البريطانية
على أنها متخلفة .

تحديث الجيش اليوجوسلافي :

وفي هذا التوقيت قام وزير الحرب اليوجوسلافي جنرال ميلان نيدو بكتابة وثيقة هامة بشأن ضرورة تحديث الجيش اليوجوسلافي لأن الجيش اليوجوسلافي ما زال يقاتل بأساليب قتال الحرب العالمية الأولى ، وطالب بتشكيل سلاح رئيسي يتكون من عدة فرق من الدبابات ، يتشكل من " فيلق دبابات وعربات مدرعة " ، من الطراز الفرنسي ، مع زيادة قدرات المصانع في إنتاج طائرات القتال لتزويد الجيش اليوجوسلافي بها وبمعدل طائرة شهريا ، يمكن زيادتها فيما بعد لتصل إلى (١٨) ثمانية عشر طائرة .

وبالرغم من هذه الخطة الجيدة لتحديث الجيش اليوجوسلافي إلا أن القادة اليوجوسلاف من العسكريين ذوي الخبرة رفضوا هذه الخطة في عام ١٩٤٠ ، مع إعترافهم بأهمية تحديث الجيش بإدخال عنصر خفة الحركة على المعدات والأسلحة اللازمة لتطور الجيش اليوجوسلافي ، ذلك أن ما سيتم تطويره يسمح لجزء فقط من هذا الجيش بإمتلاك القدرة على التحرك السريع بينما باقى الجيش اليوجوسلافي لا يتسلم هذه القدرة الأمر الذي يضعفه ولا يقويه .

القوات الألمانية تستعد لشحن الهجوم على فرنسا :

بعد أربعة أشهر فقط من مناقشة هذه الخطة قامت الدبابات الألمانية بعمل تمهيد الهجوم في اتجاه فرنسا حيث قامت بإخترق الحدود الفرنسية ، وتمكنت من إكتساحها ، إستيقظت يوجوسلافيا على هذه التطورات الدرامية للأحداث والواقع الجديد الذى بات يسيطر على الأوضاع حولها .

بعد عدة أيام ، قبل البدء فى الغزو وقبل قيام القادة الألمان العشرين الذين يقودون وحدات الغزو بتسجيل ملاحظاتهم على سير العمليات ، كان رئيس الأركان العامة الألمانية فى العاصمة برلين يقوم بتسجيل الملحوظة الآتية فى دفتر يوميات الحرب :

" علينا البدء فوراً وسريعاً بالتخطيط للتقدم والسير فى اتجاه يوجوسلافيا " .

لقد بدأت بالفعل أعمال التخطيط فى الأركان العامة الألمانية لتنفيذ هذا التوجيه .

إستراقى الحسادود الفرنسية :

فى المقابل كان هتلر على النقيض من ذلك ، حيث كان يعتقد بأنه ليس فى حاجة لغزو يوجوسلافيا ، لأن تقديراته كلها كانت تصب لصالح حكومة جيتكوفيك اليوجوسلافية التى يمكن أن توافق على الإنضمام إلى الاتفاقية الثلاثية ، إلا أن أهمية عامل الوقت وأهمية بعض الأهداف الحيوية فى يوجوسلافيا التى لها بعدا إستراتيجيا حاسما فى التخطيط الألمانى خاصة خطوط السكك الحديدية الإستراتيجية التى تخترق يوجوسلافيا والتى يلزم تأمينها جيدا بسبب أنها تربط بين وسط القارة الأوربية ومنطقة الشرق الأوسط .

لهذا وبسبب هذه التقديرات والتطورات فقد بدأت الاستعدادات العسكرية الألمانية لتنفيذ عملية الغزو المحتملة ليوجوسلافيا كما تم تنفيذ بعض الاجراءات المحددة .

حيث تم فى مارس عام ١٩٤٠ إرسال حوالى ١٠٠ مسدس بواسطة حامل الحقيبة الدبلوماسية إلى القنصلية الألمانية فى بلجراد ، بواسطة السكك الحديدية .

وفي خريف هذا العام تشجعت جماعة المعارضة اليوجوسلافية فولكس دويتش على عبور الحدود النمساوية القديمة إلى عمق الأراضي اليوجوسلافية ضمن فرقة قوات الصاعقة المسماة " فرقة رجال صاعقة أدولف هتلر " ، كان يعتقد بأن اليوجوسلاف يمكن أن يصبحوا حلفاء أكثر من أن يتم إجبارهم على الدخول تحت السيطرة الألمانية ، وبناءا على ذلك دعم توجهاته لإحتواء الموقف كما فعل جورنج ،
هتلر يبحث عن حلفاء :

لم يكن الزعيم الإيطالي موسوليني متحمسا بصورة كافية للقيام بالهجوم على اليونان ، وقد برزت على السطح في الثامن والعشرون من أكتوبر ١٩٤٠ مشكلة رئيسية لكل من ألمانيا ويوجوسلافيا ، فقد إعتبر الكثير من الصرب أن ميناء تسالونيك هو المنفذ البحري الطبيعي لهم على البحر ، وفي نفس الوقت فهذا الميناء يعتبر أراضي يونانية .

لقد تمتعت يوجوسلافيا لمدة عشرين عاما بحق خاص يخول لها حق الإنتفاع والسيطرة على هذا الميناء بسبب وبناءا على إتفاقية خاصة ، منحها هذا الحق .

والآن أصبح لهذا الوضع مشكلة متفجرة بين البلدين ، يوجوسلافيا من جانب واليونان من جانب آخر ، وأصبحت مسألة ميناء تسالونيك بمثابة تهديد رئيسي للعلاقات ، ففي الجانب اليوجوسلافي أصبحت لدى قيادة الأركان العامة إضافة إلى وزير الحرب الجنرال نيداي ، قناعة تامة وإستعداد لإستخدام الجيش اليوجوسلافي لغزو اليونان عند الضرورة مقابل السيطرة على هذا الميناء الهام .

إحكام السيطرة على يوغوسلافيا في يوم أحمد عيد الفصح :

هروب الملك إلى اليونان :

الهندسة والإستسلام وتوقف يوغوسلافيا عن الرجوع كدولة :

عقب حملة غزو يوجوسلافيا التي إستغرقت أقل من أسبوع ، إتجهت القوات الألمانية الغازية بنجاح نحو العاصمة بلجراد ، وفى الساعة السابعة من مساء يوم السبت الثانى عشر من إبريل عام ١٩٤١ ، إستسلم العمدة رسمياً وسلم المدينة لقائد قوات العاصفة SS الذى قاد فرقة المشاة الخاصة به فى مقدمة الفرقة الرابعة عشر الألمانية الرئيسية القادمة من الشرق .

كانت الفرقة السابعة المدرعة المنطلقة من بوركز تبعد بضعة ساعات ، كما كانت القوات المجرية التى تحارب مع القوات الألمانية ، موجودة فى السهل الواقع وراء نهر الدانوب فى طليعة الفيالق الألمانية التى عبرت فى صباح يوم الجمعة وكانت تقترب بسرعة من المدينة .

فى صباح اليوم التالى يوم عيد الفصح إستولت القوات الألمانية على العاصمة اليوجوسلافية بلجراد وعلى مدى ٢٤ شهر كان ينبغى على أهالى بلجراد الذين وقفوا أمام القوات الألمانية ببطولة وشجاعة أن يتحملوا عبء الإحتلال .

فى واقع الأمر كان كل شئ قد إنتهى الآن ، كانت الحكومة والملك بيتر فى مدينة بالى وهى مدينة صغيرة فى البوسنة على بعد بضعة أميال من سراييفو ، حيث تقرر أن يقوم الملك ووزارئه بالتوجه نحو مدينة نيوكسك فى جبال مونتيجرو ليقوم الجنرال ميركويك بإعداد فرقة تقوم بتهريبهم إلى أثينا ، وهكذا هرب الملك فى صباح يوم الإثنين ١٤ أبريل عام ١٩٤١ ، وقد لحق به كل من رئيس الوزراء شامانيك والحكومة فى اليوم التالى ، قبل رحيله قام بتعيين رئيس الأركان الجديد الجنرال كالافاتوفيس لينهى بذلك الهدنة الحربية مع الألمان .

في ساعة مبكرة من يوم الرابع عشر من إبريل ١٩٤١ ،
قام إثنان من الضباط اليوجوسلاف بالبحث عن القائد الألماني
كلوست ليطلبوا الهدنة الحربية ، لكن الألمان أصروا على
الحصول على توقيع بعض المسؤولين عن السلطة المدنية على أي
إتفاق أو معاهدة بخصوص الهدنة العسكرية.

بدأ رئيس الأركان الجديد الجنرال كالافاتوفيس سريعا
في البحث والتقيب عن أي عضو من أعضاء الحكومة التي
هرب جميع أعضائها إلى أثينا عاصمة اليونان ليوقع على
الإتفاق ، وبالمصادفة إلتقي في مقر المدرسة القديمة في بالي
بلاجي من بلجراد كان يعرفه جيدا كما كان الألمان يعرفونه
جيدا ، كان هذا الشخص هو أليكسندر كنكاس وزير الخارجية
ماركوفيك السابق الذي كان متتكرراً ومختفياً منذ يوم السابع
والعشرين من مارس عام ١٩٤١ ، والآن نظراً لكونه عضوا من
أعضاء الحكومة السابقة تم التعرف عليه بواسطة السلطات الألمانية
فتمت إعادته مرة أخرى إلى بلجراد على متن طائرة ألمانية .

توقف يوغوسلافيا عن الوجود كنولسة :

تأسيس وقبام كنولسة كرواتييا :

في اليوم السابع عشر من إبريل ١٩٤١ ، قام أليكسندر
كنكاس وزير الخارجية ماركوفيك السابق بالتوقيع على وثيقة تم
بمقتضاها عقد شروط لتسليم واستلام الجيش اليوغوسلافي رسمياً
كان اليوم الثاني عشر للحرب والرابع والعشرين فقط
منذ أن قام اليكسندر كنكاس وزير الخارجية السابق بإضافة إسمه
إلى المعاهدة الثلاثية وذلك بحضور هتلر في فيينا ، وبهذا توقفت
يوغوسلافيا عن الوجود كوحدة سياسية .

فى ساعة متأخرة من اليوم العاشر من أبريل ١٩٤١ ،
أذاع راديو زغرب بيانا يعلن فيه تأسيس وقيام دولة كرواتيا
الحرّة المستقلة ، تجت رئاسة الزعيم مستاس بافليك ، الذى ما
يزال فى روما ، وتسلم المجريون مثلث المقاطعة الواقع بين
الدانوب وتسجو .

وتحركت القوات الألمانية وإحتلت بلغاريا ، لكنها لم تضم
مقدونيا أبدا بصورة رسمية ، وكذلك إستولت إيطاليا على
سلوفونيا الجنوبية ، وساحل دالاماشن فى إتجاه الجنوب ، ومنطقة
مقاطعة موننتجرو كوسوفو، وفى مقدونيا إحتلت ألمانيا أيضا
سلوفونيا الشمالية وأكملت إحتلال باقى المملكة اليوجوسلافية
السابقة ، وأخيراً تم إقامة حكومة صربية صورية فى بلجراد
بقيادة الجنرال ميديك .

شكّلت الحكومة اليوجوسلافية المبعدة نفسها فى القاهرة ،
ثم إنتقلت إلى لندن فيما بعد خلال نفس العام ، وقد هرب
حوالى ١٥ ألف ضابط يوغوسلافى وبعض السفن الصغيرة وإلتحقوا
بقوات الحلفاء .

وع حدوث الهدنة العسكرية كان قد وقع فى أيدي القوات
الألمانية (٢٥٤ر٥٥٠) جندى يوغوسلافى أسير ، وكانت خسائر
القوات الألمانية طفيفة لا تتعدى ٥٥٨ رجل .

كان الجيش الألمانى الثانى عشر الزاحف من بلجراد
إلى تيميسافار سالما كله تقريبا ، فلم يقتل منه سوى ضابط
واحد فقط بسبب قذيفة فى إحدى المدن التى ظن الألمان أنهم قاموا
بتطهيرها .

وبعد الهزيمة المهينة والنصر المجيد والإستسلام النهائى
للجيش اليونانى فى الرابع والعشرين من إبريل ، صار البلقان

تحت الإحتلال الألماني وأصبحت آسيا الصغرى على وشك السقوط كاملة فى يد الألمان .

وهكذا إنتهت دولة يوجوسلافيا القديمة تماما لكن الشعب اليوغوسلافي المتواجد بالجنوب كان مذهباً و غير مصدق لما حدث ، ومع ذلك فلم تكن معنوياته محطمة أو مكسورة وقد إتضح المستقبل بالنسبة إليهم بظهور المهندس المدنى جوزيف بروز تيتو والذى منعه سجله السياسى البوليسى كشيوعى من المشاركة فى حملة إبريل .

بعد ١٢ أسبوع فقط من إستسلام الجيش اليوغوسلافى ، كان أنصاره وتابعيه فى حالة تمرد فى صربيا .

بحلول نوفمبر ١٩٤٣ ، حظى الجنرال جوزيف بروز تيتو بشهرة كبيرة لم ينلها أى قائد من جميع قادة حرب الإثنى عشر يوماً ..

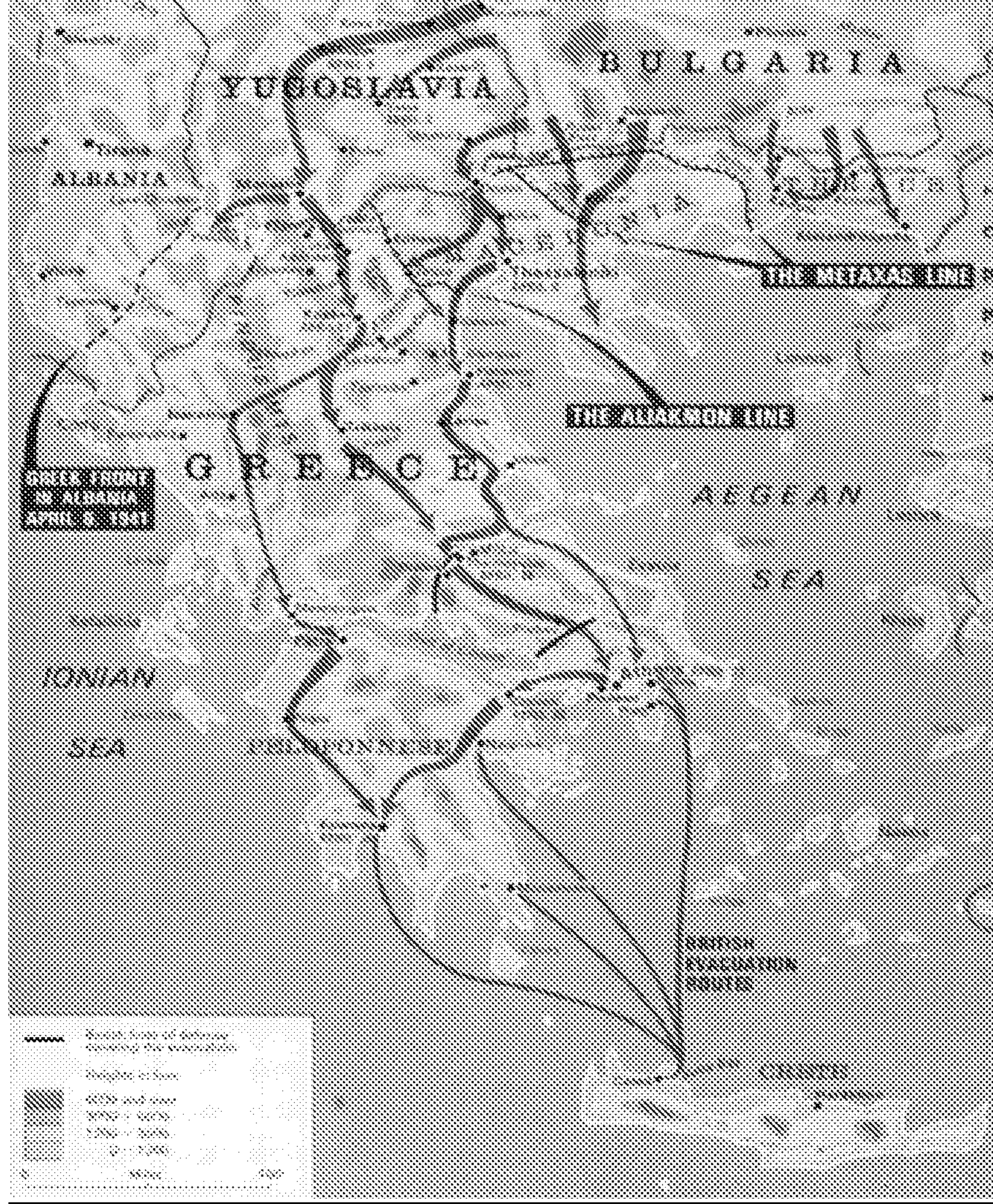
الحرب الخاطفة على البلقان :
اليونان مارس / إبريل ١٩٤١ .

رغم أن البريطانىون كانوا يرغبون فى مساعدة اليونانيين إلا أن معدات الحلفاء وتكتيكاتهم كانت أقل بكثير من معدات وكتيكات القوات الألمانية .

عندما بدأ شن الهجوم الايطالى على اليونان من الأراضى الألبانية فى ٢٨ أكتوبر ١٩٤٠ ، أعلن موسوليني أنه يتوقع حدوث الإنتصار خلال أسابيع قليلة ، وذلك يعتبر فترة طويلة سابقة على بدء الشتاء بالبلقان ، كما أن المقاومة الغير متوقعة من اليونانيين كان لها كلمة أخرى ، ذلك أنها تسببت فى تأخير وإعتراض الجدول الزمنى الذى توقعه القائد الفاشى بالإنتصار والفتح .

وأصبح ما كان متوقعا لها أن تكون مجرد حملة عسكرية صغيرة تجرى أحداثها فى فصل الخريف فى اليونان ، حرباً

شراسة قاسية تجرى مجرياتها وأحداثها في ألبانيا أثناء شهور الشتاء القاسية في الجبال والجلد وفي ظروف بالغة المشقة والعناء



الهجوم الألماني على اليونان.

مع بداية عام ١٩٤١ ، كانت هناك أربعة عشر وحدة قتالية يونانية تتقدم لمسافة من ٢٠ إلى ٣٠ ميلا داخل الحدود الألبانية ، كانوا يدفعون الفرقة ١٩ الإيطالية أمامهم نحو ميناء فيلون .

في واقع الأمر أثار قرار موسوليني بشن الحرب ضيق
هتلر الذي تمنى قهر وهزيمة دول البلقان بالطرق والوسائل
السياسية وليس بالوسائل العسكرية .



تقدم قوات المحور في أفريقيا ويوجسلافيا واليونان
أجهد قوات الحلفاء .

منح التصرف الإيطالي الفرصة للبريطانيين لوضع موطئ
قدم لهم في دول البلقان ، حيث يستطيعون من هناك تهديد
حقول البترول الرومانية التي كانت مصدرا للإمداد والتموين
الرئيسي لألمانيا .

تنبأ الجنرال ويفل رئيس أركان القوات البريطانية فى منطقة الشرق الأوسط بالتطورات اللاحقة بدقة ، وذلك عندما أعلن في شهر نوفمبر عام ١٩٤٠ ، من أنه متأكد بشدة أن ألمانيا لا يمكنها أن تتحمل رؤية الدولة الإيطالية مهزومة أو حتى محاصرة دون أن تفعل شيئا ، لذلك سيكون لزاما عليها التدخل .

بيان هتلر العسكرى باحتلال اليونان

عملية مارشيا :

جاء ذكر هتلر لإحتلال اليونان الشمالية لأول مرة في نفس هذا الشهر في توجيهه العسكرى السري (البيان) العسكرى السرى رقم ٢٠ الصادر في ١٣ ديسمبر ١٩٤٠ ، ذلك البيان والتوجيه العسكرى الذي كان أكثر تحديداً وتعبيراً عن نواياه في المواد والبنود التى نصت على الآتى :

١) تشكيل قوة في جنوب رومانيا تتزايد باستمرار في غضون الشهور القليلة القادمة.

٢) توجيه هذه القوة إلى بلغاريا لإحتلال الساحل الشمالى الشرقى لمنطقة بحر إيجه ، وفى حالة الضرورة قد يصل الأمر إلى إحتلال جميع أراضي اليونان "عملية مارشيا" في أحوال مناخية ، غالبا ما تكون مواتية فى شهر مارس ، وهكذا يمكننا الإعتماد على الدعم والمعاونة من بلغاريا .

عقب ذلك بخمسة أيام صدر البيان رقم ٢١ بالبداية بعملية (بارباروسا) ، الذي أظهر وأبان خطط هتلر لسحق الإتحاد السوفييتى بواسطة حملة عسكرية سريعة.

كان بيان بارباروسا في واقع الأمر وثيق الصلة بعملية مارشيا الخاصة باليونان ، وقد تم تحديد وجدولة الفرق والوحدات العسكرية المشاركة والمعاونة في عملية البلقان

حتى يمكن إستخدامها فى عمليات أخرى فيما بعد فى روسيا
السوفيتية ، وأصبح التاريخ النهائى لعملية بارباروسا بعد الخامس
عشر من مايو يعتمد بصورة رئيسة على العمليات التى
تجرى فى اليونان التى تجرى طبقا للخطة الموضوعة .
بنهاية ديسمبر ١٩٤٠ أدرك هتلر أن عليه إستخدام الجيش
الألمانى الفيرماخت فى تعويض فشل موسولينى باليونان .
لذلك أصبحت اليونان الهدف الرئيسى للعمليات عندما
بدأت الحرب الخاطفة عليها فى إبريل ١٩٤١ .
كان يتعين على هتلر مساعدة إيطاليا حليفه فى شمال
أفريقيا والتى أصبحت قوات المحور بقيادة الجنرال كريزيانى
بنهاية عام ١٩٤٠ فى وضع سئ حرج .

تعيين الجنرال إروين روميل قائد الفيلق الأفريقى :

محاولة الجنرال اليونانى ميتاكساس فى منع الهجوم الألمانى :

عام ١٩٤١ قام هتلر بتعيين أحد قاداته فى ليبيا ، وهو
القائد الذى أصبح فيما بعد قائدا للفيلق الأفريقى الألمانى
الجنرال إروين روميل .
عندما بدأت الوحدات الجوية الألمانية خلال هذا الشهر العمل
من جزيرة صقلية ضد سفن الشحن البحرى البريطانى ، كان القائد
اليونانى الجنرال ميتاكساس يقاتل بشدة فى مهمة صعبة ، يملؤه
الأمل فى إلحاق الهزيمة بإيطاليا ، كان يرغب أيضاً فى تجنب
إثارة هتلر ، حتى لا يحرك قواته لمساعدة شريكه فى دول
المحور .

وقد شجعت العلاقة الودية الموجودة حتى الآن بين ألمانيا
واليونان الجنرال ميتاكساس ، على الاعتقاد أنه يمكن أن ينجح
فى ذلك .

إلا أنه على الرغم من ذلك لم يستطع الجنرال ميتاكساس أن يتجاهل إمكانية وقوع هجوم ألماني ، لذلك كان مضطراً إلى إتباع سياسة قائمة على ثلاثة محاور :

(١) علمه أن هتلر سوف يتعامل مع قوة بريطانية معقولة باليونان ، لذلك سوف يقبل بقوة تكون بمثابة إشارة تحفيزية للمساعدة ضد الإيطاليين .

(٢) أن تكون القوة البريطانية قوية بما فيه الكفاية بحيث تؤخر الهجوم الألماني أو توقفه .

(٣) أن توجد قوة بريطانية قوية في حالة تأهب وإستعداد خارج اليونان .

وقد فضل الجنرال ميتاكساس الخلط بين الإختيارين (١ ، ٢) .
وفعلا كانت المساعدة التي إستطاعت بريطانيا أن تقدمها لليونانيين محدودة للغاية بحيث إضطر الجنرال ميتاكساس عند وقوع الهجوم الإيطالي إلى إتباع الجزء الأول من سياسة ، ورفض العرض الخاص بوجود قوات برية على الأرض ، ومع ذلك وافق على وجود أربعة أسراب من الطائرات من المجهود الرئيسي الموجه إلى الجبهة الألبانية عندما إتجه كل من الجنرال ويفل وقائد القوات الجوية بالشرق الأوسط المارشال سير آرثر لونجمور ، إلى أثينا في يناير ١٩٤١ ، قام الجنرال ميتاكساس بإتباع الخطوتين الثانية والثالثة من خطته ، وطلب إرسال تسعة فرق بريطانية إلى اليونان ، أو أن يتم تجميع قوة بريطانية قوية في البحر المتوسط ليتم إرسالها بمجرد أن يقوم هتلر بالهجوم .

لكن هذه القوة المكونة من سبعة فرق ، كان يعتبر شيئاً بعيد المنال بالنسبة للجهات البريطانية ، لذلك فقد تم رفض تقديم ما يمكن أن يقوم به الجنرال ويفل ، بصرف النظر عن إمدادات الذخيرة والنقل البري والملابس اللازمة للجبهة الألمانية .

تم عقد إجتماع في شهر يناير ١٩٤١ ، وتم إدراج خطة تقديم المعاونة لليونان على قائمة أولويات بريطانيا .

قبل نهاية شهر يناير إستولت قوات الجنرال أوكونور التي كانت تعتبر قليلة العدد جدا بالنسبة للألمان على طبرق ثم بنى غازى ، ثم بتاريخ ٧ فبراير ١٩٤١ ، كانت سرينايكا واقعة في قبضة القوات البريطانية .

في التاسع والعشرين من يناير توفى الجنرال ميتاكساس في اليونان بعد مرض قصير ، وقد خلفه أليكسندر كوريجس كرئيس للوزراء وظل تشكيل الدولة كما هو لم يتغير .

وأصبحت التقارير ترد عن الإستعدادات الألمانية لشن الهجوم من عدة مصادر ، وفى الثامن من فبراير ١٩٤١ ، أعاد رئيس الوزراء اليونانى كوريجس طرح مسألة المساعدة البريطانية ، وقد لاقى الطلب الجديد للمساعدة قبولا شديدا لدى رئيس الوزراء البريطانى وينستون تشرشل .

تمثلت إستجابة رئيس الوزراء البريطانى الفورية على تهديد هتلر لجنوب شرق أوروبا ، بإصدار الأمر ببناء نواة جيش يكون على أهبة الإستعداد لإرساله فورا إلى اليونان ، مع محاولة تشكيل جبهة من دول البلقان ضد ألمانيا ، وسوف تكون كل من يوجوسلافيا وتركيا واليونان بمثابة الحبة التي يمكن لألمانيا سحقها سريعا ، خاصة في ظل وجود وإحتمالات المعاونة البريطانية

وقام بإرسال تلك الأفكار إلى الجنرال ويفل في ١٠ يناير ١٩٤٠ ببرقية كان نصها : " إن تدمير الدولة اليونانية سوف يحد من الإنتصارات التي أحرزتموها في ليبيا ، ويمكن أن يؤثر عكسا على الموقف خاصة إذا أظهرنا لأنفسنا مدى قسوة مصير الحلفاء " .

كان كل من وينستون تشرشل والجنرال ويفل متفقين على وجوب إمداد اليونان بكل العون والمساعدة العسكرية الممكنة ،

وكان أحد مبادئ الجنرال ويفل أن يتم قتال العدو إلى آخر مدي ممكن وذلك للدفاع عن الشرق الأوسط ككل ، وقد كتب في ١٩ فبراير ١٩٤٠ ، " أننا يجب ألا نضل ساكنين دون حركة بالبلقان ، بل يجب التحرك سريعا بعد أن أظهرت المحادثات مع اليونانيين وجود فرصة حقيقية لتأسيس جبهة ضد الألمان في ظل مساعدتنا ، ويجب إنتهاز هذه الفرصة " .

في الجانب الألماني هيأت المناورات السياسية الناجحة الفرصة للاستعدادات العسكرية للمضي قدماً بسلاسة ويسر ، وقد جعلت سياسة الضغط التي يمارسها هتلر ، كل من المجر ورومانيا وبلغاريا ، مجرد ولايات أو إقطاعات .

وتم السماح للقوات الألمانية بالمرور عبر المجر ، لتكون بمثابة حصن أو حرس لحقول البترول الرومانية ، وفيما بعد لتكون كقاعدة لتجميع جيش على الحدود الرومانية البلغارية تستعد للسير نحو اليونان .

كانت قيادة ويفل للشرق الأوسط بمشاكله السياسية والعسكرية المتنوعة ، مسئولية ضخمة بالنسبة لرجل واحد ، وقد تم إدراك ذلك بصورة بطيئة ومتأخرة من مجلس وزراء الحرب البريطاني عندما تم إضافة عمليات ساحة البلقان إلى قائمة مسئوليات الجنرال ويفل ، لهذا قرر مجلس الحرب إرسال وزير الخارجية أنتوني إيدن ووزير شئون المستعمرات الجنرال سير جون ديل للإنضمام إلى ويفل في القاهرة .

في ١٢ فبراير ١٩٤١ ، اليوم الذي طار فيه الجنرال روميل إلى طرابلس ليتولى قيادة قوات الفيلق الأفريقي ، غادر كل من إيدن وديل إنجلترا في رحلة تقرر أن يكون جزء منها جويا وآخر برياً ، كانت رحلتهم بداية لعديد من المؤتمرات على مستوى رؤساء الدول ، هذه الجولات أخذت وزير الخارجية البريطاني

إلى القاهرة وأثينا وأنقره ، لكن ينبغي أن يتم عمل كل شئ بسرعة ، إذ لم يتبق على حلول الربيع سوى أسابيع قليلة ، ومن المتوقع أن هتلر ينوى شن هجومة على اليونان بمجرد أن تخمد حرب البلقان .

لكن فشلت مهمة تحالف عسكري بين كل من يوغوسلافيا وتركيا مع اليونان وبريطانيا ، بينما كان المسافرون لا يزالون في طريقهم إلى مصر ، إذ كانت حكومات يوغوسلافيا وتركيا على درجة كافية من الوعي بحيث تعى وتترك جيداً مدى الضعف العسكري البريطاني ، ومدى القوة المؤثرة للجيش الألماني ، وعلى مدى خمسة أيام كان كل من إيدن وديل محتجزين بسبب الطقس السيئ في جبل طارق .

ذهب رئيس الوزراء اليوغوسلافي ووزير الخارجية إلى بريختشاجان ، حيث أكد هتلر على مزايا الإنضمام للمعاهدة الثلاثية ، وقد إنضم إليهم هناك الأمير بول نائب الملك بمعاونة السياسيين في الرابع من مارس ، وعاد الوزيران لزيارة ثانية في اليوم الرابع عشر من مارس .

وأخيراً تم توقيع المعاهدة الثلاثية في الخامس والعشرين من شهر مارس ١٩٤١ ، وفي نفس الوقت أبرمت الدبلوماسية الألمانية معاهدة صداقة بين تركيا وبلغاريا ، تم توقيعها في السابع عشر من فبراير ، يكون بمقتضاها أن تسمح تركيا بمرور الجيوش الألمانية عبر بلغاريا دون أن تعتبر ذلك بمثابة مشكلة .

الحلفاء يخططون لتنظيم المعاونة لليونان :

وصل كل من إيدن و ديل إلى القاهرة في ١٩ فبراير ١٩٤١ ، وبدأوا في عقد الإجتماعات والمشاورات على الفور مع ويفل ومارشال

الجو لونجمور ، وكذلك الأدميرال كاننجهام رئيس أركان الأسطول في البحر المتوسط .

كانت القوات المقاتلة التي اقترحها الجنرال ويفل للذهاب إلى اليونان بمثابة أول وحدات مدرعة يتم تشكيلها بهيئة لواء ، وتم الإتفاق على أن يكون قائد اللواء شارينجتون ، على أن يتولى قيادة الفرقة النيوزيلاندية الجنرال كريبرج وقيادة الفرقة الأسترالية السادسة الميجور جنرال سير ماكاي .

وكان على كل من الفرق الأسترالية والنيوزلاندية أن تقوم بتشكيل أول فريق أسترالي تحت قيادة الجنرال توماس بلامى .

بالإضافة إلى ذلك سوف تكون هناك تشكيلان من تشكيلات المدفعية المتوسطة ، وفيما بعد تلحق بهم الفرقة الأسترالية السابعة وفرقة اللواء البولندي المستقلة.

كانت القوة الجوية التي يمكن وضعها تحت تصرف قائد القوات المشتركة متواضعة (أقل من المطلوب) ، كانت قوة متواضعة ، ذلك أن قوة سلاح الجو الملكى البريطانى أخذت تقل في الشرق الأوسط .

تم أيضا إرسال خمسة فرق إلى اليونان وخمسة قطع من الأسطول إلى الجبهة الألبانية .

كانت القناعة على ألا يزداد المجموع الإجمالى عن ثمانية فرق وهذا العدد المتواضع للقوة المشكلة التى تقرر إرسالها ، هو السبب فى أن تخشى أفرع المخابرات والعمليات العسكرية المجازفة والمخاطرة ، إلا أن الجنرال ويفل عارض تقييمهم للموقف .

أما بالنسبة لانتونى إيدن الذى تم منحه سلطات وقدرات كبيرة من مجلس رئاسة الحرب لى يقرر ما إذا كانت القوات المعدة والمشكلة خاصة لليونان سوف تذهب أم لا ، كان متحمساً للمجازفة

والمخاطرة وشارك وينستون تشرشل أيضا برأيه في أن الوقوف هكذا دون حراك مع رؤية ألمانيا تحرز النصر على اليونان هو الأمر الأكثر سوءاً في جميع الحالات .

هكذا قبل كل من المستشار العسكري الجنرال ويفل والمستشار السياسي إيدن قبول إقتراح المجازفة ، كانت أسبابهم سياسية أكثر منها عسكرية ، سوف تفقد بريطانيا احترام الدول المحايدة وربما دول النوايا السياسية الحسنة مثل الولايات المتحدة إذا لم تفي بوعدها تجاه اليونان .

مدير العمليات العسكرية يتنصل من قرار إرسال قوات لليونان :

كانت تراود تشرشل الذى كانت حجتة إغاثة اليونان هواجس وأفكار أخرى ، فبينما كان المؤتمر منعقدا بالقاهرة كان هو ينصت إلى الميجور جنرال سير جون كينيدي مدير العمليات الحربية الذى قام بترتيب مناقشات حادة ومؤثرة ليثبت أن القتال في اليونان لم يكن اقتراحا عسكريا سليما وصحيحا .

• أرسل رئيس الوزراء برقية إلى إيدن قال فيها :

" لا تعتبروا أنفسكم ملزمين حيال المشروع اليوناني ، إذا كنتم في قرارة أنفسكم مقتنعين أنه سوف يكون مجرد خيبة أمل أو فشل نرويجي آخر ، لكنكم تعلمون بالطبع كم سيكون النجاح شيئا ثميناً .

كان إيدن يعتقد أن هناك فرصة عادلة للنجاح ، كان ينوى أن يحث اليونان على قبول القوة البريطانية .

في الثانى والعشرين من فبراير وصل إلى أثينا كل من إيدن ، والجنرال ويفل ، والجنرال ديل وزير شئون المستعمرات والجنرال لونج مور قائد سلاح الطيران ، والكابتن ديك الذى يمثل الأدميرال كاننجهام مع أعضاء من إداراتهم ، وقد ترأس

الملك جورج الثانى ملك اليونان المؤتمر المنعقد في القصر الملكي فى تاتوا .

تخلت اليونان الآن عن أمل ميتاكساس ، في أن تجنب الإثارة والاستفزاز يمكن أن يمنع الغزو الألماني .
كان السؤال الذى يريدون الحصول على جوابه هو :

هل يمكن للقوة التى إقترح البريطانيون إرسالها أن ترد وتبعد الألمان مع المعاونة التى ستقوم اليونان بتقديمها لنفسها بالطبع ؟!! .

وردا على هذا التساؤل صرح كل من إيدن وويفل بثقة أنها يمكن أن تفعل ذلك !! .

كان السبب وراء هذه الإجابة أن الأرقام والقوات التى توصلوا إليها مؤثرة بما فيه الكفاية ١٠٠ ألف رجل مزودين بمائتين وأربعين (٢٤٠) مدفع ميدانى ، وعدد ٢٠٢ مدفع مضاد للطائرات و ٣٢ مدفع من العيار المتوسط و ١٩٢ مدفعية خفيفة مضادة للطائرات و ١٤٢ دبابة ، إشتملت الأرقام المرسلة أيضا على الأطقم الإدارية وأطقم العمليات .

أعلن اليونانون بجرأة عن نيتهم في مقاتلة الألمان سواء قام الكومنولث البريطاني بمساعدتهم أم لا ، كما انهم تأثروا بشدة بموقف حليفهم القديمة بريطانيا من إعلانها وقفها بجانبها .

بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٤١ ، قبل رئيس الوزراء اليونانى كوريجس رسمياً المساعدة البريطانية لليونان .

خطة الدفاع عن اليونان :

تعقدت المناقشات والمباحثات بين القادة السياسيين للدولتين بسبب تجاهل النوايا اليوغوسلافية ، حيث تم إنشاء المراكز الدفاعية اليونانية واضعين بلغاريا فى الاعتبار على أنها هى العدو المرتقب

خط ميتاكساس الدفاعي :

تم وضع خط ميتاكساس الذى هو عبارة عن نظام دفاعي يتكون من عدة قلاع يغطي الحدود (اليونانية /البulgارية) بمقاطعة مقدونيا الشرقية وتراس ، لكنه لا يمتد إلى الحدود (اليونانية / اليوغسلافية) الخاصة بمقدونيا الغربية ، ولو أن ألمانيا انتهكت حياد يوغوسلافيا ، أو لو أن يوغوسلافيا انضمت إلى ألمانيا أو سمحت لجيوشها بالمرور عبر المقاطعات اليوغوسلافية ، في هذه الحالة ينبغي أن يقع الحد اليونانى اليوغوسلافى الغير محصن تحت سيطرة الحلفاء ، خاصة حتى شمال فلورينا حيث يوفر المضيق عبر الحد الجبلى مدخلا معروفا بإسم ثغرة موناستير

ولكن للأسف خلال فترة التخطيط بين الدول المتحالفة ، كانت قرارات رئيس الأركان اليونانى الجنرال باباجوس تتسم بشدة بالغباء ، حيث كانت لديه رغبة شديدة أن تقاتل يوغوسلافيا جنبا إلى جنب مع اليونان .

كان خط الإمداد والتموين ليوغوسلافيا يمر عبر ميناء تسالونيك اليونانى ، لذلك فإن أي قرار يتخذ أو إنشاء أى خط دفاع لا يغطي تسالونيك سيبدو وكأنه لضمان بقاء يوغوسلافيا محايدة ، ولهذا السبب كان باباجوس مهتما بشدة بالدفاع عن خط ميتاكساس .

كانت وجهة النظر هذه متوازنة بشكل ما ، ذلك أن خط ميتاكساس يبلغ طوله حوالى مائة (١٠٠) ميل ويجري عبر جزء من الحدود اليونانية الببلغارية عبر جبال بيليس بالقرب من دوجران وحتى مصب نهر نيسيتوس ، مع وجود القلاع المعزولة ناحية الشرق فى تراس .

كان هناك خط ثانى يجري وراء الخط الأول من منطقة بيليس عبر الخط الخاص بنهر ستريمون ، إلا أن كلاً من هذين

الموقعين كان يفتقد العمق ، وحتى لو تمت تغطيتهم والسيطرة عليهم ، فقد كانت أقرب المطارات البلغارية تبعد مسافات تتراوح ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ ميل بعيداً عن ميناء تسالونيكى الذى يعتبر ميناء بدون دفاعات مضادة للطائرات المعادية أو حتى جهاز إنذار الذي يمكن أن يتم تدميره سريعاً كما لو لم يكن موجوداً

خط ألياكومسون الدفاعي :

أما الموقع الأكثر قوة في اليونان الشمالية فقد تمثل في خط ألياكومون الذي يبلغ طوله نحو (٦٠) ميلاً ويجري من مصب نهر ألياكومون بالقرب من جبال الأولمبس ماراً بفيرو ، وإيدهيسا وحتى الحدود اليوغسلافية عبر جبال كيماكلان ، كما كان يوجد مرتفع جبلى يتخلله ثلاثة مضائق توفر خطاً دفاعياً طبيعياً جيداً ، له ميزة تغطية خط إمدادها وتموينها إلى مناطق اليونان الشمالية ، كما يوفر أيضاً مراقبة ممتازة لسهول مقدونيا المفتوحة .

أما في حالة لو أن يوغوسلافيا لم تنضم إلى الحلفاء فإن خط إلياكومون يوفر أفضل مواقع لمقاومة القوات الألمانية مع الاعتبار أن يوغوسلافيا ستمنع المرور إلى فيرماخت ، أما في حالة ما إذا أتى الألمان إلى يوغوسلافيا ودخلوا منها فإنه يمكن محاصرة هذا الخط من جهة اليسار ، وهكذا تتكشف القوات في إبيروس .

كان الإستغناء عن المساعدة اليوغسلافية ومنع التسلل عبر ثغرة الموناستير ، يعني إقامة خط أكثر إيجابية عبر اليونان على مدار الجناح الأيمن الخاص بجبال الأولمبس ، وهنا يتعين على الجيش اليونانى بالجهة الألبانية الإنسحاب ، وقد إقترحت بريطانيا ذلك ، لكن الجنرال باباجوس أثار إعتراضات قوية ،

وكان الجيش اليوناني يستعد للقيام بهجوم للإستيلاء على فيلون وتدمير القوات الايطالية في ألبانيا ، ولو نجح ذلك فإن كل القوات اليونانية عند هذه الجبهة ستتواجد للمساعدة ضد الألمان .

ناقش باباجوس الموقف العسكري موضحا أنه فى حالة إذا لم يتم إنسحاب القوات كما هو مقترح ، فإن ذلك سيعنى تسليم المقاطعة كاملة التي أخذوها من الإيطاليين ، ومعها جزء كبير من الأراضى اليونانية ، وهو شئ سيكون تأثيره سيئا جدا على معنويات الجيش مهما كانت المزايا الإستراتيجية .

تمت معارضة الأفكار والخطط التى كانت تدور بقيادات الجيش اليوناني بقوة على جميع مستويات القيادة ، إذا ما قام بالتخلي عن أي شبر من الأراضى سواء على الحدود المقدونية أو الألبانية .

الموقف اليوغوسلافي يدفع البريطانيين للدفاع عن خط ألياكمون الدفاعي :

دفع الشك وعدم الثقة فى الموقف اليوغسلافي ، الجانب البريطانى إلى التأكيد على وجوب الدفاع عن خط ألياكمون ، وتم التوصل إلى إتفاق يقضى بعمل ما يؤدي لذلك ، وبناء عليه قرر البريطانيون أن تتحرك قواتهم المرسله لنجدة اليونان نحو مواقع خط ألياكمون ، بحيث يكون الهبوط فى ميناء بورالوس ثم يتم إستدعاء الجيش اليوناني في مقدونيا الشرقية وتراس لينضم إليهم هناك .

لم يكن بالشئ المستغرب أو غير المتوقع أن تكون زيارة كل من أنتونى إيدن والجنرال ديل إلى أنقرة غير مثمرة أو موفقة ، حيث أكد الرئيس على أن تركيا غير مستعدة لخوض الحرب وبها نواقص عسكرية كبيرة ، وعندئذ يمكن أن تصبح حليف غير مؤثر بل فقط مجرد تابع .

تهرب نائب الملك الأمير بول من رؤية البعثة البريطانية ،
أرسل أنطونى إيدن إليه ببرقية يطلب فيها توضيح الموقف
اليوغوسلافى ، وتم إيصال الرد إليه عن طريق السفير اليوغسلافى
فى أنقرة عندما كان الوفد البريطانى هناك ، حيث قررت يوغوسلافيا
الدفاع عن نفسها ضد العدوان .

لذا فسوف تسمح للجيش الألمانية بالمرور عبر أراضيها ،
وعدا ذلك فإنها لن تورط أو تلزم نفسها بأى شئ .

أرسل إيدن خطابا آخر إلى الأمير بول عن طريق
الوزير البريطانى فى بلجراد يطلب فيه إرسال مبعوث عسكري
يوغوسلافى إلى أثينا .

التسوية مع باباجوس :

فى اليوم الثانى من شهر مارس عادت البعثة البريطانية
التي لم توفق إلى أثينا ، ليصل إلى علمها أن الجيش الألمانية
تحركت عبر نهر الدانوب إلى داخل بلغاريا .

وعلى نفس الدرجة من الإزعاج كانت الأخبار تفيد أن
اليونان لم تسحب قواتها إلى خط إلياكومون ، حيث أصر
الجنرال باباجوس الآن على أن الإتفاق الذى تم التوصل إليه
نص على وجوب التحقق من الموقف اليوغوسلافى قبل إصدار أى
أوامر بتحريك أى جيش من الجيش .

بسبب أنه لم يصل أى رد حتى الآن على برقية إيدن
التي أرسلت إلى أنقرة وليس إلى أثينا ، فإن الجنرال باباجوس
لم يصدر أوامره بالانسحاب إلى الخطوط الدفاعية فى ألياكومون .

وأضاف ، " أما الآن ، فقد فات الآوان لعمل ذلك حيث
يمكن أن توضع القوات هناك فى وضع حرج تعرضها للمخاطر

والأسر عند تحرك الألمان ، بل ستكون النتائج مدمرة على الروح المعنوية المدنية والعسكرية فى المناطق المتروكة دون دفاعات تم استدعاء الجنرال ويفل على وجه السرعة من القاهرة ، حيث بدأت جولة أخرى من المباحثات ، وأخيراً تم التوصل إلى إتفاق ثانى نتيجة للتهديد العاجل بقرب حدوث الغزو الألمانى ، وبناءا عليه قام الطرف اليونانى والإنجليزى بتوقيع بيان حددوا فيه القرارات النهائية ، التى كان نصها :

يتم تشكيل القوات اليونانية من (٢١) فرقة عسكرية ، جميعها فى ألبانيا عدا ستة فرق ، ومن تلك الفرق الستة تقوم ثلاث منها بحراسة خط ميتاكساس ، بالإضافة للإفادة عن أى تحركات أو أى أعمال قتالية إلى وحدات تحذيرية تتواجد بالقلاع المعزولة فى "تراس" ، بينما تكون الفرقة اليونانية الثانية عشرة متواجدة فى تراس الغربية ، مع فرقتين أخريين جديدتين ، فرقة المشاة العشرين فى فلورينا ، والفرقة الميكانيكية التاسعة عشرة تتواجد فى لاريسا ، على أن تقوموا باحتلال مواقع دفاعية فى خط إلياكمون ، سويما مع سبعة كتائب مستقلة من تراس الغربية .

كان ذلك يعنى أن المعاونة اليونانية لخط الدفاع الرئيسى سوف تكون بنحو ٢٣ وحدة قتالية (كتيبة) بدلاً من الخمسة وثلاثين (٣٥) وحدة قتالية التى سبق وأن تعهدوا بتوفيرها أصلاً ، ومن الجانب البريطانى فإنهم سيقومون بتجهيز دفاعات خط إلياكمون بالأفراد والعتاد وفقاً للإتفاق الأصلي .

الجيش الألمانى الثانى عشر (قيادة الجنرال ليست) يكلف بمهمة مهاجمة اليونان :

تم إسناد مهمة الغزو والهجوم إلى الجيش الألمانى الثانى عشر ، الذى بدأ فى التجمع والحشد فى رومانيا ، بنهاية عام ١٩٤٠

كانت أول مهمة للجنرال ليست ، هي التأكد أن قواته تتحرك بسرعة عبر نهر الدانوب عند صدر الأوامر إليها بالتحرك وعبور الحدود البلغارية .

كان الكوبري الجيد الوحيد الصالح للعبور ، يقع في جيرناودز ، حيث تم توصيل خط السكك الحديدية وخط أنابيب البترول المتجهة إلى كونسثانتا على البحر الأسود .

إعترض الجليد وسد نهر الدانوب في شهر فبراير ١٩٤١ ، وكان الإبحار فيه يعنى السير ضد اتجاه التيار حتى جورجيو ، لذلك أصبح لدى المهندسين العسكريين الألمان الوقت الكافى لإنشاء ثلاثة كبارى إضافية ، قبل تحرك الجيش إلى أن يحين وقت ذوبان الجليد فى فصل الربيع .

يصل طول أحد هذه الكبارى إلى (١,٢٠٠) متر وكان في جورجيو ، أما الثانى فقد كان في توران ميريل ، والثالث في بيكيل .

أثناء الثلاثة أسابيع الأولى من شهر مارس ١٩٤١ ، كان الجيش الألمانى الثانى عشر يتحرك ببطء عبر بلغاريا مقاوماً المناخ الرديء والطرق السيئة .

صدرت الأوامر إلى القوات المتحركة بخصوص سلوكهم وتصرفاتهم حيال المواطنين المدنيين والشعب اليونانى ، بالإلتزام بالسلوك المهذب المتحضر وروح الجندية والعسكرية الملتزمة بالآداب العامة والانضباط ، وهى السلوكيات التى تعتبر أموراً متوقعة من الجيوش المتحضرة .

إبحار أول قافلة من قوات التحالف المشتركة إلى اليونان :

الرابع من مارس ١٩٤١ غادر مصر أول مبعوث للمواصلات والسفن الحربية مع الجيوش والمؤن والإمدادات متوجهاً إلى اليونان ، تم

كذلك تحميل أول مجموعة من وحدات أول لواء أسترالى مدرع مع مجموعة الأرتال المتقدمة والفيالق الأسترالية الأولى والوحدات القتالية النيوزيلاندية ، كذلك الفرقة الأسترالية السادسة ، وذلك كله على متن البوارج والسفن الحربية السريعة (بونافينتور ، يورك ، جلوزستر) .

بدأ إبحار القوافل البحرية وإستمر لمدة ثلاثة أيام ، وأصبحت عمليات الإنزال البحرى فى كل من الموانئ بيرالوس وفولوس أصبحت عمليات الإنزال البحرى واجب يومى ، تم كذلك توفير الحماية للقوافل بواسطة قوات البحرية الملكية البريطانية الخفيفة وهى التى كانت تتكون من أربعة طرادات وأربعة مدمرات .

شنت سفن السطح الإيطالية والغواصات المتمركزة فى سيليروس ، وقاذفات القنابل من رودس ، غارات وهجمات متكررة على عاصمة اليونان أثينا محققة نجاحات ملحوظة ، وذلك بسبب ضعف الحماية التى كانت توفرها القوات الجوية الملكية البريطانية فى كريت كانت ضعيفة بسبب عدم الإنتهاء بعد وعدم إكمال تطوير المطارات على الجزيرة.

تم فقد وتدمير حوالى ٢٥ سفينة من سفن الحلفاء بأحمال إجمالية تبلغ نحو (١١٥,٠٢٦) طن وذلك أثناء نقل القوات البريطانية ولكن سبعة منها فقط غرقت فى البحر ، وقعت معظم الخسائر عندما كانت السفن فى الميناء أو عند عودتها وهى فارغة

فى اليوم الرابع من مارس ١٩٤١ وصل الجنرال ويلسون قائد القوات البريطانية إلى اليونان ، كان عليه العمل فى إتجاهين مختلفين ، كان عليه أولا التعامل مع السلطات اليونانية فيما يخص الشئون الإدارية والسياسية ، وثانيا بصفته الشخصية

كمسئول أول عن إدارة وتوجيه العمليات العسكرية على الجبهة التي تبعد ٢٠٠ ميلاً ، ومع ذلك لم يكن من المسموح له السيطرة على جميع الأنشطة العسكرية البريطانية ، بسبب وجود طاقم قيادة بحري مستقل في أثينا ، وبعثة خدمات داخلية بريطانية تواجدت هناك منذ نوفمبر ١٩٤٠ .

أكتوبر ١٩٤٠ ، تم وضع فرقة من جنود القوات الجوية الملكية البريطانية بقيادة المارشال داليك نائب مدير القوات الجوية ، تحت قيادة الجنرال اليوناني باباجوس ، وأصبحت تحت قيادته ومسئوليته وليست من مسؤولية الجنرال ويلسون المعين قائداً للقوات باليونان .

هذا الدور المزدوج الذي لعبه الجنرال ويلسون كان يعني أنه يجب عليه أن يقسم مقر قيادته إلى مقرين ، أحدهما مقر قيادة أمامي متقدم في القرية في تسياتسانى بجوار جبال الأولمبس ، ومركز قيادة خلفي في أثينا .

نشأت العديد من الصعوبات واجهها أعضاء القوة البريطانية نتيجة لفشل الحكومة البريطانية في التخطيط الجيد لضمان الترابط السياسى والإستراتيجى .

كانت المساعدة لليونان تركز على الضمان الإنجليزي الفرنسي ، الذي بخل فيه البريطانيون عندما كان شامبرلين يشغل منصب رئيس الوزراء .

أيضا لم يوضع في الاعتبار أفضل الوسائل لتنفيذ المعاهدة ولم يتم إتخاذ أية خطوات للحصول على معلومات دقيقة ومفصلة ، ومع ذلك فقد أقرت السياسة أنه ينبغي على بريطانيا أن توفر المعاونة والإغاثة لليونان .

في نوفمبر ١٩٤٠ عندما كان يتم إرسال بعثة خدمات داخلية بريطانية إلى اليونان ، كان غالباً ما يتم إعاقة وعرقلة

تحركات رئيسها كبير الضباط المسئول عنها ، مثلما حدث مع الميجور جنرال جامبير بارى ، ثم بعد ذلك الميجور جنرال هيوارد ، وذلك بسبب النظم والقوانين المتبعة التى كانت تحد من تحركاته وتقيده .

ومع ذلك وبعد عدة أسابيع قليلة كان ينبغي على الجنرال ويلسون ومعاونيه أن يقوموا بجمع المعلومات الواجب مضاهاتها وتنظيمها على الفور بعد أن تم إعطاء اليونان الوعد البريطانى بالمساعدة . كان ينبغي أيضا إنشاء هيئة إستخبارات ومعلومات بصفة عاجلة ، وقد تم إحضار الجنرال كويلان لى يقوم بإنجاز تلك المهمة .

قام الجنرال برانسكريل كبير المسئولين الإداريين التابع للجنرال ويلسون بعمل بحث وإستقصاء سريع عن الموانئ اليونانية ، وعن الطرق وتسهيلات السكك الحديدية .

كان نظام السكك الحديدية اليونانى غير مناسب لإحتياجات وقت الحرب ، وذلك بسبب أن خط السكة الحديد الرئيسى للدولة والواصل ما بين أثينا وميناء تسالونيكى أحادى الإتجاه أما بالنسبة للطريق ما بين أثينا وفلورينا الذى يعتبر أهم الطرق السريعة للدولة فقد كان فى أنحاء كثيرة غير متسع بما فيه الكفاية فى الإتجاهين .

التحريك لمحسوسو الييساكسون :

على الرغم من تلك الصعوبات قامت القوات البريطانية بإنشاء قاعدة متقدمة فى لاريسا ، حيث تم جمع المؤن والإمدادات التى تكفى لمدة ستون ٦٠ يوما ، وتم وضع مخازن لمؤن مراكز التدريب فى كل من (أمنديون ، ليفادهيون ، سيرفى ، كوزانى ، فيرويا ، إيدھيسا) ، وبنهاية الأسبوع الأول من إبريل تم إفراغ

١٤,٥٠٠ طن من المخازن الهندسية تشمل ٣٠٠ طن متفجرات ، مؤن وإمدادات ، بترول وزيوت وشحوم ، تكفي لمدة ٣٨ يوماً ، وكذلك إمدادات للمدفعية تكفي لفترة ٢٠ يوم ، تم إفراغها ونقلها إلى القواعد الأمامية .

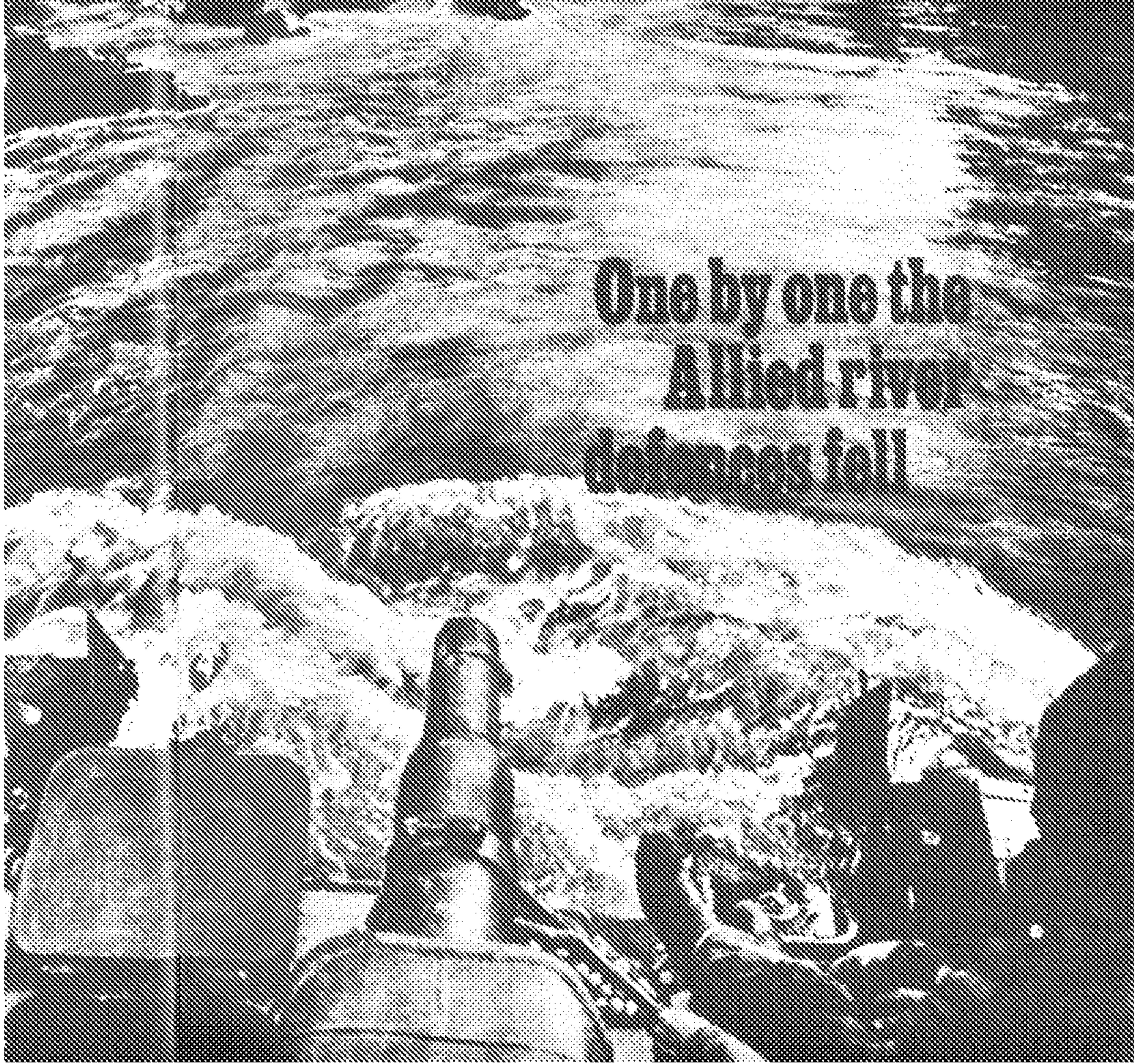
عندما تم الهبوط إلى البر ذهبت القوات البريطانية إلى إتجاه الشمال ، البعض منها في عربات نقل البضائع الخاصة بالسكك الحديدية المزدحمة والبعض في عربات الجيش عبر الريف اليوناني وفي كل مكان كان الشعب اليوناني يرحب بهم .

كانت قوات الحلفاء المدفعة عن نهر إلياكمون تتشكل من أكثر من سبعة فرق ، ثلاثة فرق يونانية ، وأربعة فرق بريطانية إضافة إلى اللواء البولندي .

في واقع الأمر لم يتم أبداً توفير هذه القوات بهذه القوة للدفاع عن نهر إلياكمون ، بسبب استمرار الجنرال اليوناني باباجوس في إنعقاد أمله على إنضمام يوغسلافيا إلى الحلفاء ، لذلك فقد قام قائد قوات الحلفاء المشتركة الجنرال ويلسون بمعاودة حث يوغسلافيا على الإنضمام إلى الحلفاء ، وإعادة التفكير مرة أخرى في حماية خط ميتاكسيس والدفاع عنه ، لكن الجنرال ويلسون رفض ، ومع وصول اللواء المدرع الأول في أول قافلة بحرية ، تم توسعة موقع خط إلياكمون ليشمل ويغطي الخط الواصل من نهر أكسيس وإلياكمون .

إضافة إلى ذلك تم نقل الفرقة اليونانية الميكانيكية التاسعة عشرة التي كانت تحتل موقعا دفاعيا عند القطاع الساحلي شمال جبال الأولمبس إلى الأمام في هذه المنطقة حتى يمكن مواجهة أي هجوم مفاجئ من القوات الجوية الألمانية .

بوصول القوافل البريطانية قطعة قطعة ، زاد وتضاعف الارتباك
والإضطراب أكثر وأكثر فى خط دفاع إيلاكمون .



دفاعات الحلقاء عن نهر إيلاكمون تسقط واحسدة بعد الأخرى .

فى أوائل شهر إبريل تعطلت المركبات والآليات لبعض القوات
بسبب سوء حالة الأرضى ، كما أن بعض القوات الأخرى لم
تكن قد وصلت لمواقعها بالخط الأمامى ، والبعض الآخر كان ما يزال
فى مصر .

باليوم الخامس من إبريل كان لدى القوات الأسترالية تشكيل بقوة لواء واحد وهو (اللواء السادس عشر) ، وكتيبتين من اللواء التاسع عشر ما زالتا تتحركان من بيراوس ، بينما أبحر طاقم مركز قيادتهما فى اليوم التالى ، أما اللواء السابع عشر فقد أبحر بعد ذلك بخمسة أيام .

ولافضل إستخدام للقوات بأقصى درجة ممكنة حاول الجنرال ويلسون ترغيب اليونانيين لكي يدافعوا عن المرتفعات الجبلية فى أى موقع يفضلونه ، ويقوم البريطانيون بالدفاع عن المضائق ، وهكذا يقاتل كل منهم على أرض ملائمة تماماً لتدريبهم ووسائل نقلهم .

كانت ما تزال أحوال فصل الشتاء البارد سائدة فى شمال اليونان ، حيث كان الجو شديد البرودة حتى فى الأراضى المنخفضة ، بل إن بعض المواقع كانت ترى الجليد لأول مرة .

تم توزيع القوات بحيث تكون الفرقة النيوزيلاندية مسئولة عن الجناح الأيمن من الساحل حول كاتيرينى وحتى جبال بيرى ، مع تحريك الفرقة التاسعة عشرة للأمام من هذه المنطقة وحتى سهل أكسيوس ، وبذلك يصبح أمام القوات النيوزيلاندية مهمة صعبة تتلخص بإقامة خط دفاعى يبلغ طوله ٢٣ ألف ياردة

كان الجنرالان بالمي وفريبرج قلقين لهذا الموقع المكشوف ، وإقترحوا إدخال تعديلات على الخط ، بإستخدام جبال الأولمبس كطابية على الساحل ، لكن هذا الاقتراح لم يلق القبول من الجنرال ويلسون .

إحتل تشكيل اللواء السادس من الفرقة الأسترالية السادسة مواقعهم على ممر سيرفيا بوادى إلياكمون ، إستعدادا للتحرك نحو فيرويا ، لمساعدة الفرقة اليونانية الثانية عشرة فى جبال فيرموان

وكانت إحدى تشكيلات الفرقة الثانية عشرة متواجدة بجبال بييريا على الجناح الأيسر للقوات النيوزلاندية ، أما الفرقة اليونانية العشرين فكانت متمركزة بجبال فيرموان فى إتجاه الشمال بجوار إيدھيسا .

كانت الإستعدادات واضحة على خريطة الموقع ، إلا أنه إتضحت نقاط الضعف عندما بدأ ربط خطوط الإتصال بين القوات البريطانية واليونانية على نهر إلياكمون ، كما أن طريقة إعداد الفرق العسكرية لم تعط أى إشارة عن القوة البشرية الفعلية أو حالة المعدات .

قام الجنرال فريبرج بزيارة الفرقتان اليونانيتان التاسعة عشرة والعشرين ، ووجد أن الفرقة التاسعة عشرة كانت " فرقة " بالإسم فقط ، إذ لم يكن بها أكثر من ألفين (٢٠٠٠) جندى ، والذين طبقا لرؤية الجنرال شارينجتون ليس أمامهم أى إمكانية للقتال بصورة مجدية كقوة متحركة بسبب معداتهم ومركباتهم القليلة والغير مناسبة .

أما الفرقة الثانية عشرة فقد تشكلت من ستة كتائب من القوات التي تم تجميعها حديثاً .

أثبت اليونانيون أنهم مقاتلون يمتازون بالعناد والمثابرة في المواقع المعدة في الجبال ، لكن كان من الواضح للمراقبين البريطانيين أنه ليس بإمكان القوات اليونانية قتال عدو مجهز جيداً في حرب قائمة على الحركة ، ولم يكن لديهم سوى بضعة مدافع ميدان متوسطة ، والمدفعية المضادة للدبابات التي لديهم هى تلك التي إستولوا عليها من القوات الإيطالية .

إستنزف القتال على الجبهة الألبانية تقريباً كل الطاقة البشرية المتوفرة والمعدات التي كانت لدى اليونانيون ، كما أنه لم تسنح الفرصة لإنسحاب الجيوش اليونانية بصورة جيدة

للحصول على قسط من الراحة والإستعداد بالتجهيزات مرة ثانية ،
وذلك على الرغم من الحقيقة المتمثلة في كونهم مشتركين في
الخطّة منذ بداية العام .

لم يكن هناك وجود لقوات يونانية إحتياطية ، كذلك لم
يكن هناك تغيير أو تبديل لقوات الخط الأمامي (الجبهة)
أو الخط الخلفى .

وتلك كانت حالة يصعب التكهّن بنتائجها خاصة للقتال
الأكثر مرارة وقسوة مع القوات الألمانية .

عام ١٩٤٠ تم إرسال خمسة أسراب من سلاح الجو
البريطانى إلى اليونان للمساعدة في ألبانيا ، ولم يكن بالإمكان
تدبير أكثر من ثلاث أسراب جوية أو الإستغناء عنها لتساعد في
مواجهة التهديد الألماني والتصدي له .

قام نائب مدير القوات الجوية المارشال داليك بإعادة
تنظيم القوة المتوفرة لديه إلى ثلاثة أجنحة (الجناح الغربى
المكون من قاذفة قنابل واحدة وسرب مقاتلات واحد يعمل على
الجبهة الألبانية ، والجناح الشرقى يعمل على تقديم المعاونة
للقوات المقاومة للغزو الألماني ويتمركز في مواقع جوية
متنقلة بالقرب من مواقع قوات الغزو الألماني ، قريبا من
لاريسا ، تم كذلك تشكيل سرب لقاذفات القنابل وسرب
مقاتلات آخر مع قوات معاونة أرضية في المطارات القريبة من
أثينا ، مع تجهيز وإعداد بعضا من الطائرات القاذفة السورد
فيش لأسطول السلاح الجوى والتي وصلت في مارس إلى باراميتريك ،
وقامت بغارات ضد موانئ الإمداد والتموين الإيطالية في فيرونا
ودورسى

بلغ إجمالي قوة القوات البريطانية حوالي ٨٠ طائرة نقل وعدد ٤٠٠ قاذفة و ٣٨ مقاتلة وطائرة إستطلاع .

أما بالنسبة لقوات المحور فقد كان لدى القوات الإيطالية ٣٢٠ طائرة تعمل في القطاع الألباني ويصل إجمالي ما هو متوفر لديها فيصل إلى ١,١٠٠ تشمل الطائرات المروحية إتخذ الأمير بول نائب يوغسلافيا ووزارؤه قرار تنظيم وتزويد يوغسلافيا بقدرات وإمكانيات قوات دول المحور ، وقاموا بتوقيع المعاهدة الثلاثية مع دول المحور في ٢٥ مارس ١٩٤١ ، ذاعت وانتشرت هذه الأخبار بعدها بيومين في بلجراد .

يوغوسلافيا توقع المعاهدة الثلاثية في ٢٥ مارس ١٩٤١ .

نتيجة لتوقيع يوغوسلافيا لهذه الإتفاقية ، قامت مجموعة من الضباط الشبان في القوات الجوية اليوغسلافية بتشجيع من العناصر البريطانية ، بقيادة مظاهرة شعبية لقلب الحكومة ، وتم حل مجلس القيادة والقبض على رئيس مجلس الوزراء ، وتم نفي الأمير النائب ، مع إعلان الملك بيتر بما تم إتخاذه من إجراءات .

وعندما وصلت أنباء التمسك اليوجوسلافي بالمعاهدة ، قام الجنرال اليوناني باباجوس بالتباحث والتشاور فوراً مع الجنرال ويلسون بخصوص إنسحاب جميع الجيوش اليونانية من خط ميتاكساس حتى خطوط نهر إلياكمون ، " وهو ما كان مقترحاً أصلاً " ، لكن قبل تقرير أي تعديلات ، دفعت أنباء الإنقلاب الحكومي باباجوس لتغيير إقتراحه ، الآن هو يريد لقوات الحلفاء التحرك أماماً نحو خط ميتاكساس ، وهي مسافة تقرب من حوالي (١٢٥) ميلاً ، لكن الجنرال ويلسون لم يوافق على تحرك القوات البريطانية عندما يصبح الهجوم الألماني وشيكاً ،

فذلك معناه أن خط الدفاع الجديد سوف يتم إكتساحه بمنتهى السهولة قبل أن تقوم قوات الحلفاء بتدعيمه والدخول فيه .



الأمير بول نائب ملك يوغوسلافيا
يوقع هو وبعض وزرائه على المعاهدة الثلاثية
بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٤١ .

على الصعيد السياسي أثار الإنقلاب مشاعر تشرشل وددد
آماله مرة أخرى ، فأرسل برقية تلغرافية إلى إيدن وديل
مقترحا عودتهم إلى الشرق الأوسط لكي يقوموا بتشكيل جبهة
البلقان مرة أخرى .

في ٢٨ مارس ١٩٤١ ، عاد إيدن وديل إلى أثينا لعقد
مؤتمر مع الجنرال ويلسون ، ثم عاد ديل وحيداً إلى بلجراد

وهو يحمل أنباء مفادها أن الحكومة اليوغوسلافية الجديدة لا تعلم ما الذي يجب أن تقوم بعمله بعد ذلك ، ولكن على أية حال سيقومون بإرسال مبعوث لعمل مزيد من المحادثات مع الحلفاء

لا وعد من يوغوسلافيا :

وصل الجنرال جانكوفيتش نائب رئيس الأركان العامة اليوغوسلافي في يوم ٣٠ إبريل عام ١٩٤١ ، ولم يستطيع أن يعد بإمكانية إنضمام يوغوسلافيا إلى الحلفاء ، لكن إذا قامت ألمانيا بمهاجمتها فعلاً ، فإن جميع الحدود اليوغوسلافية سوف يتم الدفاع عنها .

كان من الواضح أن الحكومة الجديدة قد قامت بعمل القليل من الإستعدادات للمقاومة ، وافق الجنرال جانكوفيتش على أن تقوم القوات اليوغوسلافية بمهاجمة القوات الإيطالية في ألبانيا بالتنسيق مع الهجوم اليوناني في حالة ظهور قوات من دول تغزو يوغوسلافيا ، كان ذلك هو المكسب الإيجابي الوحيد للحلفاء من هذا الإجتماع .

كان الجنرال ويلسون على قناعة تامة بأنه من غير المحتمل أن تتمكن يوغوسلافيا من منع الألمان من إختراق ثغرة موناستير إلى داخل اليونان ، لذلك قرر تشكيل قوة لحراسة جانب موقع إياكومون وحمائته ضد الإندفاع الألماني عبر الثغرة .

ستقوم أيضا قوة أخرى لحماية وادي فلورينا في منطقة فيري والتي يتمركز فيها مركز قيادته في أميندوكون ، تم إستدعاء كتيبة الدبابات الملكية البريطانية الثالثة التابعة للواء المدرع الأول مع تحميلها على خطوط السكك الحديدية من أثينا إلى أميندايون .

كان يتم وضع المؤن والإمدادات التي تكفي لإغاثة اللواء لمدة أسبوع ، وتم تعيين الجنرال " إى. آيه . لى " لقيادة تلك الفرقة ، والتي تم إضافة كتيبة المدافع الآلية النيوزيلاندية الجديدة عليها وفرقة أسترالية عسكرية مضادة للدبابات .

هتلر يتخذ قرار تدمير وغزو يوغوسلافيا :

قرر هتلر تدمير يوجوسلافيا ، وأدى هذا القرار إلى ضرورة حدوث تغييرات سريعة في الخطة الألمانية ، لذلك تم إنتداب الفيلد مارشال "فون ويس" لقيادة قوات الغزو ليوغوسلافيا وقيادة الجيش الثاني عشر الألمانى الذي كان مقر قيادته في جراز بأستراليا الجنوبية ، على أن يتم تقوية وتعزيز قواته بفيلق العربات المدرعة الرابع عشر الذى يقوده الجنرال رين هاردت ، مع المجموعة المدرعة الأولى قيادة الجنرال فون كليست ، وبعيداً عن عدد الجنود التى يجب نقلها إلى الجيش الثانى عشر ، كان يوجد تحت قيادة الجنرال فون كليست ثلاثة فرق تتكون من ستة ألوية مشاة تم تدريبها على القتال الجبلى ، وثلاثة ألوية ميكانيكية منها لواءان دبابات بهما نحو (٢٠٠) دبابة مع الأعداد الاحتياطية الأخرى .

عملية غزو يوغوسلافيا :

عملية (مارشيا / ميركور) :

أراد هتلر أن تبدأ عملية مارشيا في الاول من إبريل عام ١٩٤١ ، إلا أن الأمطار الشديدة التى هطلت في شهر مارس سببت تلفاً وأعطالا للمطارات البلغارية ، ولم يعتدل الطقس الصالح لإستخدام المطارات حتى يوم السادس من إبريل ١٩٤١ .

في الساعة الخامسة والربع من صباح هذا اليوم بدأ الجيش الألمانى الثانى عشر هجومه على اليونان .

أما بالنسبة لقوات الحلفاء المราบضة والقائمة بالدفاع ، فقد تم تقسيمها إلى ثلاثة قطاعات :

- ١ - الجيش اليوناني في ألبانيا .
- ٢ - الجيش اليوناني أيضا في مقدونيا الشرقية .
- ٣ - القوات اليونانية والبريطانية المشتركة في ألياكمون ، مع وجود قوات أمامية متقدمة في سهل أكسيون .

إنتهز القائد الألماني الفيلد مارشال فون ويس فرصة هذا التوزيع والتقسيم الممتد لقوات الحلفاء ، وبنى إستراتيجيته على فصل وعزل كل جيش عن الإثنان الآخران .

إعتمدت خطة هجومه على تقدم المجموعات الميكانيكية نحو يوغوسلافيا ، متحركة في اتجاه الجنوب نحو ثغرة موناستير لمحاصرة الجيش الألباني اليوناني ولتوحيد الجهود الرئيسى مع القوات الإيطالية في منطقة بحيرة أوهريدسكو ، كان على فيلق الجبال الثامن عشر أن يقوم بإخترق خط ميتاكساس بالقطاع الأوسط ويقطع الطرق على الجيش اليوناني في مقدونيا الشرقية بحركة كماشة تتقدم من خلالها قوات الفيلق الثلاثين باتجاه ثراس الغربية لتشكل ذراع الكماشة الآخر .

كان في مواجهة هذه القوات ، الجيش اليوناني المقدوني الشرقى ، ويتشكل من " الفرقة السابعة والفرقة الرابعة عشرة والثامنة عشرة " ، إضافة إلى اللواء نستوس بالإضافة إلى ثلاث كتائب من اللواء إيفروس المتمركز في تريسى الغربية مع التحصن بالمجموعة (دبليو W) ، في خطوط دفاع الحلفاء على خط ألياكمون التي ما تزال منشغلة في أعمال تركيز قواتها ، كذلك الجيش اليوناني الغربي المقدوني في ألبانيا ، والذي تم زيادة قوته إلى ١٥ فرقة بعد الهجوم اليوناني المضاد الناجح .

في السادس من إبريل تحركت قوات الفيلق الثلاثين والتي بها كتيبة المشاة الخمسين والـ ١٦٤ من منطقة نهر أردو في بلغاريا إلى داخل سهل كوماتيون في تراسى الغربية .

تمت مواجهة القوات الألمانية باللواء اليونانى إيفرو ، المتفوق عددياً لكن ينقصه المعدات والتجهيزات ، ولم تستطع قوات اللواء إيفرو اليونانية مقاومة القوات المهاجمة بأى شكل فعال ، لذلك إختزلت القوات الألمانية صفوفها ، ومع ذلك فقد صمدت قلعتان متواجدتان في نيمفى وإخينوس طوال اليوم ، على الرغم من محاصرتهم ووقوعهما تحت نيران المدفعية الثقيلة

تحركت إحدى الفرق الألمانية في إتجاه إكسانتى ، وفرقة أخرى فى إتجاه كوموتينى ، متجهتان يميناً للإشتراك سوياً فى القتال فى إكسانتى ، أما الثالثة فقد عبرت من شرق كوموتينى إلى أليكساندروبوليس على الساحل ، قامت الفرق المتحركة عبر إكسانتى بإرسال دوريات متقدمة للإستطلاع ولجس التحركات والأعمال الجارية بخطوط دفاع نهر ميتاكساس

كانت القوات اليونانية المدافعة عن الخطوط الدفاعية تغطى قطاعات مختلفة من جبهة القتال فاللواء نستوس المكون من ثلاثة كتائب كان يغطى نحو ٣٠ ميلاً ، ويحتل على يساره خمسة كتائب أخرى من الفرقة اليونانية السابعة ، وهى التى إمتدت خطوط دفاعاتها لتدخل مع إمتداد النهر يساراً إلى بلغاريا ولتشرف على خطوط الدفاع جنوب نستوس حيث توجد ستة كتائب من الفرقة الرابعة عشرة تولت قطاع المواقع الدفاعية الممتدة على طول إمتداد نهر ستومون ، حتى الحدود اليوغوسلافية حيث تتواجد خمسة كتائب من الفرقة الثامنة عشرة .

وفي القطاع المركزي من الخط قامت الفيالق الالمانية الجبلية بعمل ثلاثة إندفاعات ، اندفعت فرقة المدرعات الثانية إلى الأمام نحو الحدود اليوغوسلافية ووصلت في نفس اليوم ولاقت القليل من المقاومة أما الفرقة الجبلية فقد شنت هجمات أمامية على خط منطقة الممر الجنوبي ، من هذه الفرق الفرقة الثالثة والسبعين مشاة كوزاني والتي وصلت إلى فيليز على نهر فوردير مساء السادس من إبريل ١٩٤١ ، أبعد من ذلك شمالاً قامت الفيالق المتحركة والكتيبة المدرعة الأولى بإخترق حدود يوجوسلافيا والعبور في إتجاه بلجراد ثم أصبحت تحت قيادة الفيلد مارشال فون فينشز بالجيش الثاني .

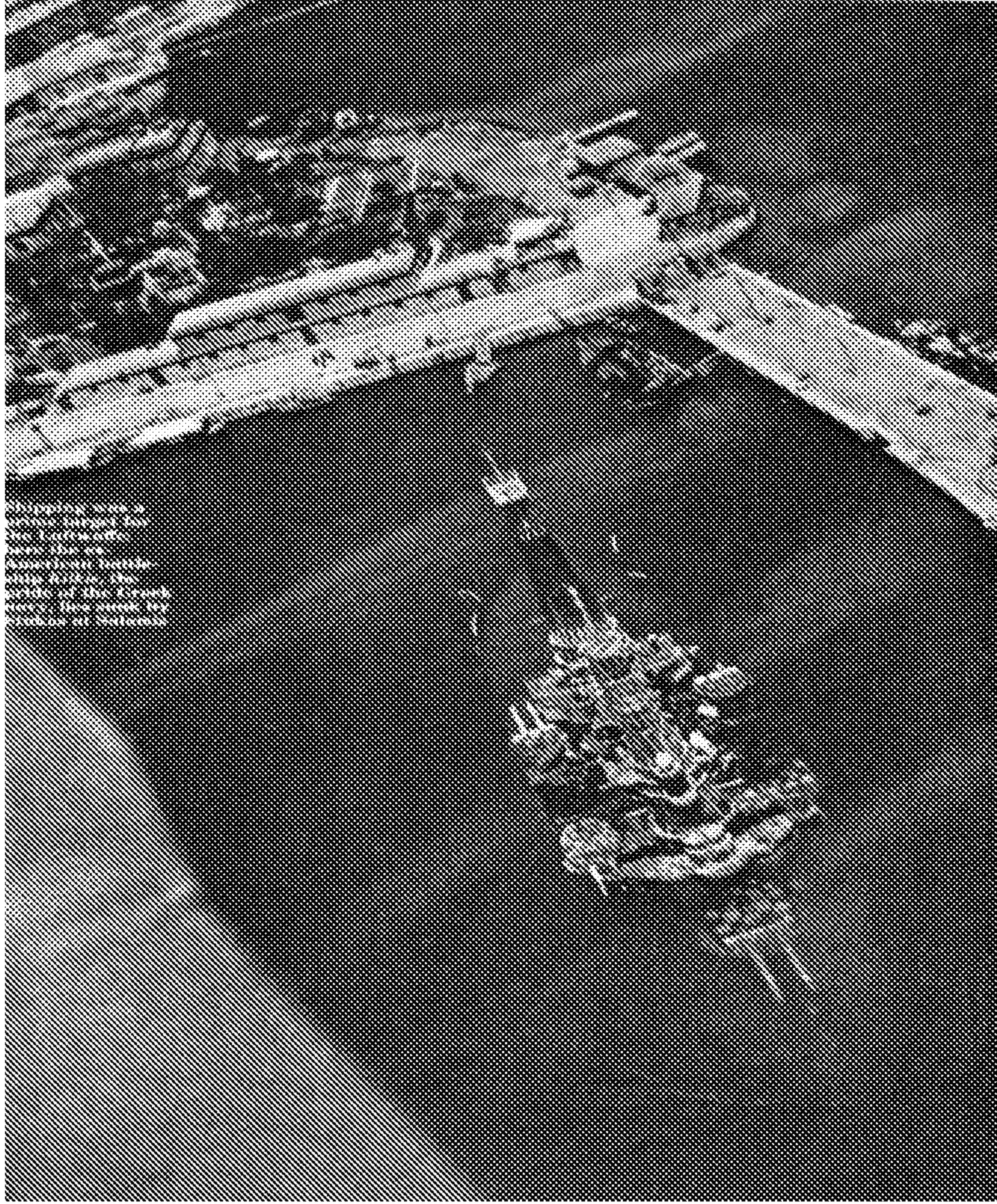
فى مساء يوم الأحد السادس من إبريل ١٩٤١ ، كان ميناء بيرايوس مزدحماً بالسفن من إحدى القوافل البحرية ، كانت إحدى هذه السفن تحمل ٣٥٠ طن من المتفجرات بدأ التفريغ منها إلا أن أعمال التفريغ توقفت فى ميناء سن دورن وبقى من المتفجرات ما يصل وزنه إلى ٢٥٠ طن ما زالت في عنابر السفن عندما توقف الافراغ .

بسبب سوء العلاقة ما بين سلطات الميناء اليوناني وقيادة القوات البحرية البريطانية وعلى الرغم من أن ألمانيا قامت بشن غارات في هذا اليوم من المطارات البلغارية القريبة ، ظلت السفينة جليم فروير منتظرة بحمولتها من المتفجرات بدلاً من جرها بعيداً عن مداخل الخليج فى هذه الليلة .

قريباً الساعة التاسعة مساءً بدأت الغارات الألمانية على الميناء وكان يمكن سماع أصوات صفارات الإنذار بالغارات الجوية الألمانية .

أتت الموجة الأولى من الطائرات المغيرة وقامت بإسقاط ألغام مغناطيسية داخل الخليج لتمنع السفن من الخروج بعيداً

عن الميناء وحتى يمكن تدميرها بسهولة داخل مراسيها ،
تبعثها قاذفات القنابل الألمانية وأسقطت عددا من القنابل على
السفن وأخري على مرسي ميناء بيرايوس اليوناني .



كانت السفن الهدف الأول ل سلاح الجو الألماني

وبهذا إندلعت ألسنة النيران والشعلات الحمراء والبرتقالية
لتضيئ ظلام الليل ومعاناة بداية الحرائق بالأسطول اليوناني
والتي سببتها غارات سلاح الجو الألماني ، غطت سحب
الدخان الكثيفة منطقة الخليج والميناء .

إرتفعت ألسنة اللهب والنيران أيضا من مسافة بعيدة لتعلن وتكشف عن تدمير سفينة الذخائر وإشتعال النيران بها من المقدمة والمؤخرة ، تلا ذلك انفجار السفينة التي كانت تربض على مسافة سبعة أميال من أثينا ، ولتبدأ سلسلة من الحرائق والإنفجارات بالميناء والسفن جميعها ، ولم ينج من ذلك سفن أخرى ضخمة لا تتبع الأسطول اليوناني ، وإستمرت الحرائق بخليج برايوس والنيران المشتعلة حتى الصباح ، وكان من نتيجة ذلك أيضا الكثير من الضحايا من البحارة الإنجليز واليونانيين ، وإحتراق وتدمير أكثر من ١١ سفينة .

أصبح ميناء برايوس في حالة دمار حتي بعد عمليات الإصلاح ، ولم يتبق أكثر من إثنين من المراسي الخمسة صالحة للإستخدام ، وقد أطلق الأدميرال قائد البحرية اليونانية على هذه الضربة الجوية بالضربة القاضية ، ذلك أن هذه الغارة أدت إلى حرمان قوات الحلفاء من مينائهم المجهز الوحيد الذي يستطيعون من خلاله تمرير المؤن والإمدادات إلى المجموعة دبليو الخاصة بهم .

تم إرجاع نجاح الحملة الألمانية إلى وجود عملاء ألمان في الميناء والذين تم السماح لهم بمراقبة القوافل وهي تقوم بإفراغ حمولتها وتمكنوا من معرفة طبيعة الحمولة .

كان الشئ الوحيد المثير للراحة بالنسبة لقوات الحلفاء هو نجاح مجموعة من ستة فدائيين واكانجتورز *Wakkangtors* من المجموعة رقم ٣٧ من سلاح الطيران الملكي البريطاني في نفس الليلة بتدمير قطار ذخائر ألماني مع تركيبات السكك الحديدية في عاصمة بلغاريا صوفيا ، ونجاح مجموعة أخرى الفرقة ٨٤ في تدمير معدات السكة الحديدية ناحية الجنوب .

باليوم السابع من إبريل ١٩٤١ ، صمدت القلعة الغربية أمام هجمات قوات المشاة الألمانية المسلحة بقاذفات اللهب ، لكن بدء بالتدريج تفجير وتدمير خط الدفاع القريب بالديناميت والقنابل الحارقة وقاذفات اللهب ، ثم تغلبت هجمات مشاة القوات الألمانية المتكررة على المقاومة اليونانية وذلك بعد منتصف الليل بقليل وتراجعت بقايا الألوية المدفعة نحو مواقعها بدون أسلحة .

قامت القوات الجوية الألمانية "الوفت واف" بأعظم أدوار المساندة الجوية للأعمال الهجومية الأرضية وذلك بقذف القنابل وتقديم المساندة بالمدفعية الآلية المثبتة بالطائرات عبر الضفاف الجنوبية أينما وجدت حركة ، كما أنها قامت بإغراق العديد من السفن ، ولم يكن للقوات الجوية الملكية البريطانية نفس النشاط والأثر .

ليلة السادس والعشرين من إبريل ١٩٤١ ، بدأت سفينة نقل الجنود الهولندية سالمات فى تحميل القوات من الميناء ولكن كان عملها يتسم بالبطء ، وبحلول الساعة الثالثة صباحا عندما صدرت إليها الأوامر بالمغادرة والإبحار بعيدا عن الميناء ، كانت حمولتها قد وصلت إلى الثلثين فقط وكان ما يزال على الميناء الكثير من الجنود الذين لم يتم تحميلهم بعد ولم يستطع قائدها ترك الكثيرين خلفه ، فلم يتحرك على الرغم من الأوامر المتكررة بالإبحار والمغادرة ، وحين وصلت الساعة السابعة صباحا كان ما يزال داخل الميناء مما أعطى الفرصة لطائرات سلاح الجو الألمانى بقذفه بقاذفات القنابل وإغراقه .

عادت السفن الحربية البريطانية المدمرة داياموند ، وإنجويك من قافلة الحراسة لالتقاط الناجين الذين ظلوا على قيد الحياة

بعد غرق سفينة النقل الهولندية ، إلا أن قاذفات القنابل الألمانية عادت وقامت بإغراق المدمرتان ، ولم يتبق على قيد الحياة منهما إلا خمسين شخصا (٥٠) فقط .

في ليلة السابع والعشرين من إبريل ١٩٤١ ، تم ترحيل أكثر من ٢١ ألف رجل من القوات بأمان من خمسة شواطئ مختلفة ، وفي الليلة التالية تم دفع خمسة آلاف آخرين من مجموعة اللواء النيوزيلاندي من الطرف الجنوبي الأقصى لبيليونيسوس ، وانتظرت مجموعة كبيرة متبقية تبلغ حوالى سبعة آلاف جندي في ساحل كالاماتا ، ولم يكن من المستطاع تحميل وإنقاذ أكثر من ٨٠٠ جندي منهم فقط .

وهكذا للمرة الثانية في أقل من عام واحد تم إخراج جيش بريطاني من القارة الأوروبية .

من الناحية العسكرية ، كان قرار الذهاب لمساعدة اليونان بمثابة الكارثة ، أما من الناحية السياسية فقد كان له بعض المزايا .

واصلت القوات الجوية الألمانية " اللوفت واف " هجماتها على تشكيلات قوات الحلفاء خلف خط ميتاكساس لتدمير وتحطم ثكنات الجنود وخطوط السكك الحديدية ، وعلى إمتداد هذا الخط تعرضت التحصينات الدفاعية للقذف والدمار الشديد بالقنابل ، حدثت أيضا كثير من المعارك المتلاحمة والإشتباكات لإزاحة المدافعين اليونانيين عن مواقعهم .

كان الموقف في الحصن الدفاعي كيلكاجرا صورة حية لنوعية القتال والإشتباكات بالقطاع الذي كانت تحتله الفرقة اليونانية الـ ١٨ مشاة .

الساعة الخامسة والرابع صباحا بدأت القوات الألمانية أعمال القصف المدفعي المكثف بالقنابل مستخدمة المدفعية الثقيلة وقاذفات القنابل والمدافع المضادة للدبابات ، ثم قامت بعد ذلك قوات المشاة بأعمال الهجوم على خطوط الدفاع الخارجية للحصن الدفاعي ودارت معركة متلاحمة عنيفة فيما بين الجانبين إستخدم فيها رجال المشاة اليونانيين الأسلحة البيضاء والسونكي لصد الغزاة الألمان .

كان الهجوم ما يزال ضاعطا والمدفعية اليونانية خارج القلعة مصابة بخسائر فادحة من جراء القصف المدفعي لقوات الجنرال الألماني بوهيمي ، وإستمر القتال المتلاحم طوال اليوم ، مع إستمرار الهجمات الألمانية بإصرار شديد على إختراق المواقع وتحقيقها لكثير من النجاحات ، ومع ذلك فقد كان للهجمات المضادة التي يشنها اليونانيون خارج الحصن الدفاعي كثير من النجاحات .

إستعدت بعض وحدات من الفرقة اليونانية الـ ١٨ مشاة للقيام بأعمال هجومية إنتحارية مضادة ، لمساعدة زملائهم داخل القلعة في تصفية المواقع المعقدة والأوضاع السيئة .
عند غروب شمس ذلك اليوم تحقق النصر للقوات الألمانية ، وتم إبادة القوات اليونانية خارج القلعة بواسطة نيران المدفعية .

إخترقت القوات البرية الألمانية القلعة ، وبالرغم من ذلك فقد كانت القوات اليونانية داخل القلعة ما تزال تحتفظ بروحها المعنوية المرتفعة ، وحققت بعض الإنتصارات على القوات المقتحمة وإستطاعت طرد جميع من تمكن منها من إقتحام

القلعة مع تكبيدها خسائر فادحة ، ونتج عن ذلك أن إمتلأت
مداخل القلعة بالجثث والمصابين .

في اليوم التالي أحضر الألمان معدات ثقيلة وقاذفات قنابل
دخان ، وبدأوا فى قصف مداخل القلعة والقلعة والقوات
اليونانية المدافعة عنها بقنابل الدخان مما أدى إلى ملئ الموقع
بأكمله بدخان ثقيل كثيف ، ليتم بعد ذلك شن هجوم شامل
بقوات المشاة الألمانية مع إستخدام قاذفات اللهب ، وأصبح
جميع ما بداخل القلعة خانقا والرؤية منعدمة تقريبا ، وأصبحت
القوات المدافعة غير قادرة على تمييز العدو من الصديق ،
وبالرغم من كل ذلك إلا أن وحدات المدفعية الآلية اليونانية لم
تتأثر بشدة الدخان أو الغازات التى ملأت الأجواء المحيطة ،
وإستمرت في إطلاق النيران على القوات الألمانية خارج القلعة ،
وبعد فترة قصيرة إنهارت المقاومة اليونانية وإنتهت تماما .
قرب الظهيرة ، إستسلمت الحامية كلها .

التهديد لتسسالونيكى :

فى السادس من إبريل ١٩٤١ ، تم الإستيلاء على ثلاثة
قلاع كانت واقعة تحت سيطرة فرقة المشاة اليونانية الثامنة
عشر ، وذلك بواسطة وحدات قوات المظلات الألمانية الخاصة ،
التى كانت تحت قيادة الجنرال بوهيمى ، حيث إستخدمت نيران
المدفعية وقاذفات القنابل وقاذفات اللهب والدخان ، وهكذا لم
يستطع اليونانيون أن يصمدوا طويلا بأعدادهم الكثيرة ومعداتهم
البدائية ، مقارنة مع القوات الألمانية المعدة جيدا .

أما التهديد الأكثر خطورة لخطوط الدفاع اليونانية فقد
جاء من الفرقة الثانية الألمانية المدرعة التى إتجهت يسارا نحو

سترومايكا ، ووصلت دوجران في مساء يوم السابع من إبريل ١٩٤١ .

وبسبب إدراك القيادة اليونانية لمخاطر نجاح تطوير الهجوم من هذا القطاع وما قد يسببه من كسر لخط دفاع ميتاكساس ، وتمكين القوات الألمانية من الإندفاع أسفل وادي أوكسس وحتى تسالونيكى .

أصدر الجنرال اليونانى باباجوس أوامره إلى الفرقة اليونانية الميكانيكية التاسعة عشر ، بالتحرك للأمام شرق نهر أكسيس للقيام بأعمال الحراسة والدفاع ضد قوات المشاة الألمانىو الخاصة ، وتحريك وحدتان من تسالونيكى لتتضمن إليهما . وهكذا تم مد وتوسيع مساحة الدفاع المكلفة بها الفرقة التاسعة عشرة بحوالى ٤٠ ميلا .

من الجدير بالذكر أن حالة الفرقة الميكانيكية التاسعة عشر اليونانية لم تبعث الثقة في نفوس قادة الحلفاء ، فبعد هذه المحاولة لإصلاح الأوضاع الدفاعية المهددة ، كان ما يزال هناك ثغرة خطيرة بين مواقع القوات المقترحة حتى الموقع الدفاعى "داجرون" ، وأجناب خط ميتاكساس الذى إحتلته الفرقة اليونانية التاسعة عشرة ، وحتى الآن لم تشتبك المجموعة دبليو W (من قوات الحلفاء) مع القوات الألمانية ، إلا أن الأخبار التى أُنْبعثت من يوغوسلافيا أكدت سقوط موقع سكوبى بواسطة الفرقة الألمانية المدرعة التى كانت تتقدم الآن نحو الجنوب .

قام الجنرال ويلسون بعمل التجهيزات اللازمة لتعديل خط الدفاع إلياكمون ، كان في ذهنه أيضا خطا دفاعيا آخر يمر عبر اليونان وعلى مسافة أبعد ناحية الجنوب ، ويضمن انسحاب الجيوش اليونانية من الجبهة الألبانية .

في الثامن من إبريل ١٩٤١ ، إستسلم موقع الدفاع الحصين "قلعة إيكيموس" ، المتواجد في "تراس" ، إلا أن القلاع الأخرى في خط ميتاكساس واصلت أعمال المقاومة على الرغم من أن خطوط الدفاع الخارجية كان يتم إختراقها بصفة مستمرة .

إزداد التهديد أثناء هذا اليوم مع التقدم السريع للفرقة الألمانية المدرعة الثانية من تسالونيكي في منطقة دوجرانك .



أسرى حرب يونانيين تحت حراسة جنود ألماني .

إندفعت هجمات بالدبابات عبر خطوط الدفاع الضعيفة للفرقة اليونانية التاسعة عشر .

قامت مجموعات من دبابات فرقة المدرعات البريطانية الرابعة الخفيفة غرب أكسيس بتفجير الطرق والكبارى فوق النهر ، وإنسحبت بناء على أوامر الجنرال ويلسون إلى كوجانى عبر ثغرات إيدهيل وفيرويا .

إنضمت إلى القوات المدافعة قوات أخرى للدفاع عن ثغرة فيري ، وقد قامت الفرقة المدرعة الألمانية الثانية بالضغط ناحية كيلكيو وقامت بفصل خط السكة الحديد عن تسالونيكى وحتى كليندرى ، لتمنع بذلك قوات الإحتياط القليلة الموجودة لدى القوات اليونانية فى تسالونيكى من التحرك صوب منطقة المعركة الرئيسية .

كان من نتيجة هذا الإختراق العميق لخطوط الدفاع اليونانية تطويق خط ميتاكساس تماما . وصلت في هذه الليلة القوات المتقدمة من الفرقة الألمانية إلى ضواحي ميناء تسالونيكى .

تم تدمير مخازن البترول في الميناء بواسطة مجموعة من قوات الحلفاء من المهندسين الملكيين الكنديين المعروفين "بفرقة الفدائيين كنت " ، لمنع سقوط البترول في أيدي الألمان ، وقد أمر الجنرال باباجوس بالهجوم بسبب التهديد المعرض له الجيش اليوناني في ألبانيا من الفرقة الألمانية الميكانيكية ، والتي تتحرك نحو الثغرة الجبلية أولوناستير ، على الرغم من قيامه في اليوم السابق بالهجوم على الجبهة الألبانية المتصلة بالقوات اليوغوسلافية ، وقد إلتمت الثلاث فرق في بريليو التي تم إحتلالها في الثامن من إبريل .

أخيرا وصلت كتيبتان من اللواء الأسترالي التاسع عشر من بيرايوس إلى المجموعة دبليو W (التابعة للحلفاء) ، وقرر الجنرال ويلسون إنزالهم في كوجانى بحيث تكون للقوات فاعلية في مقاومة الغزو الألمانى .

في التاسع من إبريل ١٩٤١ ، إندفعت حامية بريطانية في المنطقة الأمامية عبر الحدود اليوغوسلافية في قطاع موناستير بناء

على الأوامر الصادرة من الجنرال ويلسون ، إلا أنه عاد ليقرر أن المقاومة اليوغوسلافية في الجنوب قد إنهارت .

بدأ الجليد يتساقط في الجبال مما جعل الإستطلاع الجوي أمرا صعبا وعسيرا ، وهكذا كان من المستحيل جمع معلومات يمكن الإعتماد عليها .

تطورت الأحداث بشكل سريع ، فقد أدى حصار وتدمير خط ميتاكساس في الثامن من إبريل ١٩٤١ ، إلى إستسلام الجيش اليوناني المقدوني الشرقي ، وإحتلت وحدات الدبابات الألمانية خط تسالونيكى في الساعة الثامنة من صباح يوم التاسع من إبريل عام ١٩٤١ ، وتم بحث ومناقشة بروتوكول التسليم بين القائد الألماني للفرقة المدرعة الثانية والجنرال باكوبورلو قائد الجيش اليوناني المقدوني الشرقي .

تم التصدي للتهديد الذي أثارته الفرقة الميكانيكية الألمانية الحادية عشر المواجهة لمواقع خط إلياكمون بإعادة نشر قوات المجموعة دبليو التابعة لقوات الحلفاء .

أشرف الجنرال ماكاي قائد الفرقة الأسترالية السادسة على الوحدة المتمركزة في مواقع أمينديون وقام بتقويتها وتعزيزها بقوات من الفرقة السادسة وفرقة الجنود من اللواء المدرع الأول المنسحب من سهل أكسيس ، هذه القوة التي كان من الواجب عليها أن توقف زحف الألمان عبر ثغرة فيرى .

إعادة الإنتشار / الحلفاء يتراجعون للسوراء :

جاءت فكرة وخطة إعادة الإنتشار نتيجة لمؤتمر إنعقد بين القادة الجنرالات ويلسون ولامى ومكاي وضباط الأركان اليونان والمترجمين المعاونين ، وقد تم إستشارة الجنرال باباجوس ووافق على عمل خط دفاع جديد كان مخططا له أن يمتد من موقع

ألياكمون أوليمبس بالجناح الأيمن وحتى جنوب سيرفيا ثم إلى كيلسورا ، لكن الخط الدائم سوف يكون أبعد من ناحية الجنوب من سيرفيا وعلى إمتداد نهر فينتيكوس وعبر منطقة بندوس وحتى الأدرياتيك .

كان معني ذلك أنه ينبغي على القوات اليونانية التخلي ، ليس فقط عن جميع المكاسب التي حققوها في ألبانيا ، ولكن أيضا عن مقدونيا جميعها ، حيث تقرر إنسحاب الجيش اليوناني من على الجبهة الألبانية وحتى منطقة بندوس عند مصب نهر فيرنيتيكيس وفي نفس الوقت يبدأ الإنسحاب إلى منتصف الطريق .

أيضا التخلي عن موقع إيدھيسا ، بالثغرة الجبلية "فيروا" ، مع إمتداد الخط من قمة بحيرة فيجوريتس وحتى التلال جنوب إيدھيسا ، تلك كانت المنطقة التي تسيطر عليها الفرقة اليونانية الحادية والعشرين .

ومن التلال المطلة على إيدھيسا وحتى فيروا ستتواجد الفرقة اليونانية الثانية عشر والتي ستتعاون مع الفيالق الأسترالية السادسة عشر والفرقة النيوزيلاندية قيادة الجنرال بالمي ، في القطاع الساحلي .

كان ينبغي أن يقوم الجنرال باباجوس بإصدار أوامره على الفور إلى الجيش اليوناني المقدوني الغربي بالإنسحاب إلى خط نهر سيرانيير فيرنتيكوس ، الذي ظل في مواقعه حتى يوم ١٢ إبريل ١٩٤١ .

في الصباح الباكر جدا من يوم ١٠ إبريل ١٩٤١ ، جاءت وحدات الفرقة الألمانية الميكانيكية الحادية عشر عبر الثغرة الجبلية موناستين ، واتجهت إحدى الفرق يمينا في إتجاه بحيرة بيرسبيس ، لتقديم المعاونة للقوات الإيطالية في ألبانيا ، بينما

تقدمت الفرقة الثانية جنوبا في إتجاه فيري وبعد الساعة السابعة صباحا بقليل حدث إشتباك وتبادل لإطلاق النيران بين دوريات العربات النيوزيلاندية المدرعة (الملحقة باللواء النيوزيلاندى المدرع الأول) مع جماعة ألمانية متقدمة لكن دون حدوث أى خسائر .

مرت مجموعة من اللاجئين اليونانيين واليوغوسلاف عبر الثغرة الجبلية فيري مع مجموعة من الجنود ورجال الشرطة اليونانية ، وبعد مرورها عبر خطوط دفاع الحلفاء ، تم زرع حقول ألغام أمام خطوط دفاع قوات الحلفاء ، وذلك بناء على أوامر الجنرال ماكاج بإعاقة وعرقلة التقدم الألماني .

بعد الساعة الواحدة ظهرا بفترة قصيرة جاءت مركبات تحمل فرقة من قوات العاصفة الألمانية SS ، لكن لم يتم تبادل لنيران المدفعية مع قوات العاصفة الألمانية ، بسبب تواجد قوات مشاتهم ودباباتهم خارج مدى نيران المدفعية .

بينما كان يتم شن الهجوم الألماني بالجهة اليونانية ، والعمليات الحربية على أشدها وصلت برقية إلى المجموعة "دبليو / W " التابعة لقوات الحلفاء ، تفيد أن هجوم الصحراء الذى يقوده الفيلد مارشال الألماني إروين روميل بشمال أفريقيا قد نجح وحقق نجاحات كبيرة على قوات الحلفاء هناك ، لذلك لن يكون من الممكن توفير أى قوات أخرى من قوات الحلفاء لدعم قواتهم المتواجدة بحملة منطقة البلقان .

هكذا لم يكن بمقدور اليونان الحصول على الدعم والقوات التى تبلغ مائة ألف رجل التى وعدتها بها حليفتها إنجلترا .

الرحلة من أثينا :

كان هناك شعور يسري بين العاملين ببواطن الأمور أن أيام الحرب الجيدة قد أوشكت على الإنتهاء ، وقد رأت إحدى طائرات الإستطلاع الجوى البريطانية أثناء تحليقها فوق الحدود البلغارية شيئاً مثيراً للريبة والقلق ، ذلك أنهم عندما إقتربت طائراتهم من الأرض على إرتفاع منخفض ، شاهدت دبابات ومدافع وعربات نقل ألمانية محاطة باللون الأبيض المشابه للون الجليد ، كان ما رأوه كم كبير جداً من الأسلحة الثقيلة التي تجمعت هناك لسبب واحد فقط .

كان الألمان يستعدون للتدخل وكانت الإشارات واضحة على نواياهم ، فقد زادت الغارات الجوية وإشتدت ، بعد أعياذ الكريسماس ، وهى إشارة عن الأحداث الوشيكة الحدوث .

عادة كانت تشن الغارات فوق بيرايوس ، وكان أهالي أثينا يحاولون تجنب آثار دمار الغارات بقدر إستطاعتهم وذلك بإتباع التعليمات التى تنص على أنه ينبغى عليهم إتخاذ السواتر والإختباء بمجرد سماعهم لصفارة الإنذار .

بدأت الطائرات الألمانية تحلق فوق عاصمة اليونان أثينا بصورة إستفزازية ، وبالرغم من عدم إلقاء أى قنابل حتى الآن ، إلا أن المدينة كانت تهتز من نيران المدافع وأجبر البوليس الجميع على الإختباء ، وفي أواخر شهر يناير توفى رئيس الوزراء اليونانى ميتاكساس ، وهو الذى حولته الحرب من دكتاتور إلى بطل ، " مات بسبب مرض السكر وفشل فى القلب والعمل الزائد عن الحد " .

لم يكن هناك أى إنتصار نهائى بعد ، تخفى اليونانيون فى الجبال وإضطروا الآخرون المتواجدون على الطريق الساحلى على التوقف عن معظم أعمالهم وتحركاتهم ، وأشيع أن الأمل

فى نصر قريب قد سرى بين اليونانيين بسبب حصولهم على بلدة فيرون فى البانيا .

كان الرجال متعبون منهكون ، ولم يكن لديهم كميات كافية من الطعام ، كما بدأ مخزون الذخائر فى النفاذ ، كانت شتى أنواع الشائعات تسرى فى المقاهى وبين الأهالى ، بما قيل أن بريطانيا قد عرضت إرسال قوة ليست بالكبيرة ، ومع ذلك ومهما كان معناه ، تم رفض العرض البريطانى .

أثار وصول ونزول أول لورى محمل بالجنود البريطانيين والدبابات الأولى بعلاماتها الصحراوية ، بعض الإثارة والقلق فى أثينا ، إلا أن التقاليد اليونانية القديمة وكرم الضيافة والصدقة والود نحو الغرباء تغلبت على جميع العوامل الأخرى ، لقد تحركت مظاهر الصداقة من جديد ، وسرعان ما كانت النساء تلقى بالورود على الوافدين الجدد ، وتم حدوث التفاهم فيما بين الجانبين ، كان الجنود والمدنيون يضحكون سويًا ويلوحون ، وفى أى مكان كانت تقف فيه دبابة أو لورى محمل بالجنود إحتشد الناس من حولها .

كان وقت حلول الربيع فى شهر مارس من كل عام مناسبة سعيدة وعبارة عن وقت للفرح والإبتهاج ، والآن أتت الجيوش البريطانية بقواتها ، وهى تملأ الشوارع بالأصوات الجديدة وصيحات الترحيب ودفء الربيع مع الجميع .

كانت سيارات نقل الجنود تجلب القوات الأسترالية والنيوزيلاندية والبريطانية من كل صنف ونوع ، وقد أثر ذلك فى نفوس المواطنين اليونانيين حتى أنهم كانوا يصيحون قائلين " لا توجد لديهم فرصة الآن " يقصدون القوات الألمانية المهاجمة ، " وعندما ينتهى الجليد سنقوم بإلقائهم فى البحر " .

بدأت التلوج تنصهر فى مقدونيا ، والقوات اليونانية ملأها الحماس والروح المعنوية المرتفعة ، وإنتظر الجميع تقدم وزحف القوات الألمانية للأمام ليتمكنوا من بدء الإنتصارات مرة أخرى .

لم يكن وقع إحتلال ألمانيا لبلغاريا يعني الكثير، كان الجميع متأكدين أن هتلر لم يبدأ بعد في فتح جبهة أخرى للحفاظ على جبهة ديوس ، كان الشعار السائد في اليونان / أثينا هو : " يجب تحقيق الإنتصار بحلول عيد الفصح ، أما السلام فسيتحقق بحلول فصل الصيف " .

كان الكثير من الجنود الأستراليين واقعين تحت الأسر ، واليونانيون معجبون بسلوك الأستراليون الجريء ، أما الحالة العامة فهى الترحيب بجميع فئات الجنود فى كل مكان ، حيث كانت قوات الحلفاء تعسكر حول وداخل أثينا ، والجنود والرجال في طريقهم إلى مناطق القتال والحرب .

كان الشعور العام أن التهديد الألمانى لليونان قد إنتهى ، بعدما قامت يوغوسلافيا بتوقيع المعاهدة الثلاثية ، ووافقت ألمانيا على إحترام سيادة يوغوسلافيا ، وعدم المطالبة بمرور قواتها عبر أراضيها ، وذلك معناه أنه ليس من المحتمل للقوات الألمانية أن تحاول القيام بغزو اليونان عبر حدود بلغاريا وجبالها الوعرة ، وليس من المحتمل أيضا الغزو من منطقة الساحل الضيق شرق تسالونيكيا ، وذلك لأنه يمكن أن يتم إحتجازهم بهذه الطرق الضيقة لشهور عديدة ، كان ذلك هو ما حدث به اليونانيون أنفسهم ، سواء أكانوا على صواب أم لا .

وحدث بالمواقف ما حدث ، فقد ألغت الثورة اليوغوسلافية المعاهدة الثلاثية ، ونتج عن ذلك أن نزح حشد كبير من اللاجئين

اليوغوسلاف إلى اليونان / أثينا ، كانت غالبية المهاجرين من بلجراد وزغرب (من يوغوسلافيا) ، كذلك كان من نتائج إلغاء المعاهدة الثلاثية أن رحلت البعثة الألمانية من بلجراد عاصمة يوغوسلافيا كانت تلك هي المقدمات لبداية غزو يوغوسلافيا والحرب عليها .

في صباح يوم الأحد بدأت ألمانيا الحرب ضد يوغوسلافيا واليونان ، إستراد اليونانيون روحهم المعنوية المرتفعة ، كانوا يعتقدون أنهم يستطيعون هزيمة الغزاة المعتدين مثلما حدث من قبل ، ومع ذلك بدأت الأحداث تتابع على جميع الجبهات ، فبدأ وصول جنود البحرية البريطانية ، وقابلهم اليونانيون بالترحيب

بدأت الغارات الجوية الألمانية على ميناء بيريه اليوناني بعد حلول الظلام ، ، لكن لم تتعرض عاصمة اليونان أثينا لأي غارة جوية بعد بل ظلت آمنة سالمة ، ولم يستمر ذلك إلا طوال الليل فقط ، حيث قامت الطائرات الألمانية بالإغارة على المدينة قبل طلوع فجر ذلك اليوم وإشتعلت النيران ، وأصبحت السماء متوهجة بسبب انفجارات القنابل وعمليات القصف الجوي وإطلاق نيران المدفعية المضادة للطائرات .

في الصباح التالي كان الطريق إلى أثينا مملوءا بالحطام والأنقاض ، ويكتظ بمئات الهاربين من جحيم القصف والدمار الذين لم يكن لديهم أي مأوى آخر يهربون إليه ، كانوا بالطرقات ومعهم أمتعتهم وكل ما استطاعوا حمله وهم يحدقون من فرط الصدمة وعاجزين عن الحديث عن أي شيء يحدث ، ذلك أنهم لا يعرفون ما الذي يحدث ، تحدث بعضهم أن إحدى السفن قد انفجرت في الميناء ، ولكن كيف يمكن أن يتسبب انفجار سفينة في حدوث مثل هذه المحرقة والدمار الهائل ،

وأضافوا أن ميناء بيريه قد تم إزالته من الوجود بعد تدميره تماما ، وأصبح فى حالة دمار وخراب شامل ، والآف من القتلى والجرحى فى كل مكان ، ولم يستطع أى فرد أن يتحرك إلى منطقة الميناء .

كانت السفينة التى انفجرت عبارة عن سفينة ذخائر تحمل شحنة من القنابل والمتفجرات " تى إن تى " ، وكانت راسية بالميناء عندما بدأت الغارات الجوية ، وأصابتها إحدى القذائف المباشرة فأشعلت بها النيران ، وحاولت إحدى المدمرات البريطانية جرّها إلى داخل مياه البحر ، لكن إنقطع حبل الجر ، وعندما انفجرت سفينة الذخيرة انفجرت على إثرها المدمرة بكل ما كان على سطحها .

أستغرق الأمر ٤٨ ساعة فقط من القوات الألمانية لإخترق خطوط الدفاع اليونانية ، ويتمكنوا من إحتلال تسالونيكى ، كان ذلك أمرا متوقعا بسبب قيام الجيش اليوغوسلافي الجنوبي بالإنسحاب تاركاً الجناح اليوناني مكشوفاً بدون حماية ، كذلك الحال بالنسبة للقوات البريطانية المتواجدة في تسالونيكى ، فقد أخذت على حين غرة وتمت مباغتتها ومفاجئتها ، بل تم أخذ جميع من كان منهم بالمعسكرات خارج المدينة فى الأسر .

بالرغم مما حدث من إنتصار سريع للقوات الألمانية ، إلا أنه كانت هناك قصص رائعة من البطولات والشجاعة اليونانية فى نجاحها مرات عديدة بإيقاف تقدم القوات الألمانية وتكبيدها خسائر ، وكذلك عن مئات الرجال الذين صمدوا بالقللاع دون إستسلام لتأمين الممرات ، وليسطيع قادتهم سحب القوات والانسحاب دون حدوث خسائر كبيرة بالأرواح أو المعدات ، وتمكنهم فيما بعد

من تدمير القلاع ، إلا أنه بالرغم من كل ذلك خسر اليونان المعركة وتم إحتلالها .



قوات المدرعات الألمانية البانزر ، تدخل ميناء تسالونيكى اليونانى

كانت القوات البريطانية عبارة عن مجموعة من المرتزقة بمعدات متواضعة فقيرة فى كل شئ ، كانت معظم دباباتها مستهلكة قديمة ، بل تحطم العديد منها أثناء الإنسحاب من أرض المعركة بسبب مرورها فوق الأسلاك الشائكة المحطمة .

قاتل اليونانيون بصورة شجاعة ولكن يائسة لعلمهم أن الهزيمة حتمية لا مفر منها للفارق الكبير بين تسليح وإستعداد كلا الطرفين ، وقد عبرت القوات الألمانية فوقهم بالدبابات والعربات والشاحنات .

ظلت أثينا معزولة عن العالم ولا تعلم شيئاً عن الأحوال في الجبهة وعما يدور هناك ، و كإجراء احتياطي لمنع إنتشار حالة من الذعر بين المواطنين تم حجب ومنع جميع الأخبار ، لكن الشائعات إنطلقت ، وعلم الجميع أن القوات الألمان تتقدم بسرعة ، كما أن ثغرة فلورينا قد تم إخلائها ، الأمر الذي يعني ضرورة إنسحاب الجيوش البريطانية التي تشرف عليها .

والآن أصبح وجود القوات الألمانية فى اليونان يمثل تواجد قوة معادية بين القوات والجيوش في مقدونيا ، والجيش اليوناني في ألبانيا .

قدمت النصيحة إلى الجنرال باباجوس بسحب رجاله من ألبانيا لتقوية وتعزيز الحدود اليونانية ، لكنه تركهم حيث كانوا خوفاً من أن يسبب مثل هذا الإنسحاب أنهيار الروح المعنوية. وكانت النتيجة أن نصف الجيش اليوناني تم تدميره في تروسي ، والنصف الآخر كان معزولاً ولا يمكن الإتصال به في البانيا .

وبالنسبة للقوات البريطانية ، فقد وصلت بالكاد إلى الجبهة ، كان على المرء أن ينظر إليهم فقط ليدرك أن الهزيمة على الأبواب وفيما بعد سمعنا عن قدوم القوات الألمانية بالآلاف أسفل طريق الساحل وقد تلقتهم القوات الأسترالية في التلال برد فعل سريع شديد ، وقامت بتدمير كمية كبيرة من معداتهم ، لكن لم يستطع أي أحد أن يوقفهم ، إذا لا يوجد احد يمكنه أن يقاوم مثل هذه الأعداد الهائلة من الرجال وهذه الأعداد الضخمة من المدرعات وجميعها تحت غطاء بعدد لا نهاية له من الطائرات القاذفة والمقاتلة .

سرت الشائعات أن الألمان يتقدمون ولا شيء يعوقهم على الإطلاق ، وقد نصحنا أحد الأشخاص ذو المراكز المرموقة في نبرة مليئة بالرعب والذعر بالهروب إلى بيراليوس وأن نشق

طريقنا على أي سفينة يمكن رؤيتها ، وقال أن القوات المظلية الخاصة الألمانية قد أسقطت خلف الخطوط البريطانية وأنها ستكون موجودة في أثينا صباحا .

تأكد أن جلاء القوات البريطانية تم التخطيط له منذ فترة ليست بالقصيرة ، حيث لم تتواجد أي طائرة أوحتى سفينة واحدة بميناء بيرالوس اليوناني يمكن تحميلها بالمئات من الرعايا البريطانيين رجالا ونساء وأطفالا ، أولئك الذين عاشوا في أثينا أو تجمعوا هناك من شتى أنحاء اليونان .

في نفس الوقت كان موظفي المفوضية الذين كان سيتم ترحيلهم يقومون بحرق الوثائق في الحديقة ، تم إستئجار سفينة لترحيل الضباط اليوجوسلاف والجنسيات الأخرى التي أتت كلاجئين ، إنتظر الإنجليز راجين في إمكانية عمل أي شيء لهم ، وتم السماح للجميع وكل من هو في خطر بالرحيل على متن هذه السفينة .

في هذه الأثناء وصلت القوات الألمانية إلى ثرموبيلى ، تدفقوا عبر أثينا وشقوا طريقهم جنوبا ، قبل أن تقوم القوات الألمانية الخاصة أن بتدمير جسر قناة الكورنيث .

جاءت الأخبار أن رئيس الوزراء اليوناني كورجيس مات ، والحقيقة أنه أقدم على الإنتحار وذلك قد يفسر ويوضح سر هزيمة اليونان بهذه السرعة .

الفشل الكبير / خسارة اليونان :

إستغرق الأمر أقل من أربعة أسابيع من الألمان للتغلب على المقاومة اليونانية ، من قتال دموى شديد للسيطرة على الممرات الجبلية ، مع تحول الحلفاء للدفاع والتراجع ثم الإنسحاب ليصبح القتال بالمواقع والهزيمة شبيهة بمثل ما حدث في موقعة دانكرك من هزيمة منكرة للقوات البريطانية

وخلال أيام قليلة كان من الواضح أن المقاومة اليونانية قد بدأت تنهار أمام الإكتساح والغزو الألماني العنيف ، لم تكن هناك فرصة للسيطرة على خط نهر إلياكمون الطويل ، لذلك إختار الجنرال ويفل خطأ أقصر عبر ممرات جبال الأولمبس وممرات شمال غرب الجبال الخشبية الثقيلة عبر الثغرة الجبلية مونستير .

كان ممر الدخول إلى اليونان من يوغوسلافيا من أضيق الممرات في فيري ، حيث يلتوي ويلف الطريق عبر الممر ، ومن هنا يكون من الممكن لأي كمين مع المدفعية الموجهة جيدا والمزودة برجال مدفعية مدربين تدريباً جيداً وقوات من المشاة ، السيطرة حتى على فرقة مدرعات ألمانية ، من هنا يمكن منع القوات الألمانية من إستخدام الممر .

فى الثامن من إبريل ، قامت دبابات دوريات النسق الأمامى لقوات الحلفاء عند الكباري بإطلاق النيران على مجموعات قادة التشكيلات الألمانية في منتصف الطرق المؤدية إلى الفرق الألمانية ، ثم قامت بإطلاق عبوات متفجرة ثم انسحبت .

هكذا تباطأ الإندفاع السريع للألمان وأصبح تقدمهم أكثر حذراً ، وكان لهذا الحذر والتباطؤ فى تقدم القوات الألمانية ، ما أعطى قوات الحلفاء مهلة ذات قيمة كبيرة ، فقد أعطت الفرصة وبعض الوقت اللازم للجنرال ويلسون لعمل دفاعات منظمة ، كان بالفعل لديه بعض الوحدات المقاتلة في ثغرة موناستين الجبلية ، التى تم تدعيمها فى ليلة الثامن والتاسع من إبريل ١٩٤١ ، بإضافة فرقة مشاة من جنود المدفعية النيوزلانديين ، وبعض وحدات من الدبابات ومدافع مضادة للمدرعات ، كما أرسل فى طلب النجدة والدعم بمزيد من قوات المشاة من اللواء الأسترالى القادم من الطريق الضيق من أثينا .

كانت قوات المشاة الأسترالية تتحرك منذ سبعة أيام فى منطقة يكسوها الجليد ، وكانوا يطمحون فى الحصول على الراحة الكافية ووجبة من الطعام الساخن .

فى ساعة مبكرة من اليوم العاشر من إبريل ١٩٤١ ، انفصلت كتيبة مشاة من هذه القوات ، وحاولت عبور الجبال قبل حلول الظلام ، وتم توجيههم فوراً ليحتلوا مواقع على المنحنى الأمامى وصدرت إليهم الأوامر بحفر خنادق دفاعية ، كانت الأرض صلبة شديدة الوعورة كثيرة الصخور ، وكان عليهم البدء فى تنفيذ الأوامر الصادرة إليهم بحفر الخنادق فى الضوء الأول للنهار، وعندما حل الظلام وأخذت الحرارة فى الانخفاض ، بدأ الكثيرين منهم فى الإنهيار والسقوط من شدة الإرهاق .

تشكلت القوات الإحتياطية من : عدة كتائب من الدبابات وكتيبة من سلاح الفرسان من جنود السوارى الشمالية ، وكتيبة من جنود المدفعية المضادة للدبابات التابعة للواء المدرع .

سيطرت الثلاث كتائب مشاة مدعومة بالثلاثة كتائب مدفعية على بعد ١٢ ميلاً من الممرات الجبلية ، كانت الأوامر الصادرة إليهم تتلخص فى أنه ينبغى منع القوات الألمانية من إستخدام الممر لمدة يومين أو ثلاثة أيام على الأقل .

تساقط الجليد وعند منتصف الليل تقريبا سمعت قوات المشاة الأسترالية التى تحتل مواقع على المنحنيات الجبلية الأمامية ، بعض التحركات على المنحنيات الجبلية الأعلى منهم ، وكذلك على أجنحتهم ، كانت هذه التحركات لقوات العاصفة الألمانية رجال SS ، المدربين تدريباً خاصاً ، والذين قاموا بالتسلل ليلاً لإقتحام المواقع الدفاعية .



قوات العاصفة الألمانية SS باليونان كانوا أشد قسوة.

بهذه الخدعة استطاعت القوات الألمانية الخاصة من أسر عدد كبير من القوات الأسترالية ، وعملوا على ألا ينال أى أحد من الأسرى على أى قدر من الراحة أو النوم ، وقد جعل الجليد والبرد القارس والرياح الحادة ، الحياة شاقة وبائسة للجنود الذين كانوا يقاتلون قبل ذلك فى الصحراء ولم يكن لديهم سوى معارفهم الكبيرة وبطانية واحدة لكل جندي ، بدأت الدبابات الألمانية فى التقدم ولكنهم توقفوا عندما تعطلت اثنتان منهم فى حقل ألغام

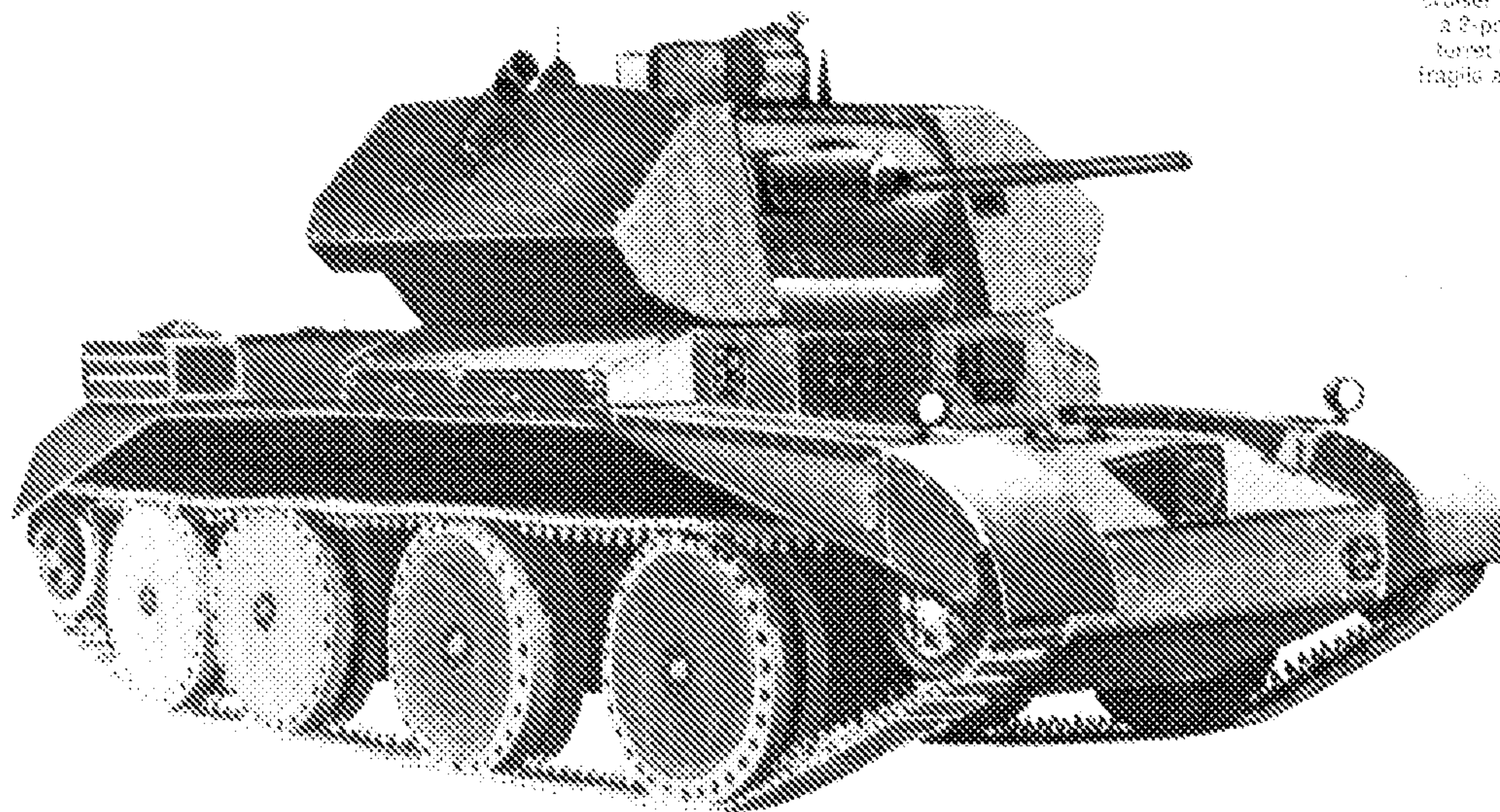
فيما بعد وصلت المدافع الألمانية عيار ١٠٥ مم ، وقامت بقذف منحنيات الطرق الأمامية بالقذائف شديدة الانفجار ، وقبل الغروب قامت إثنان من كتائب المشاة الألمانية بمهاجمة الطريق بالعرض لكنهم توقفوا من شدة نيران المدفعية المضادة ، ومع ذلك قاموا بتكرار المحاولة ، لكنهم فى هذه المرة إستطاعوا حفر خنادق لا تبعد أكثر من ٣٠ ياردة تقريبا من خط الحلفاء الأمامى ، ومن هذا الموقع قامت فرق ألمانية فردية بشن هجوم حاد على الأستراليين أثناء الليل .

نجحت خدعة قوات العاصفة الألمانية كما نجحت من قبل في هذه المنطقة ، لكن القوات الأسترالية مستعدة الآن ، حيث إستطاعت قتل وجرح وأسر بعضا من جنود قوات العاصفة الألمانية الـ SS فى اليوم التالي كان الاعتقاد أن الدبابات الألمانية تعمل على أن تقوم بالإلتفاف حول أجناد مواقع القوات المدافعة ، لذا فقد تم إرسال كتيبة من فيلق الدبابات الملكية البريطانية الثالثة ، لمواجهة هذا التهديد ومحاولة التصدى له .

الدبابات البريطانية المستهلكة ومهجورة وغير مستخدمة :

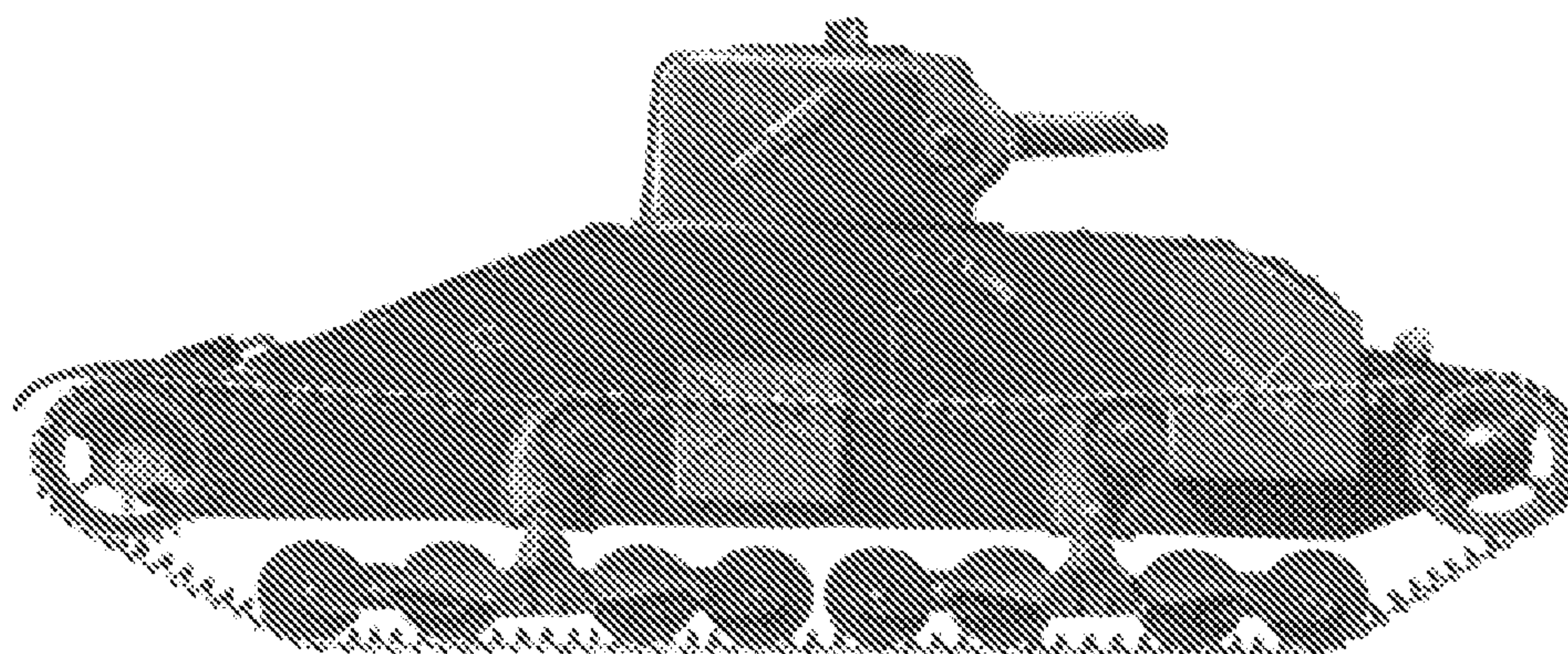
تشكلت وحدات فيلق الدبابات الملكية البريطانى الثالث كوحدة جديدة من الناجين من موقعة دنكرك ، و تم تقويتهم وتدعيمهم بدبابات جديدة تم إرسالها إلى مصر .

تم إرسالها إلى اليونان لتقوم القوات هناك بإستبدال جنازير دباباتهم القديمة التي كانت قد إستهلكت من قبل فى معارك صحراء شمال أفريقيا .



8-13--
cruiser tank -
a 2-pounder
turret gun in
fragile armour

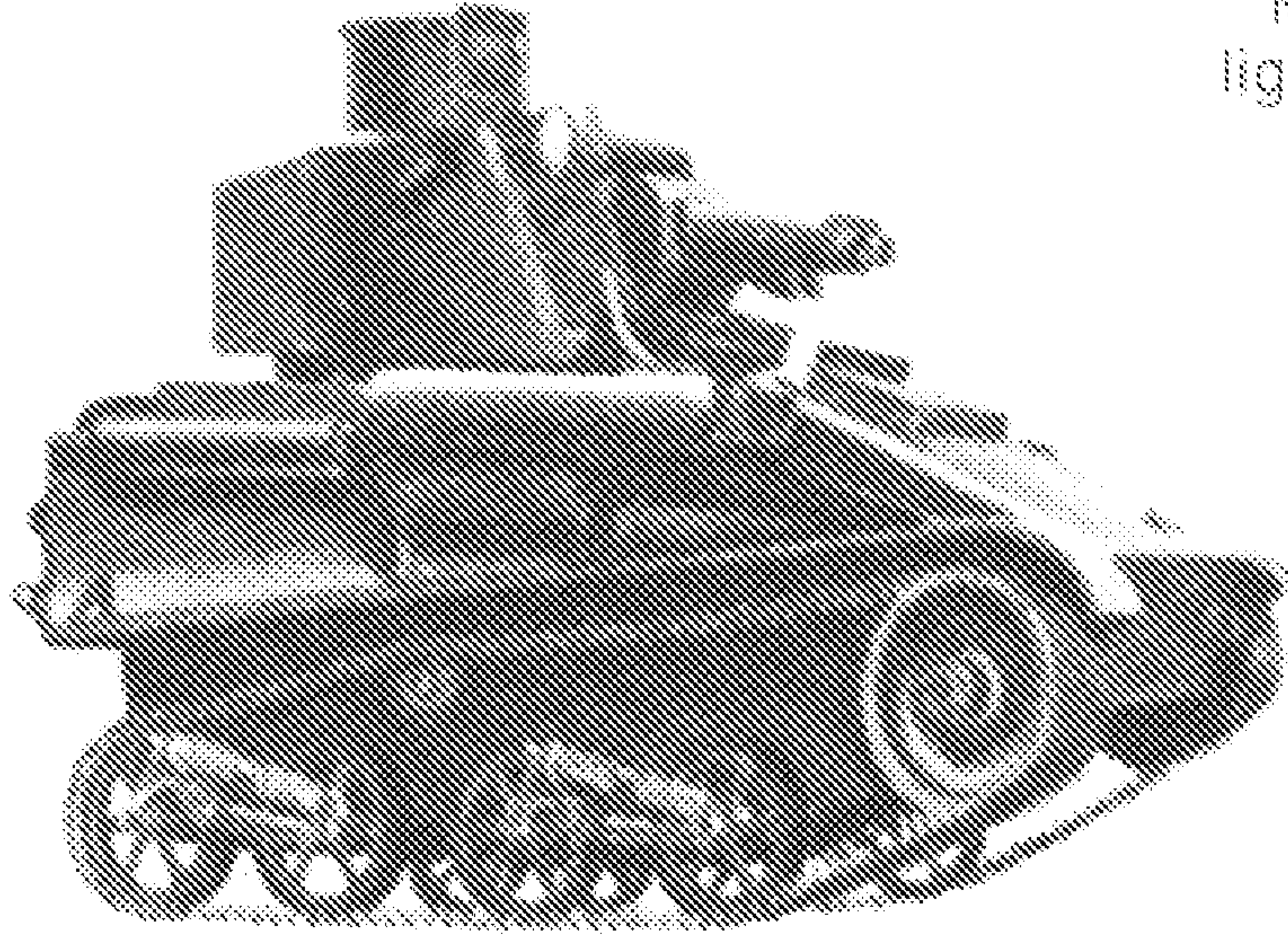
الدبابة البريطانية بها مدفع رئيسي بالبرج عيار (٢) رطل ، لكن كما يظهر بالصورة
جسم الدبابة سهل التدمير .



Infantry
Mark I (the
'Matilda' was the
Mark II). Better
armoured than the
'Char B', the
Marks I and II
were equal to the
fire of any German tank

الدبابة البريطانية (ماتيلدا) / (مارك ٢) دعم قوات المشاة .
من سلسلة الموديلات (مارك) تعتبر هذه الدبابة متساوية في قوة نيرانها
لمعظم الدبابات الألمانية .

Mark VI
light tank

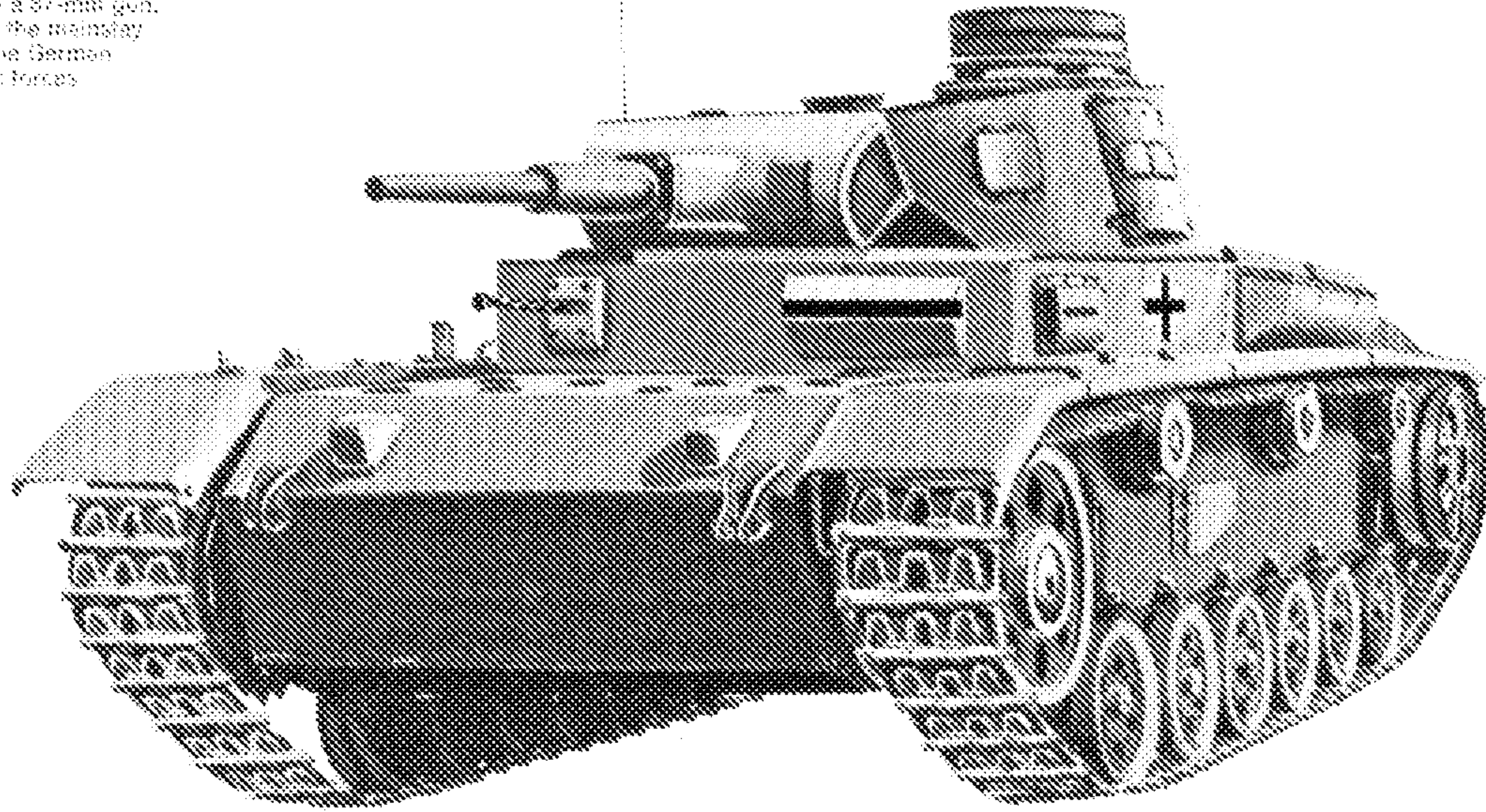


الدبابة البريطانية الخفيفة (مارك ٤) .

فى يوم ١٢ إبريل ١٩٤١ ، بدأت القوات الألمانية فى شن الهجوم بقوات المشاة تساندها الدبابات بعد التمهيد بقصف المدفعية الثقيلة الشديد وقذائف الهاون ونيران المدفعية الآلية الثقيلة على جبهة عريضة ، وإستطاعت إكتساح الخطوط الدفاعية التى كانت تحتلها القوات الأسترالية ، تم قتل وأسر أعداد كبيرة جدا من القوات المدفعية ، بعد ستة ساعات من القتال المضطرب ، بدأت قوات المشاة البريطانية الرانجرز وأطقم المدفعية الملكية بالإنسحاب ، مع ترك المدافع المضادة للدبابات مكشوفة وغير محمية .

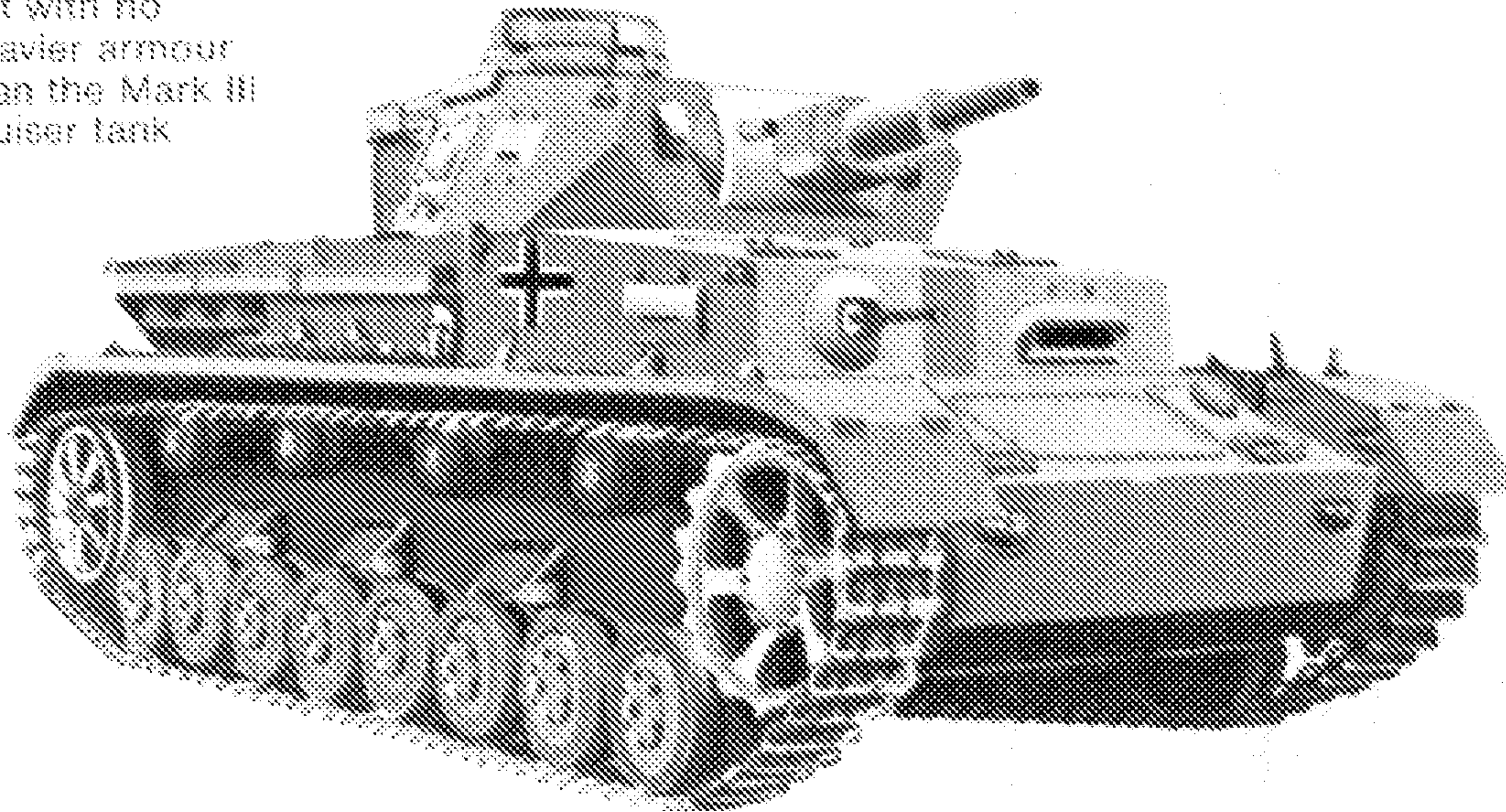
وهكذا إستولت القوات الألمانية على عدد من المدافع الآلية ، على الرغم من تعرضهم لنيران المدفعية الآلية التى كانت تصب نيرانها عليهم من ثلاث إتجاهات .

The Pzkw Mark III,
with a 87-mm gun,
was the mainstay
of the German
arm forces



دبابة ألمانية ، من دبابات البانزر (مارك ٣) تسليح البرج مدفع عيار ٣٧ مم
والدبابة ٧٥ مم (أسفل) تعتبر التسليح الرئيسي لسلاح المدرعات الألماني البانزر .

The Pzkw
(Panzerkampfwagen)
Mark IV,
packing a
75-mm turret gun,
but with no
heavier armour
than the Mark III
cruiser tank



تم بذل جهود كبيرة لتنظيم انسحاب مرتب ، إلا أن أحداث السنتين ساعة التي مرت على بدء القتال كانت مريرة شديدة بدأت على أثرها القوات الأسترالية في التفكك ، فألقى العديد من الرجال بأسلحتهم وتركوا معداتهم ، كان القرار يتم إتخاذه من قبل القادة الميدانيين الذين أدركوا أن الفرصة الوحيدة أمامهم هي الانسحاب في ضوء النهار وبأقصى سرعة ممكنة تحت أى غطاء قد توفره التلال ، وإنهارت الدفاعات .

كان من الممكن أن تكون الأمور أسوأ من ذلك بكثير لو لم تقم القوات الأسترالية بالانسحاب سريعا ، كذلك كان من الصحيح أن الوضع يمكن تداركه لو لم تصر المدفعية الملكية البريطانية على إطلاق خمسة وعشرين (٢٥) طلقة أمام مقدمة طابور الدبابات الألمانية المتقدمة .

ومع ذلك فقد ظلت أطقم المدفعية البريطانية متماسكة تحافظ على مواقعها حتى إقتربت القوات الألمانية بدباباتها ومشاتها وأصبحت على مسافة لا تبعد أكثر من (٤٠٠ ياردة) فقط من الخطوط الأمامية ، حينئذ بدأت المدفعية الألمانية الثقيلة والآلية فى تدمير خطوط الدفاعات بما اضطرت القوات الأسترالية للانسحاب وترك مواقعها .

تمت السيطرة على الموقع والممر ليلة ١٢ إبريل ١٩٤١ ، بعد ثلاثة أيام من بداية المعارك ، وبالرغم من محاولة تمسك القوات الأسترالية بمواقعها التى كان لها تكلفة فادحة ، فقد تم تدمير معظم كتائب المشاة الأسترالية ، كما فقدت المدفعية الأسترالية أكثر من نصف قواتها بسبب إستيلاء الألمان على فرقة مدفعية بأكملها بالإضافة إلى ما تم أسره من الرجال ،

ولم يتعدى الناجين من القوات الأسترالية أكثر من خمسين فردا فقط هم من قاموا بالإستسلام وإلقاء أسلحتهم .

أما على الجانب الأيمن للحلفاء فقد كان اللواء الأسترالي السادس عشر يسيطر على ممر فيرونا ، تسانده قوات نيوزيلاندية أخرى قضت شهرا كاملا في حفر خندق طويل وعميق مضاد للدبابات أمام جبل الأولمبس ، كانت تحميه قوات مشاة إنطلقت لأعلى الجبال ، أما النيوزيلانديون فقد قاموا بمد خطوط دفاعاتهم لمسافة خمسة عشر ميلا بالجبهة ، كانت تساند هذه القوات المشتركة قوات أخرى من الفرقة النيوزيلاندية الميكانيكية الثانية المجهزة بمركبات مدرعة فى المقدمة مع مركبات المدافع الميدانية التى كانت مكلفة بالإشتباك مع الألمان لتؤخر تقدمهم ، إلا أنه بالرغم من ذلك لم تستطع أى من هذه القوات إيقاف تقدم الألمان ولا منعها من إختراق المواقع وتحقيق أهدافها .

في تسالونيكى كانت القوات الألمانية في نفس الوقت تحرز تقدما ملحوظا ، على الرغم من القتال الأكثر شجاعة وبسالة الذى يبذله الجنود اليونانيون بأعدادهم القليلة بمواقعهم الدفاعية بالقلع المتواجدة على الحدود كانت هجمات الدبابات وقاذفات القنابل تصب نيرانها على القوات المدفعة ، حتى أن القادة الألمان أقروا فيما بعد للجنرال اليونانى باباجوس أن مقاومة القوات اليونانية التى قابلوها كانت أعنف مقاومة قابلوها حتى الآن ، ومع ذلك فقد دانت السيطرة للألمان ، فبدأوا فى إختراق الخطوط والمواقع وبدأوا فى التمهيد للتقدم صوب شرق ساحل اليونان .

عقب إنهاء يوغوسلافيا وسقوط تسالونيكى قرر الجنرال ويلسون أنه أصبح من غير الممكن السيطرة على خط دفاع طويل ، وأن الفرصة الوحيدة للدفاع هى فى خط ثيرموبايلى على بعد مائة ميل للخلف .

ولتنفيذ عمليات إنسحاب وتقهر منظم فإن ذلك يستلزم وجود مؤخرة جيش منظمة تنظيمًا جيدًا ، على أن تكون مواقعها محددة تحديدًا جيدًا ، لتحافظ على تماسك الخطوط حتى وصول القوات المنسحبة ، ثم يلزم عليها بعد ذلك العمل على إيقاف تقدم القوات الألمانية لأطول فترة ممكنة بحيث تكون كافية لإقامة مؤخرة جيش أخرى فى منطقة أبعد للخلف .

فى الثامن من إبريل ١٩٤١ ، صدرت الأوامر إلى القوات النيوزيلاندية بالرحيل عن خنادقهم ومواقعهم المضادة للدبابات والعودة إلى ممرات جبل الأولمبس ، تاركين وراءهم مساحات شاسعة من الأراضي التى تم تلغيمها بالأغام مضادة للدبابات .

كان على القوات الأسترالية المحتلة مواقع على ممر فيرونا أيضا التحرك لمسافة ثلاثين ميلا للخلف فى اتجاه ممر سريرا ، وإلى أسفل الجهة الأخرى إلى داخل وادي إلياكومون عابرين النهر ، ثم يقوموا بتسلق مرتفعات تبلغ ثلاثة آلاف قدم بمنطقة بريبرأوريانج على الجهة الأخرى ، وفعلا تسلقوا المرتفعات وساروا أكثر من خمسين ميلا ليصلوا إلى مواقعهم الجديدة منهكين ومرهقين تماما توجد ثلاث طرق لإجتياز وعبور جبال الأولمبس ، أولها من الشمال عن طريق البر ، وثانيها من الغرب عبر ممر سريرا ، الذى يحتله بعض الوحدات النيوزيلاندية لحمايته ، والممر الأوسط "ممر أوليمبس" ، الذى تسيطر عليه قوات المشاة النيوزيلاندية ، ويمر فى اتجاه الشرق فى طريق السكة الحديد بين الجبال والبحر .

صدرت الأوامر إلى كتيبة مشاة واحدة لوقف زحف وتقدم القوات الألمانية لأطول فترة ممكنة ، ثم القيام بتفجير عبوات ناسفة لتعطيل السكة الحديد ، ثم العودة لمؤخرة الجيش ، ومع ذلك كان ينبغي إعطاء الأولوية إلى قوات المشاة التي قاتلت في ممر فيري قبل أن يشتد الضغط الألماني ، كان يمكن تدمير الكوبري في آخر لحظة مع إيقاف العدو هناك لأطول فترة ممكنة ، كانت مسئولية حماية مؤخرة الجيش مسندة إلى قوات سلاح الفرسان " فرقة السوارى الرابعة " التي تم تقويتها ودعمها بمدافع مضادة للدبابات ، كان يطلق على رجال سوارى الفرقة الرابعة " فرقة تشرشل " ، وقائدها هو " الكولونيل كرومويل " .

سقط موقع فرنا قبل أن تسنح له الفرصة بالقتال أو خوض أى معركة .

أمر الكولونيل البريطاني بالانجرتون قائد وحدات المدافع الثقيلة بوقف إطلاق النيران لفترة قصيرة لخداع وتشجيع القوات الألمانية على الخروج من مخابئها ، وقد نجحت تلك الحيلة ، وحين صارت فرقة المدرعات الألمانية جميعها في الطريق صدر الأمر بإطلاق النيران مما تسبب في خسائر شديدة للقوات الألمانية .

بعد أن أدرك القائد الألماني أنه في مواجهة جنود تقاتل بقوة ومصممة على وقف تقدمه ، أمر وحدات مدفعيته ببداة قصف مدفعى شديد على نطاق واسع بالمدفعية ، ومدافع الهاون .
تقهقر أول لواء مدرع من قوات الحلفاء من تسالونيكى ، وقام الجيش الألماني المنتصر بإكتساح الروافد المنخفضة لنهر الياكمون مع الإتجاه نحو جبال الأوليمبس .

في ساعة مبكرة من مساء الرابع عشر من إبريل ١٩٤١ ،
قامت الدوريات المتقدمة بالإبلاغ عن إقتراب حوالى ٣٠٠ مركبة
ألمانية تشمل ٨٠ دبابة .

وفي أول ضوء من النهار بدأ الألمان القصف المدفعى ،
مع حشد قوات المشاة والدبابات ، ومرت نحو مائة وخمسين
دبابة ألمانية عبر النفق هذه الليلة وتحركت إلى المواقع الجديدة
، وقد تصدت لهم المدافع الآلية ونيران الهاون .

تمت السيطرة على الموقع في الخامس عشر من إبريل
وأضطر النيوزيلانديون إلى التراجع ليقوموا بتجهيز خط دفاع
آخر على بعد بضعة أميال .

بسبب المعلومات الخاطئة للمخابرات الألمانية ، إعتقدوا أن
الممر الثالث في سوييا *Sowia* تمت السيطرة عليه ، ولذلك
عندما وجدوا أن تيار نهر الياكمون يتدفق برفق بحيث تستطيع
الدبابات الخوض فيه ، تم إرسال كتيبتين من المشاة النمساوية
التي تتبعهم للإستيلاء على الممر إلا أنهم وقعوا فى كمين
نصبته القوات النيوزيلاندية .

عندما كان النيوزيلانديون والأستراليون يقاتلون جنباً إلى جنب في
ممر سيرفيا ، وعندما كان يتم تشكيل الفيالق أنزاك إضطر
الألمان إلى التخلي عن فكرة السيطرة على الممر وبدلاً من ذلك
تم إرسال الدبابات والمشاة إلى الغرب وفي الصباح التالي
الموافق الثامن من إبريل اكتشفت الدوريات الألمانية أن الممر
لم يعد تحت سيطرتها ، وفي الطريق جنوباً رأت قوات
الأنزاك التي سيطرت على الثلاثة ممرات بجمال الأولمبس أن
حماية تشكيل مؤخرة الجيش الجديدة كان ضروريا .

كانت طائرات القوات الجوية الألمانية اللوفت واف محقة
بصفة مستمرة حتى فقد العديد من سائقي المركبات الأرضية

أعصابهم وكانوا يهربون طلبا للملاجئ والمخابئ بمجرد سماع أى صوت طائرة قريبة بحثا عن الحماية .

فى الثامن عشر من إبريل كان الأسلوب اليونانى بالمعركة هو أن تسيطر مؤخرة القوات اليونانية على أعمال التقدم الألمانى لأطول مسافة ممكنة تكفى للسماح بتقهقر القوة الرئيسية .

أضافت سلسلة من الكوراث الصغرى متاعب أخرى إضافة إلى تلك العظمى التى حدثت ، بدءا من إنهيار يوغوسلافيا ثم انسحاب الجيش اليونانى من ألبانيا ، ثم المشكلات الضخمة بين القوات اليونانية والبريطانية ، ثم إستسلام جيش الشرق ، ثم إنتحار رئيس الوزراء اليونانى .

كانت هناك مشاكل أخرى مثل عدم وجود أى عناصر للقوات الجوية البريطانية فى اليونان ، ونجاح الجنرال إروين روميل فى سرينايكا وإستحالة إنشاء جبهة بلقانية أخرى .

لكن بريطانيا عرضت مساعدة اليونان فى مقاومة الألمان حيث قام الجنرال ويفل بوعد الملك اليونانى بما يفيد أن بريطانيا سوف تبقى وتقاتل طالما ظل اليونانيون أنفسهم يقاتلون

بعد ذلك بيومين أخبر الجنرال اليونانى باباجوس ملك اليونان ، أنه فى حالة إستمرار المقاومة ضد القوات الألمانية فسيؤدى ذلك إلى التدمير الكامل لليونان ، ونصح برحيل القوات البريطانية والقوات المساندة معها عن اليونان .

كان من الواضح أن هذا الجلاء سيكون عملا معقدا ليس باليسير ومع ذلك فقد تم تحديد تسعة أيام للقيام به ، ولكن الحالة العسكرية التى كانت تزداد سوءا جعلت من الضرورى أن يتم تخفيض فترة الإنسحاب لتكون خمسة أيام بدلا من تسعة .

لم يتوقع الأسطول البريطانى الذي كان في البحر المتوسط فى طريق عودته من طرابلس قرار الجلاء الذي كان على وشك البدء فى تنفيذه .

تقرر إستخدام السفن الحربية لحماية المدمرات التى تستخدم فى تحميل الجنود ، تم أيضا تجميع الطائرات الصغيرة من جميع المصادر المتاحة ، وبذلك تم تجميع قوة مكونة من سبعة طرادات وعدد ٢٠ مدمرة ، وعدد ١٩ سفينة حربية ، مع الطائرات المجهزة .

في الثاني والعشرين من إبريل ذهبت أطقم التخطيط الموحدة إلى كريت ، وهناك ناقشوا الأوضاع وكيفية تنفيذ الإنسحاب مع الإستفادة من التجربة القاسية التى سبق وحدثت فى موقعه دنكرك ، مع ملاحظة أن السيطرة الجوية كانت للقوات الجوية الملكية البريطانية فى دنكرك ، أما الآن فالسماء تمتلئ بالطائرات الألمانية الراغبة فى تحقيق نجاحات وإنتصارات .

نجحت قاذفات القنابل الألمانية بإغراق مدمرة يونانية بالفعل وأكثر من عشرين سفينة تجارية وحربية ، كان الدرس واضحا وهو وجوب إستخدام الشواطئ على إمتداد الجنوب لقربها من كريت حيث تقرر ترحيل القوات وبعد ذلك تقوم السفن بالدوران السريع لتحميلهم .

إستدعت الخطة جميع الوحدات بالتحرك خارج منطقة أثينا إلى بيلوبونيسوس ، لتحل محلها القوات المقاتلة ، مع بدء ترحيل الجرحى أولا ، ثم بعد ذلك الوحدات المقاتلة ، وسوف تتحرك القوات أثناء الليل إلى منطقة إنتشار مختارة بعناية وتظل هناك مختبئة من كشف الطائرات ، وطوال اليوم والليلة التالية يقومون بتدمير مركباتهم وأسلحتهم الثقيلة ، ويتحركون إلى أسفل الشاطئ حاملين الأسلحة وسوف تأتي السفن بعد الغروب بساعة واحدة ويوضع على متنها أكثر عدد من القوات قدر الإمكان ، بحيث يكونون متأكدين تماما

من الرحيل قبل الساعة الثالثة صباحا (٠٣٠٠) ويكونوا بعيدين عن الشاطئ مع بزوغ الفجر ، والإلتزام بالتوقيتات كان ضروريا جدا لتنظيم العملية وقت الحصول على السفن والحاميات ، مما يعني أنه ينبغي على مؤخرة الجيش أن تسيطر على ثرموبايلى .

الموقف الأخير في ثرموبايلى :

إسم ثرموبايلى يجعل قلب أي جندي يخفق سريعا عندما يستحضر في ذهنه ويتذكر أبطالاً استطاعوا قهر الممر الضيق الرئيسى عبر جبال بيرالوس الذي كان واجب القوات الأسترالية السيطرة عليه ، بينما تقوم الوحدات النيوزيلاندية بالسيطرة على الممر القديم في مولوس ، مع مجموعة من اللواء المدرع الأول .

بموقع ثرموبايلى جاءت القوات المتعبة من مؤخرة الجيش لترتاح قليلا ومعها أتت آخر عشرة دبابات من الفرقة الملكية المدرعة الرابعة التابعة للحلفاء وهى الوحيدة التى ظلت باليونان حتى هذه اللحظة الآن ، تم إسناد مهمة حماية مؤخرة القوات لهذه الوحدات .

ليلة الرابع والعشرين من إبريل ١٩٤١ ، كان توقيت بداية الإنسحاب ، أى ينبغي عبور قناة كورنث قبل ذلك لإفساح المجال أمام القوات المحاربة بإحتلال مواقعها ، كان هذا معناه أنه يمكن السيطرة على موقع ثرموبايلى بكامل القوة حتى يوم ٢٣ إبريل فقط ، حيث تم تحديد جدول زمني للقوات بالإنسحاب والتحميل على السفن في الليلة التالية ، ثم التحرك بعيدا .

كان الهجوم الأول متوقعا في العشرين من إبريل ١٩٤١ ، قبل أن تسنح الفرصة لتقوية المواقع ، ولكن لإبتعاد خطوط إمداد وتموين القوات الألمانية إستغرق الأمر منهم أربعة أيام لإنجاز المهمة وأربعة أيام للسفر بجيوش حديثة معها ذخيرتها ومدافعها

وإمداداتها ، وربما كان هذا التأخير شيء خارج تقديرات الحملة بأكملها ، حيث أصبح قرار الإنسحاب وتنفيذه يبعد ساعات قليلة فقط من بداية وقوع كارثة الهجوم الألماني .

في الثالث والعشرين من إبريل ١٩٤١ ، قام بعض جنود المدفعية من القوات الأسترالية في ممر بيرالوس بفتح النيران على القوات الألمانية ودمروا إحدى العربات الشاحنة ، ردت عليهم مدفعية الميدان الألمانية المتوسطة ، لكن القوات الأسترالية استمرت في إطلاق قذائف المدفعية ، وهكذا تطور الأمر إلى معركة بالمدفعية على نطاق واسع ، وتم توجيه نيران المدفعية الأسترالية على قوات المشاة الألمانية .

في نفس الوقت كانت قوات الحلفاء في المدفعية عن ممر ثرموبايلى تقوم بالإنسحاب ناحية الشاطئ ، وقام ثلاثة ألوية نيوزلندية من الخمسة ألوية بتدمير جميع مدافعها ومعداتنا ، وبمجرد حلول الظلام تم إرسال اللواء الرابع خلفهم بمسافة حوالى ٦٠ ميلا لإعداد مؤخرة للجيش في تيليس ، مما جعل ممر ثرموبايلى القديم في مولوس تحت حماية اللواء النيوزيلاندي السادس فقط ، وفي بيرالوس انسحبت أيضا نصف القوات الأسترالية من مواقعها .

بدء الهجوم الألماني في نفس اليوم الذي بدأ فيه الإنسحاب :

في الساعة السابعة والنصف صباحا يوم الرابع والعشرين من إبريل وهو اليوم الذى تقرر فيه بدء الإنسحاب وبدء عمليات الجلاء ، بدأ الهجوم الألماني على مواقع ممر ثرموبايلى ، حيث بدأ تحضير المدفعية بقصف شديد من جميع أنواع المدفعية الثقيلة والمتوسطة والرشاشات ، مع قصف الطائرات العنيف ، وبدأت مجموعات من طائرات أخرى في البحث عن مواقع مدفعية الميدان لتدميرها (لكن لم يكن لها نجاح يذكر) ، بسبب إخفاء مواقع

المدفعية جيداً بتقييد النيران ، ووقف إطلاق النيران عندما تكون الطائرات القاذفة محقة فوق مواقعهم .

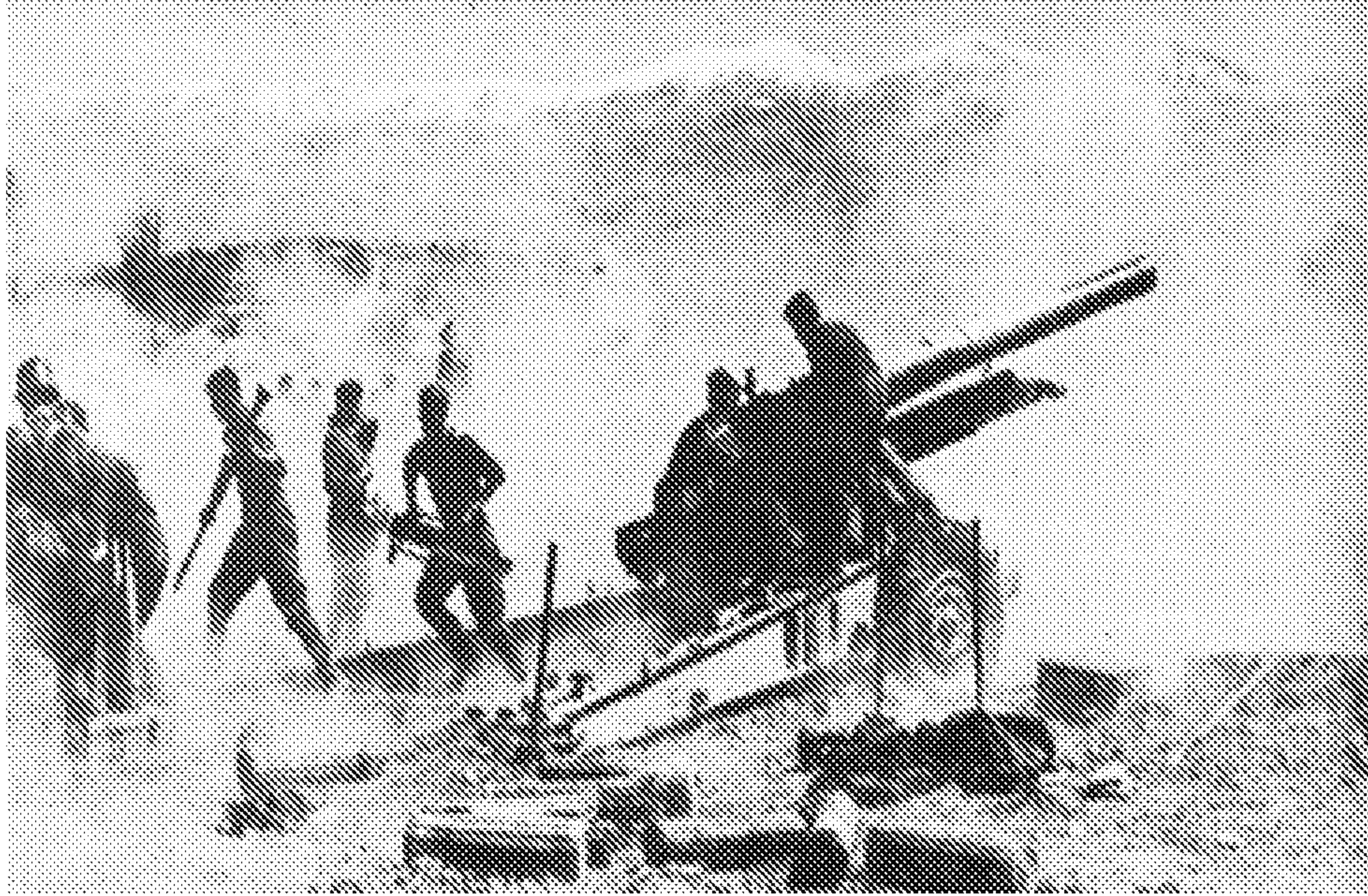
تم أولاً مهاجمة ممر برالوس ، بقوة مشتركة من الدبابات والمدفعية التي تساند الهجوم والدراجات البخارية والمشاة والمدفعية المضادة للدبابات ، وقد تصدت لهم المدفعية المضادة للدبابات والمدافع الآلية ومدفعية الميدان .



القوات الجوية الألمانية تصل إلى جنوب أثينا
(دورنيرز فوق أكروبوليس) .

من الواضح أن القوات الألمانية اعتقدت خطأ أن ممر برالوس مسيطر عليه بقوة وإحكام وأن ممر ثيرموبايلى غير مسيطر عليه جيداً

قام الجنرال الألماني شتومى بتغيير خطته الهجومية أثناء الليل وفى هذه الأثناء وطوال الليل كان القتال المتلاحم يجرى على جميع الجبهات ، ولم يحدث إختراق للمواقع بعد . حاولت القوات الألمانية إختراق المواقع الدفاعية بهجوم مكثف بالدبابات ، وهو تكتيك طالما كان ناجحا في الماضي ، إلا أن ما حدث كان مخيفا ومرعبا فطبقا لتقرير فرقة المدرعات الألمانية الخامسة والعشرين موضحا ما حدث " أن عدد ١٩ دبابة من القوات الألمانية المهاجمة كانت مزودة بعبوات حارقة وكان يحدها من الجانب الأيمن التلال ، وعلى الجانب الأيسر يحدها ممر ثرموبايلى المخيف " .



المدفعية الألمانية فى ثرموبايلى .

كان الموقف يستدعى الإندفاع والتقدم بإستمرار مهما حدث ، أى شئ وكل شئء كان مباحا فيما عدا التوقف ، إلا أن نيران مدفعية القوات المدافعة أحاطت من جميع الأجناب وبدأ انفجار القنابل على كل الجوانب ، ونتج عن ذلك تدمير عدد كبير من

الدبابات في منتصف الطريق ، كان هناك عدد آخر من الدبابات الألمانية واقعة تحت نيران كثيفة ، لم يمض وقت طويل حتى أصبحت جميع الدبابات عاطلة عن العمل .

بهذه النتيجة استطاعت المدفعية النيوزيلاندية ومدفعية الفرسان الملكية البريطانية إيقاف الهجوم الألماني لبعض الوقت إلا أنه في ساعة متأخرة من هذه الليلة ، بدأت القوات النيوزيلاندية والبريطانية في إزالة الموانع الموجودة خلف مواقع المدفعية ، مع البدء في تدمير بعض المعدات والأسلحة ، لتبدأ في الانسحاب وتراجع القوة بأكملها للخلف وبهدوء عبر مؤخرة الجيش الخلفية ولتتمكن من الاختباء طوال اليوم التالي من غارات سلاح الجو الألماني اللوفت واف ، ثم تحت ستار الظلام إتجهت نحو الشاطئ .

كانت مؤخرة الجيش تحتل موقعا يقع في مضيق يبتعد سبعة (٧) أميال جنوب تيلاس ، ونحو (٣٥) ميلا شمال أثينا ، كان هذا الموقع الدفاعي يعتبر جيدا ، أما القوات المدافعة فقد كانت عبارة عن فرقة من نيوزيلاندا وأخرى من إستراليا وثالثة من المملكة المتحدة ، وهي تعتبر قوات كبيرة نسبيا ودقة كبيرة للسيطرة على مضيق ، خاصة أن تشكيل القوات جعل الأمر يبدو مستحيلا لحصارهم ، كان الهدف الرئيسي القريب لهذه القوات عدم كشف مواقعهم بسهولة أو في وقت قريب ، ولذلك عملوا على أن يكون الإخفاء والتمويه بأحسن ما يكون ، كذلك تم تقييد نيران المدفعية المضادة للطائرات ، كما فرضت حالة سكون تامة لأجهزة اللاسلكي .

جاءت القوات المدافعة عن ثيرموبيلى عبر هذا الموقع في طريقها إلى الشواطئ للتحميل أثناء ليلة الرابع والعشرين من إبريل طبقا لما سبق التخطيط له ، ولم يظهر رتل العربات الألمانية

حتى الساعة الحادية عشر من صباح اليوم السادس والعشرين من ابريل ،
أما بالنسبة للمدفعية المحتلة مواقعها الدفاعية فقد فتحت نيرانها
المؤثرة ونجحت مرة اخرى فى إيقاف التقدم الألماني .
في هذه الليلة تراجعت مؤخرة قوات الحلفاء من خلف أثينا
حتى ميناء روفتى الصغير وإستطاعت تحميل خمسة آلاف جندي بأمان
بعد الظهر بقليل ظهرت فرقة مدرعة ألمانية ، إلا أن نيران
المدفعية المضادة للدبابات ونيران المدافع الآلية تصدت لها وأجبرها
على الانسحاب مؤقتا طلبا لمساندة نيران الطائرات القاذفة ،
لكن كانت الشمس على وشك المغيب وأصبح الظلام والعتمة
قريبا ومسالة تقديم العون والمساندة من سلاح الطيران الألماني
شيء مستحيل لا يمكن تقديمه حتى الصباح الباكر من اليوم التالي

تطهير الميناء والانسحاب إلى كريت :

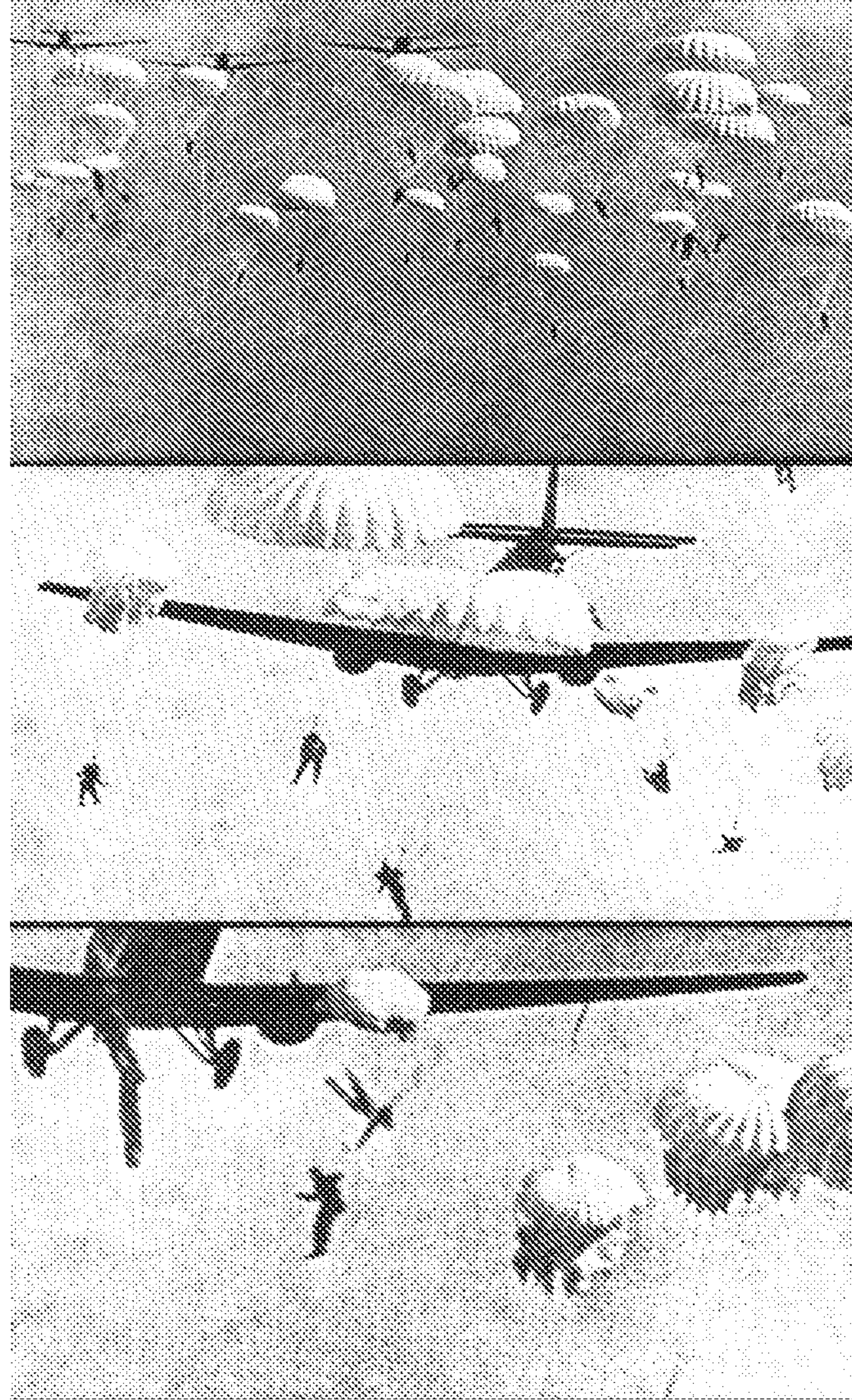
الأحداث تسير بسرعة الآن ، في نفس الوقت الذي كان
يدور فيه القتال في ثيرموبيلى إستقال الجنرال باباجوس ، وتم
تهريب الملك بواسطة القوات الجوية الملكية البريطانية وإغلاق
مركز قيادة أنزى ، كما صدرت الأوامر إلى قادة القوات الأسترالية
والقوات النيوزلاندية بالانسحاب والرحيل .

ظل الجنرال ويلسون في أثينا حتى اللحظة الأخيرة إلى أن
وصل قناة كورنيث قبل فجر يوم ٢٦ إبريل ١٩٤١ .

كانت أعمال الانسحاب تسير سيرا حسنا حيث تم ترحيل
الفرقة النيوزلاندية الخامسة بعيدا عن ممر ثيرموبيلى ليلة الرابع
والعشرين من إبريل بأفرادها السبعة آلاف ، فى الليلة التالية تم
ترحيل نصف القوات الأسترالية ، وبذلك تم إجلاء ما يقرب
من ثمانية عشر ألف فرد بالليلة الأولى والثانية ، وتبقى ترحيل
أربعين ألفا آخرين .

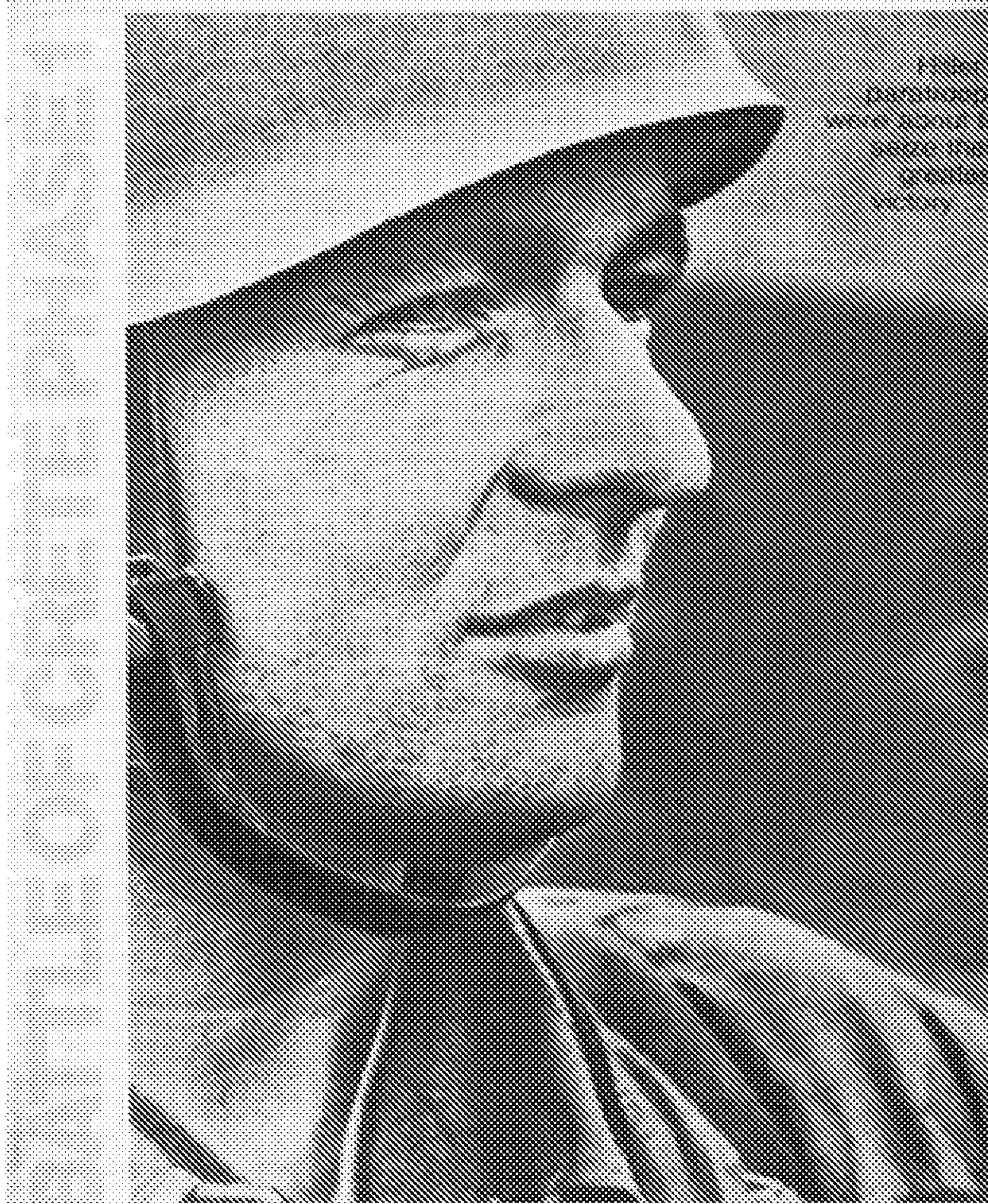
كان من الواضح أن دفاعات منطقة قنال كورنيث هي أكثر المناطق ضعفا ، فهي الآن تحت حماية ثلاثة دبابات فقط مع قلة من فرقة المشاة الأسترالية ، ومعهم كثير من الجنود اليونانيين الذين كانت الحرب بالنسبة لهم قد إنتهت .

بعد ساعات قليلة من عبور الجنرال ويلسون قنال كورنيث قامت القوات الجوية الألمانية بشن غارة جوية بعدد من الطائرات القاذفة الشتوكرز وصل إلى (٥٢) طائرة قاذفة ، وإستطاعت تدمير جميع مواقع المدافع المضادة للطائرات ، كانت تطير على إرتفاعات منخفضة بتشكيل من ثلاثة مجموعات وأسراب جوية ، وبعد فترة قصيرة إمتلأت السماء بجنود المظلات الألمانية ، وأثناء هبوط الآلاف من قوات المظلات الخاصة .



قوات المظلات الألمانية الخاصة يتم إسقاطها للسيطرة على الدفاعات .

أغارت مجموعة من الطائرات الشراعية القاذفة على كوبري
قنال كورنيث ، بعد فترة قصيرة بدأت قذائف المدفعية تسقط
على المواقع لتقتل أفراد فرقة المشاة الأسترالية المدافعة عن
الموقع وتدمر الكوبري وتسقطه في القناة .



قوات هتلر المظلية قامت بتحقيق إنتصار سهل .

سرعان ما تم شل حركة القلة الباقية من قوات الحلفاء المدافعة لكن بعد أن إستطاعت جرح وقتل مائتان وخمسة وثمانون رجلا من فرقة المظلات الألمانية المهاجمة .
أعتبر ذلك إنتصارا سهلا آخر للقوات الألمانية حيث تابعت السير فى إتجاه مدينة الكورنيث .
تم ذلك فى السادس والعشرين من شهر إبريل ١٩٤١ ،
كانت القوات الألمانية المتقدمة تسير تحت حراسة دبابة من تلك التي تم الإستيلاء عليها من قوات الحلفاء .

بعد الإحتلال السريع للمدن قامت القوات الألمانية بإعفاء مسئولى الإدارات من مناصبهم ، وفى غضون ساعتين إثنين كانت القوات الألمانية تتسوق من المحلات الشعبية باليونان لشراء الأطعمة والهدايا التذكارية ، وبيطء خرج اليونانيون من منازلهم ونشط العمل وكأن شيئاً لم يحدث .

كان الإستيلاء على قناة الكورنيث معناه أنه ليس بإستطاعة اللواء النيوزيلاندى الرابع ووحدات اللواء المدرع الأول وجنود المدفعية الأسترالية المشكلة قوات حماية لمؤخرة القوات فى ثيس ركوب السفن من الشواطئ القريبة بل يلزم توجههم إلى مكان آخر .

أظهر سلاح الجو الألمانى اللوفت واف نشاطا كبيرا بغاراته المتواصلة بالمدافع الرشاشة وإسقاط القنابل على طول السواحل الجنوبية ورصد جميع التحركات لينمكن فى النهاية من إغراق كثير من السفن .

فى ليلة السابع والعشرين من شهر إبريل تم ترحيل أكثر من واحد وعشرين ألف جندى نيوزيلاندى من خمسة شواطئ مختلفة وفى الليلة التالية تم إنقاذ أكثر من خمسة آلاف جندى من الفرقة السادسة النيوزيلاندية ، وأصبح المتبقى سبعة آلاف جندى بمعداتهم فى خليج كالاماتا ، لكن فى ليلة الثامن والعشرين من شهر إبريل إندفعت قوات مدرعات البانزر الألمانية إلى كالاماتا وأسرت قائد القوات المتواجدة هناك مع ضابط إتصالاته وبذلك قطعت الإتصالات مع السفن المتقدمة .

معركة كريت (المرحلة الأولى) .

عرفت أهمية جزيرة كريت الاستراتيجية بالنسبة لدول البلقان وحوض البحر الأبيض المتوسط عبر التاريخ ، فهي أكبر جزيرة في بحر إيجة كما أنها تحتل موقعا متوسطا في شرق البحر المتوسط ، وإزدادت أهميتها بحلول عام ١٩٣٩ مع التطورات التي حدثت في شئون الحرب البحرية والجوية .

أصبح ميناء خليج سودا ، بسبب ضخامته وكونه الأكبر في البحر المتوسط قاعدة ضخمة للعمليات البحرية ، كانت بريطانيا تسيطر على مجالته الجوى ، وتم إستغلال ذلك جيدا ، حتى أنها تستطيع بذلك تهديد دول البلقان حتى حقول البترول في رومانيا ، وهو نفس الحال بالنسبة لأى قوات تسيطر على أجوائه ، فإن إستطاعت ألمانيا فرض سيطرتها عليه لتمكنت بذلك من تهديد البحرية البريطانية وتعريض قوافل إمداداتها بالبحر المتوسط وحتى الإسكندرية للخطر ، كما يمكن إستخدام الجزيرة نفسها كموقع حربي وخزن للإمدادات والتعزيزات التي يتم تقديمها لقطاعات من الصحراء الغربية شمال أفريقيا .

يبلغ طول الجزيرة نحو ١٦٠ ميلا من الغرب إلى الشرق وحوالى ٣٦ ميلا من الشمال إلى الجنوب وتسودها أربعة مناطق جبلية ، يوجد بالساحل الجنوبي أربعة موانئ صالحة لمراكب الصيد فقط ، وأفضل الموانئ به : خليج سودا ، وهيراكليون ، وريتيمو على الساحل الشمالى ، أما المطارات وأراضى هبوط الطائرات فهي ذات قيمة ثمينة للغاية بالنسبة لمن يسيطر عليها أيا كانت جنسيته ، ذلك أنها تقع جميعا بجوار تلك الموانئ المذكورة .

وبالرغم من أهمية الميناء إلا أن الإتصالات ووسائل المواصلات كانت بدائية عام ١٩٤١ ، فالطرق الرئيسية قليلة ، وتتركز بصفة أساسية على الساحل الشمالى ، بينما كان هناك

طريق جانبي واحد يتجه من الشرق إلى الغرب ، وعلى طول هذا الطريق تقع الموانئ والمطارات التي كان من السهل وصول الهجمات الجوية إليها من أراضي اليونان ، يستوعب هذا الطريق مسارا مروريا واحدا فقط ، والجسور به غير آمنة للمركبات التي تزيد حمولتها عن (٧) أطنان ، لم تتواجد به شبكة من الطرق الفرعية والجانبية لتخفيف الضغط عليه ، كما أن الطرق المتجهة جنوباً كانت قليلة ، ثلاثة منها فقط تمتد مباشرة عبر الجزيرة ، وبالنسبة للسكة الحديد كان يوجد ثلاث خطوط للسكة الحديد ، وفيما يختص بخدمات التليفون والتلغراف فقد كانت مهملة .

ومن وجهة نظر من يقوم بالدفاع عن الجزيرة كانت الدفاعات هي ما وفرته الطبوغرافيا وتضاريس الأرض الطبيعية من وعورة جبلية من ناحية الساحل الشمالي والتي جعلت مجالات المناورة والحصار صعبة وبطيئة وشاقة ، كان يوجد على الساحل الشمالي العديد من حدائق الزيتون وأشجار اللوز ، بما يوفر غطاءاً وتأميناً جيداً للقوات .

أدرك البريطانيون تلك المميزات منذ إندلاع الحرب ، ولكن بسبب حياد اليونان حتى نهاية أكتوبر ١٩٤٠ ، وضعت خطط إحتلال الجزيرة بقوة لواء فقط ، مع إمكانية تعزيز الدفاعات من القواعد البحرية القريبة وإمدادها بمدافع مضادة للطائرات خفيفة وثقيلة .

نقص أعداد القوات المدافعة -- مشكلة بالغة الأهمية :

القصد شئ والممارسة والأداء شئ آخر ، ذلك أن التحضير للأعمال الهجومية وعمليات إحتلال الأراضي تستدعي توفر أعداد ضخمة من القوات تفوق في أعدادها وعتادها القوات

المدافعة بكثير ، وقد أدى النقص الحاد والشديد في الرجال والمعدات ضغطاً شديداً على رئيس هيئة الأركان الجنرال أرشيبالد ويفل ، لقد بذل جهداً كبيراً في أماكن كثيرة بالشرق الأوسط لتوفير الأعداد المناسبة من القوات للدفاع عن الجزيرة ، ومع ذلك لم يستطع تدبير إلا القليل فقط من القوات .

فضلاً عن ذلك أدى التغيير في القيادة العامة لقوات الحلفاء في نهاية مارس ١٩٤١ ، إلى تفاقم مشكلة الدفاع عن الجزيرة ، ذلك أنه في الخامس عشر من إبريل ١٩٤١ ، قام رئيس هيئة الأركان بإرسال تقرير عن ضرورة حماية ميناء هيراكليون بواسطة قوة تقدر بلواء ، مع وجود وحدة عسكرية للدفاع عن مدينة راتيمو ، وضرورة حماية قطاع سودا مالمى بقوة لواء آخر ، ومع ذلك فقد رأت القيادة المشتركة في الشرق الأوسط أن ثلاثة ألوية ستكون مطلوبة وضرورية مع دعم أسلحة الدفاع الجوي المضادة للطائرات .

كان الجنرال ويفل مشغولاً بالعمليات الحربية للقوات بصحراء شمال أفريقيا ، وفي القضاء والإجهاز على مستعمرات إيطاليا بشرق أفريقيا وكذلك بالحملة على اليونان . وبالرغم من ذلك ، كان واضحاً بدرجة كافية أن الجلاء عن اليونان أمر حتمي وضروري .

كان الأمل الوحيد هو الحصول على القوات من اليونان نفسها ، إذ لم تكن التشكيلات الجديدة متوفرة ولا حتي السفن لنقلهم .

وهكذا وبعد ستة شهور منذ أن هبطت القوات البريطانية لأول مرة في جزيرة كريت بالبحر الأبيض المتوسط ، أصبحت بالكاد قاعدة قوية محصنة ، كانت الحامية الموجودة غير مناسبة

لمساندة أى أعمال حربية ولم توجد خطة دفاعية معدة بحرص وعناية عن الجزيرة .

كانت الدفاعات الجوية المضادة للطائرات والدفاعات الساحلية أقل من المستويات الضرورية التي تم التفكير فيها بادئ الأمر ، كما أن وسائل النقل والمواصلات كانت تنقصها الضروريات ونادرة .

الطرق نادرة بالرغم من محاولات تحسينها قليلاً ، أما وسائل الإتصالات فلم تكن مخططة جيداً وتنقصها الكفاءة ، كذلك لم يتم تجميع المؤن والإمدادات إلى الحد الضرورى المتوقع الحاجة إليه ، كما أن الإقامة والسكن للقوات غير متوفر بالشكل الجيد للقوات المجهزة والمعدة حديثاً ، ولم يتم تطوير أو تجهيز المطارات ولا أراضى الهبوط بالشكل الملائم ، ولا حتى الطائرات التى ستقوم بإستخدامها .

بدأت أعمال الجلاء عن اليونان في الخامس والعشرين من إبريل ١٩٤١ ، وإستمرت حتي التاسع والعشرين منه ، حوالى ٢٥ ألف رجل معظمهم من الفرقة السادسة الأسترالية والفرقة الثانية النيوزيلاندية هبطوا في خليج سودا ، ومنذ هذه اللحظة أصبح الجهد الرئيسى للجنرال فريبرج تجميع الرجال والعتاد من قيادة الشرق الأوسط ، والبدء فى بناء الدفاعات بالإمكانات المتوفرة لديه ومما يلزم عليه تدبيره ، كانت مشكلاته الإدارية تتلخص فى توفير المؤن والإمدادات لثلاثين ألف جندي بريطانى وأحد عشر ألف جندي يونانى وخمسة عشر ألف أسير حرب إيطالى ، كان هناك أيضاً حوالى أربعمائة ألف مدنى يلزم إطعامهم .

قدرت الكميات المطلوب توفيرها شهرياً من إمدادات الطعام من عشرين ألف إلى ثلاثين ألف طناً ، وهذا يستدعى

عمليات شحن مستمرة على أسطول من السفن غير متوفر
وفى موانئ ضعيفة التجهيزات مع إحتتمالات ومخاطر القذف
الجوى .

كانت لديه مشاكل إدارية أخرى ، مثل عمليات إخلاء
الجرحي الواجب إخلائهم أو العناية بهم بمستشفيات ميدانية ، هذا
كله بالإضافة إلى وجود قوات غير مسلحة وغير مزودة
بالمعدات المناسبة وغير منظمة ويلزم إخلائها ، يضاف إلى
ذلك إصرار ملك اليونان على البقاء بما يزيد من مسئولية
الحماية والقلق .

كان المتوفر لدى هذه القوات أسلحتهم الشخصية وبعض
المعدات الأخرى القليلة ، كان هناك نقص في الخيام والأغطية
وأدوات الطهى والمعاطف الكبيرة التى يمكن أن تحميهم من
قسوة وبرودة الطقس .

في لندن كان الإعتقاد أن الغزو الألمانى الشامل لجزيرة
كريت جواً وبحراً ، هو شئ أكيد لا يتحمل الشك ، وسيحدث
إن عاجلاً أو آجلاً .

في التاسع والعشرين من إبريل ١٩٤١ ، كانت المعلومات
تصل بإستمرار إلى الجنرال ويفل عن الحشود الألمانية في
اليونان وبلغاريا ، كان التساؤل عما إذا كان من الممكن أو
الواجب السيطرة على الجزيرة كلها ، لكن في النهاية لم يتم
إتخاذ أى قرار بهذا الشأن ، وعلى كل حال فالحقيقة الوحيدة
الآن هي أن القوات هناك لا يمكنها الرحيل ، لذا يجب أن تقف
وتقاتل وسوف تتلخص المشكلة فى أعمال المساندة والدعم
للقوات بأقصى قدر ممكن مهما كان الوقت المتبقى .

في الثلاثين من إبريل ١٩٤١ ، طار الجنرال ويفل إلى جزيرة كريت بناءً على طلب من القيادة العليا ، وقد أبدى رئيس الأركان العامة الميجور جنرال فريبيرج شكه في مدى توفر الخبرة اللازمة لدى الجنرال ويفل في إحكام السيطرة على الجزيرة ، بعد أن قام بإخباره أن القوات النيوزلاندية ستبقى في كريت .

قام الجنرال ويفل بتوفير بعض الدبابات وهي عبارة عن عدد (١٦) دبابة خفيفة من فرقة الفرسان الملكية الثانية ، إضافة إلى فرقة السواري الثالثة وكتيبة دبابات المشاة السادسة من الفرقة (بى/ B) ، وكتيبة الدبابات الملكية البريطانية السابعة ، مع ملاحظة أن هذه الدبابات الخفيفة تم سحبها من القوات المتواجدة بالصحراء الغربية بشمال أفريقيا .

وقد يكون من المحتمل أن ذلك أقل بكثير مما تمناه أو أراده رئيس الأركان العامة الميجور جنرال فريبيرج ، لكنها على الأقل كانت إمدادات تم تدبيرها ، لذا قرر أنه ليس من المجدى التضحية بالمزيد من الرجال .

في التاسع عشر من مايو ١٩٤١ ، وبناءً على الأوامر الصادرة من رئيس الأركان العامة ، تم السماح لآخر طائرة تستطيع الطيران بمغادرة الجزيرة ، وبالرغم من أنه كان من المرجو أن تكون المطارات وأراضى الهبوط جاهزة للاستخدام فيما بعد ، إلا أن القيادة العامة والجنرال فريبيرج لم تسمح بمحاولة إعطاب المطارات حتى تكون غير مناسبة للاستخدامات العدو فيما بعد ، لكن إذا استطاع الألمان إقحام ودخول الجزيرة فإنه سيكون قادراً على تشغيل المطارات بمجرد سيطرته عليها .

الألمان يستعدون للهجوم :

إستعدت القوات الألمانية للقيام بالهجوم بالقوات المظلية الخاصة المحمولة جوا (Paratroops) ، فتم تنظيم القوات الألمانية إلى فرقتين ، الفرقة الحادية عشر ، والفرقة الثامنة وتوفير الطائرات الضرورية للفرقتين معا ، وهى حوالى ٥٠٠ طائرة نقل ، ومن (٧٠ إلى ٨٠) طائرة شراعية ومائتين وثمانين (٢٨٠) قاذفة قنابل ، ومائة وخمسون (١٥٠) قنبلة غاطسة ، ومائة وثمانين (١٨٠) مقاتلة وعدد أربعين طائرة (٤٠) إستطلاع ، كما تم إعداد (٢٢,٧٥٠) إثنين وعشرين ألف وسبعمائة وخمسون جنديا للهبوط .

تم إصدار الأوامر للوحدات المتواجدة تحت قيادة الفرقة الحادية عشر بالهجوم على موجتين .

القوات المحمولة جوا تعانسي عند الإقلاع

بدأت المعارك للسيطرة على مطار ماليمى ، فبعد أن بدأت الطائرات الألمانية القاذفة بالتمهيد للهجوم والإقحام وبدأ تدمير خطوط ومواقع الدفاعات الأرضية ، بدأت الطائرات الشراعية فى إقحام المجال الجوى والدخول بالأماكن المخططة لها ، حيث بدأت تنزل بخفة وسرعة ويقفز منها جنود المظلات الألمان تحت وطأة نيران الوحدات الأرضية المدفعة ، كما قامت بالإغارة والهجوم على مواقع المدفعية المضادة للطائرات عند مصب النهر ودمرتها ، ومع ذلك لم تكن القوات النيوزيلاندية على الضفة الشرقية للمطار لقمة سائغة .

بالرغم من الخسائر البشرية الكبيرة وقتل الكثير من الأفراد ، إلا أن قوات الحلفاء القائمة بالدفاع عن الأرض تمسكوا بها وكبدوا القوات الغازية خسائر كبيرة ، ومع ذلك تمكنت القوات الألمانية المظلية من إكتساح مواقع المدافع الآلية شرق النهر وأحكمت السيطرة على الجسر الوحيد الموجود بها .

كانت القوات المظلية الخاصة أكثر حظاً ، ذلك أنه تم إسقاط كتيبة بكاملها بعيداً في اتجاه غرب مطار ماليمى ، ولتصبح بذلك خارج نطاق نيران القوات المدافعة ، ولتتمكن بعد ذلك من أن يكون لها القدرة على الإستعداد للمعركة والقتال . كان أوامر الجنرال مايندى قائد القوات الألمانية المهاجمة أن تتمسك قواته بأي أرض تستولى عليها ، حتى يمكن تنظيم وإعداد القوات لشن الهجوم الرئيسى على المطار والنقطة (١٠٧)



قوات المظلات الألمانية الخاصة المحمولة جواً تهاجم باستخدام قاذفات الناب

كان لدى الألمان ميزة هائلة لم تتمثل فقط في كونهم يتحركون بدون خوف من هجوم جوي ، ولكن لكونهم مجهزين جيداً ومزودين بأجهزة اللاسلكي الضرورية لربط خطوطهم وقيادتهم بهم

بمجرد إنتهاء مرحلة الهبوط الأولى بنجاح إستطاعت القوات التي كانت متواجدة بعيدا عن بعضها البعض أن تتصل ببعضها بسهولة كما تمكن كبار القادة من إستيعاب الموقف العسكرى العام بسرعة ، مع وضع تصور سريع لما حدث ومعرفة مواقع القوات وما هى أفضل النقاط المحتملة لعمل المزيد من الإختراقات كانت الأمور مختلفة بالنسبة لقائد الكتيبة الثانية والعشرين النيوزيلاندية الكولونيل أندرو ، ذلك أنه بمجرد بدء الهجوم والهبوط المظلى الألمانى وجد أنه من المستحيل قيادة كتيبته كوحدة واحدة ، بسبب إنقطاع خطوط التليفون من جراء قذف القنابل وفشل محاولات إصلاحه ، ولم يكن لديه إلا جهاز لاسلكى واحد ، صالح فى العمل ، يصل مداه حتى حدود اللواء الخامس بالرغم من الإصابة التى لحقت به أثناء العمليات التى جرت ، ومع ذلك لم يكن يعرف وضع سراياه ولا أوضاعهم القتالية .

وعلى الجانب الآخر إستمرت القوات المظلية الألمانية فى إتخاذ أوضاع القتال المناسبة والإستعداد لشن الهجوم الرئيسى ، وفي ساعة مبكرة من فترة بعد الظهر بدأت فى قصف الجسر ومهاجمته بصورة أشد عنفا .

أثناء العمليات الهجومية تعطل جهاز اللاسلكي الخاص بقائد الكتيبة الثانية والعشرين النيوزيلاندية الكولونيل أندرو ، وإزداد قلقه ومخاوفه طوال الوقت ، في منتصف النهار طلب من الكتيبة المجاورة له الثالثة والعشرين (٢٣) المعاونة والإتصال بمقر القيادة لهذا الغرض ، أرسل أيضاً إشارات لطلب المدد والمساعدة ، وصلت الكتيبة الثالثة والعشرين لمعاونة الكتيبة الثانية والعشرين

إلا أنها لم تستطع رؤية مواقعها ولم تستطع تقديم أى شئ بسبب الغبار والدخان الذى كان يغطى المكان بأجمعه .

بحلول الساعة الخامسة بعد الظهر قام بتكرار طلب المساعدة لكن هذه المرة من قائد الفرقة الخامسة الجنرال هارجست ، لكنهم أفادوه أنهم غير مستعدين لتقديم المساعدة المطلوبة بسبب العمليات التى تجرى فى قطاعهم ، أصبحت الحالة على الكوبري سيئة للغاية مما جعله يقرر ضرورة القيام بهجوم مضاد بكل القوات الاحتياطية المتوفرة لديه وتحت قيادته وتبلغ حوالى (١٤) فصيلة ودبابتين .

حوالى الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر بدأت الدبابات فى الظهور ، وبدأ نوع جديد من الحرب ، كانت الدبابات غير فعالة نظراً لوزنها الهائل من الصلب وحركتها البطيئة ، وإعتقد الالمان أن ذلك هو الهجوم المضاد الشامل الذى كانوا يخشونه وإستمروا فى صب النيران الكثيفة الشديدة على قوات المشاة النيوزيلاندية المتقدمة تحت سائر الدبابات .

عقد قائد الكتيبة النيوزيلاندية الثانية والعشرين الكولونيل أندرو آمالا كبيرة على الهجوم المضاد بالدبابات ، إلا أنه فى ساعة متأخرة من المساء وصلته معلومات تفيد أن قواته بالجهة الشرقية تعاني معاناة شديدة ، كانت لديه شكوك شديدة حول مدى سلامة مقر مركز القيادة .

نجحت القوات الألمانية فى عمل ثغرة فى دفاعات الكوبري وأصبح من المتوقع الآن أن يدعم نجاحه ويقويه لتحقيق الإختراق بالإستعانة بقواته الاحتياطية عبر النهر .

أصبحت موجات الهجوم الآتية من الجنوب الغربى شديدة القوة لدرجة أنه كان يتم تطويق المواقع الدفاعية أينما وجدت

مع تدمير جميع مدافع الهاون والمدافع الآلية ، وأصبحت دبابات القوات النيوزيلاندية معطلة لا تستطيع الحركة ولا العمال ، لم يتبق للقوات المدفعية أى قوات إحتياطية من المشاة ، ولا يوجد أى أثر أو دلائل على وصول أى من الإمدادات الموعودة ، وإذا كانت القوات الألمانية بإندفاعها للهجوم المنظم بمجرد إسقاطها ووصولها إلى الأرض ، بمثل هذا التدفق والنجاح وبمواجهة وأمام فرقة بأكملها ، خطوط إتصالاتها ما زالت سليمة متصلة غير مدمرة ، إذا ما الذى يمكن أن يقوموا بعمله فى اليوم التالى بعد أن يتم إعادة تنظيم قواتهم ودعمهم ضد قوات إنخفضت أعدادها إلى النصف ودمرت خطوط إتصالها ومواصلاتها .

مجرد هيكل للدفاع - لكنه ما زال قادراً على القتال

بعد الساعة التاسعة مساءً بقليل ، وبعد أن أصبح جهاز اللاسلكي الوحيد ضعيفاً للغاية ، لدرجة أن الرسالة الأخيرة التي أخبر فيها قائد الكتيبة الثانية والعشرين النيوزيلاندية الكولونيل أندرو ، قائد الفرقة الخامسة الجنرال هارجست أنه مضطر للإنسحاب إلى أجناد السرية (بى/ B) ، إستغرقت وقتاً ليس بالقليل فى إرسالها .

بعد إرسال الرسالة باللاسلكي ، لم يمض وقت طويل حتى وصل الكابتن واطسون مع سرية من الكتيبة الثالثة والعشرين بالأوامر الصادرة إليه بإحتلال موقع السرية (آيه/ A) ، لكن سرعان ما إكتشف القائد الجديد أن الموقع الجديد لا يمكن الدفاع عنه أو تدعيمه ، وأصدر الأوامر بالإنسحاب من الموقع بقرار شجاع من قائد كفاء سبق ونال صليب فكتوريا في الحرب العالمية الأولى .

تبقى الحقيقة أن الإنسحاب من النقطة ١٠٧ والمطار ، أعطى للقوات الألمانية الفرصة لإستغلال المواقع المؤقتة التي إستولوا

عليها ، علاوة على أنه ثبت وإتضح أن توقعات الكولونيل أندرو بفقد وضياع معظم قواته كان مبالغاً فيها ، فقد ظلت عدة سرايا قادرة على القتال وكذلك كان قادة السرايا متماسكين ، حاولت القوات النيوزيلاندية البحث تحت جناح الظلام عن أفراد السرية الثالثة إلا أنهم إكتشفوا أن السرية قد تم تدميرها وإنتهت مثل باقى السرايا الأخرى .

توقع الكولونيل أندرو قائد الكتيبة الثانية والعشرين الحصول على المدد والعون بأسرع وقت ممكن من الكتيبتين النيوزيلانديتين الأخرتين ، إلا أنه لم يكن من الممكن ذلك فى ظل الخسائر التى منيت بها تلك الكتائب ، وأصيب بخيبة أمل وأحبطت آماله

تم إسناد ثلاثة مهام إلى الكتيبة الواحد والعشرين التى انخفض عدد أفرادها بشدة من جراء الخسائر التى لحقت بها فى اليونان ، أولها أن تحل محل الكتيبة الثالثة والعشرين حتى تكون قادرة على تقديم العون والمساندة للكولونيل أندرو ، أو أن تبقى مكانها حيثما كانت وتقاتل بمواقعها ، لكن سرعان ما هوجمت بالقوات المظلية الألمانية الخاصة ودار قتال مرير ، وفى ساعة متأخرة من الصباح تم إرسال كتيبة حراسة فى اتجاه الكتيبة الأولى ، لكنها وجدتتها واقعة تحت سيطرة قوات المظلات الألمانية الخاصة وإضطرت للعودة .

بسبب قطع خطوط التليفون مع اللواء الخامس لم تحدث أي إتصالات فيما بين الكتيبة الأولى وبين قائد الكتيبة الثالثة والعشرين الكولونيل أندرو ، قضى قائد الكتيبة الأولى الكولونيل " آلن " ، بقية اليوم فى محاولة إخراج القوات المظلية الألمانية من منطقته .

كانت الأوامر تقضى بمعاونة الكولونيل أندرو ، إذا ما طلب
المؤن والعون ، ومع ذلك كانت المهمة الأولى هي الإبقاء على الكتيبة
مشغولة طوال اليوم ، هبطت القوات المظلية الألمانية حول منطقة
الكتيبة الثانية والعشرين قيادة الكولونيل ليكى بكثافة وأعداد
كبيرة .



القوات المدافعة تقوم بعمل الكمائن للقوات المهاجمة .

كان معظم سكان الجزيرة يعرفون كيف يستخدمون
الأسلحة لذلك لم تكن مقاومة القوات الألمانية شبنأ جديدا عليهم .
كانت إصابات بعض الوحدات القتالية طفيفة بسبب تواجدهم
بمواقع تجميعها وتغطيتها أشجار الزيتون ، وإستطاع الرجال الإنتقال

إلى الأعمال الهجومية بسرعة شديدة مع البدء فى تطهير المواقع من القوات المظلية الألمانية .

أصبحت المنطقة بأكملها مغطاة بالجثث والقتلى ، كما كانت حقول الكروم ومزارع العنب مليئة بالجرحى والقتلى ، كان العديد من القوات المظلية الألمانية ممن أصيبوا بالمعارك التى دارت ما يزال عالقاً بالأشجار أو ملقى على الأرض بلا حراك .

إستطاع القليل منهم الهرب والإختباء قبل إكتشافهم بواسطة دوريات الفرق النيوزيلاندية ، بنهاية هذا اليوم إستطاعت القوات المدافعة تدمير كتيبة القوات المظلية الألمانية بالكامل تقريباً.

حسب تقدير قائد الكتيبة النيوزيلاندية الثانية والعشرين الكولونيل ليكى ، أنه من الضرورى أن تلقى القوات المظلية الألمانية نفس المصير فى أى مكان آخر قد تسقط فيه ، لذلك كانت الروح المعنوية للقوات المدافعة مرتفعة ، وأخبر قائد الفرقة الخامسة الجنرال هارجست قائد الكتيبة الثانية والعشرين الكولونيل ليكى أنه لن يتم إستدعائة للهجوم المضاد ، كى لا يصبح موقع الكتيبة الثانية والعشرين حرجاً .

إعتقد الكولونيل ليكى أن الوضع أصبح تحت السيطرة بصورة جيدة ، خاصة بعدما نجح رجاله فى قتل ما لا يقل عن مائتين (٢٠٠) جندى ألمانى مقابل خسارتهم لبضعة قتلى وجرحى فقط ، وتكررت نفس القصة على إمتداد جبهة اللواء الخامس .

كان هناك فشل بمناطق أخرى ، إلا أن الكتيبة الـ ٢٨ ورجال السرايا السابعة والسرية الـ ١٩ ، لم يواجهوا أى صعوبة فى القضاء على ما واجههم من مظليين ، وفى اللواء الخامس كان لدى

جميع الوحدات المدافعة ثقة أن الأمور تسير سيرا حسنا على جبهة الكتيبة الثانية والعشرين النيوزيلندية قيادة الكولونيل أندرو .

لم يدرك الميجور جنرال هارجست قائد الفرقة الخامسة كيف إعتقد الكولونيل أندرو أن الوضع العام ميئوس منه ، ولماذا يمكن أن يحدث إنسحاب وشيك ، وكيف ستكون صعوبة إستعادة أي أرض بمجرد سقوطها ، لم يدرك كمية أو عدد القوات المظلية الألمانية الخاصة التي تم إنزالها .

في نفس الوقت عندما كانت قبضة القوات الألمانية تشد على منطقة ماليمي ، كانت قواتهم الأخرى تبدأ فى السيطرة على منطقة كانيا .

تشكلت القوة الألمانية المهاجمة من السريتين الأولى والثانية من كتيبة قوات المظلات الخاصة الأولى ، كان على القوات الغازية الوصول على مجموعتين بالطائرات الشراعية لتدمير خط الدفاع على شبه جزيرة اكروتيرى على بعد ميل جنوب كان ، على أن تهبط القوة الرئيسية على أي جانب آخر بحيث يتم تنظيم القوات وإعادة التشكيل الخاص بها وتأتي المساندة ودعم القوات الخاصة بالطائرات الشراعية وتهاجم كان .

تم تدمير فرقة القوات المظلية الألمانية التى أسقطت على أكروتيرى بطائراتها الشراعية الخمسة عشر التى كانت تحمل القوات ، قام بهذه المهمة فرقة الفرسان الأولى وهي جزء من قوات الحلفاء الإحتياطية وتم إجبار الباقين على الإنسحاب جنوب غرب جولاتيس ، كذلك تحطمت طائرة القيادة وتم قتل كل من كانوا عليها .

على هذه الجبهة كانت فرق القوات المدافعة مشكلة من لواء المشاة النيوزيلاندي العاشر مع وحدات يونانية مهمتها الإشراف والسيطرة على الساحل والأرض المرتفعة ، ويقوم من خلفهم

بالدعم والمساندة كل من الكتائب (١٨ ، ١٩ ، ٢٠) من اللواء النيوزيلاندي والكتائب البريطانية ومجموعات من المشاة والمدفعية ، وهنا تكبد الالمان خسائر فادحة .

هجوم فورستر بالسونكي :

كانت جبهة اللواء العاشر في خطر شديد ، كانت مواقعها الهامة على الطريق الرئيسى الواصل من السجن مارا بجيلاتوس إلى غرب تل رونال ، كان هذا الطريق يقع تحت إشراف الفرقة اليونانية السادسة ، التى لم تكن مسلحة بما فيه الكفاية ، فقد نفذت الذخيرة ، وبعد هبوط القوات الغازية تمت مهاجمتهم بشدة من كتيبتى المظلات وتم القضاء عليهم كقوة منظمة ، تقهقرت القوات المتبقية وانضمت إلى الوحدات الأخرى ، فيما عدا مجموعة بلغت نحو (٢٠٠) فرد تقهقرت وانسحبت إلى جيلاتوس ، قام الكابتن فورستر من الفرقة الملكية بتنظيمهم ، وفي ساعة متأخرة من الصباح شنت فرقة المظلات الألمانية السابعة هجوماً على تل بنك *Pink* مدعومة بنيران الهاون بما نتج عنه حدوث إصابات شديدة فى صفوف المدافعين ، وبالرغم من شدة المقاومة إلا أنها استطاعت الالتفاف جهة اليسار حيث كانت الفرق اليونانية موجودة .

قام الكابتن فورستر بشن الهجوم المضاد ، وبدأ فجأة فى إطلاق صفارة لجمع كل القوات لبدء حملة مجنونة بالهجوم بالسونكي صائحين مما أدى الى هروب القوات المهاجمة ، أسرع قائد لواء كيبنبرجر بتقوية أماكن الإختراقات ، حتى أصبحت الخطوط قوية بدرجة كافية للسيطرة على إيقاف التدافع الألماني هذا اليوم .

في الظلام قام قائد فصيلة المشاة باللواء العاشر بإحضار رجاله ، وإعدادهم على يسار فرقة الإمدادات ويمين الكتيبة التاسعة عشر ، إنضمت كذلك الكتيبة الثامنة والعشرون الأسترالية من جورجبوليس لتقوم بعمل ثغرة حول مورينيس .

كانت الفرقة اليونانية الثامنة على الرغم من كونها معزولة عن اللواء العاشر ومسلحة بالأسلحة التي تم الإستيلاء عليها من العدو ، قادرة على السيطرة على كوبري إلياكمون والوديان المحيطة به .

تخطت الفرقة اليونانية السادسة كوحدة متكاملة لكن تجمع أفرادها وإنضموا إلى الكتيبة التاسعة عشر .

في نفس الوقت شعر قائد قوات المظلات الألمانية الثالثة الجنرال هيدريخ بعد فشل محاولات هجومه ، أن عليه تقوية مواقعه الحالية وإحكام السيطرة عليها أولاً ، لذا قرر تكليف كتائبه الهندسية والكتيبة الأولى تشكيل جبهة دفاعية جنوب جيلاتيس .

الصراع على ماليمي / المفتاح إلى كريت :

تم شن الهجوم على القوات بواسطة الكتائب الأولى والحادية عشر في تمام الساعة الرابعة والرابع بعد الظهر ، لم يكن تنظيم عملية الهبوط جيداً بسبب الهبوط في مكان واحد ، كما لم يتم في الموقع المخطط له بالضبط ، ولقد قاتلت خطوط دفاع الكتائب الأسترالية الثانية والحادية عشر بصورة جيدة ، وكان يشاركها في القتال أربعة كتائب يونانية لم تكن جيدة التسليح ، كانت هذه القوات تحت قيادة اللفيتاننت كولونيل كامبل ، وبنهاية اليوم تكبدت القوات الألمانية خسائر فادحة .

كان اللفيتانانت كولونيل كامبل مشغولاً بعمل خطط الهجوم المضاد التي ستقع فى أول ضوء النهار .

فشلت القوات المظلية أمام دفاع الكتائب الأسترالية العنيد وفرقة البلاك ووتش الثانية وفرقة الليسستر واليورك واللونز مع دعم ومساندة وحدات المدفعية والمشاة وثلاثة كتائب يونانية بحلول المساء لم يكن المجال الجوى تحت سيطرة الألمان بعد ، وكان لدى القوات البريطانية والأسترالية المدافعة روح معنوية عالية وشعور بالثقة بسبب العمليات القتالية التى دارت وكانت لهم الغلبة بها .

أما بالنسبة للجنرال فريبرج فقد كان اليوم مليئاً بالقلق والمخاوف ، حتي عندما كان يقوم بتحريك الكتائب ١٨ ، ١٩ من قوات الإحتياط لتدعيم الخطوط الدفاعية وتكون تحت قيادة اللواء باتريك لمواجهة إحتتمالات الهجوم على موانئ هراكليون وماليمى وعمليات الإنزال من البحر .

في ساعة متأخرة من هذه الليلة أفادت تقارير العمليات نجاح قوات الحلفاء فى الإستيلاء على خطة العدو بأكملها ، كان الموقف بالنسبة للجنرال فريبرج مختلفاً تماماً فلم يكن يعلم بالتطورات التي حدثت في ماليمى وأن الأوضاع القتالية قد تكون مرضيةً بشكل ما ، لذلك كان تقريره القتالى عندما وصل الجنرال ويفل مليئاً بالمرارة لعدم علمه بالتفاصيل كلها ، ولو كان على علم بما جرى في ماليمى لأصبح أكثر مرارة .

قضى قائد القوات الخاصة المظلية الألمانية الجنرال شتودنت أيضاً ليلة حافلة بالقلق الشديد ، حيث أوضحت التقارير الفشل على جميع الجبهات فيما عدا ماليمى ، كان هناك بصيص من الأمل في الحصول على موقع للهبوط وأن ذلك أمر من الممكن حدوثه لذا قرر أن

يكون جريئاً وعلى إستعداد للمغامرة بكل شئ في سبيل الحصول عليه ، ولو تيسر له أن يبدأ بهبوط الوحدة الجبلية في الحال فإنه يستطيع بناء قوة شديدة البأس ويحول الكارثة إلى نجاح . وفى حالة ما إذا نجح الغزو عن طريق البحر ، المخطط له هذه الليلة فإن ذلك سيكون أفضل كثيراً ، لكن يلزم عليه أولاً تدبير مواقع للهبوط ، لذلك أعد الجنرال شتودنت جميع القوات المظلية الخاصة الموجودة في ماليمى ومعهم الكولونيل رامك ، ليحل محل الجنرال الجريح ميندل .

هبطت القوات المظلية الخاصة لتبدأ الهجوم من جهة الشرق فى إتجاه جسر تافرونايت وتحت قيادة الكابتن جريك ، ومن الجنوب تحت قيادة الميجور ستنزلى ، لبناء جبهة شرق أراضى الهبوط .

بحلول الساعة الثانية صباحا وصل قائد الكتيبة الثالثة والعشرين النيوزيلاندية الكولونيل أندرو إلى المنطقة المحددة لكتيبته ، وتم توجيه الدعوة لعمل مؤتمر بينه وبين قائد الكتيبة الثانية والعشرين الكولونيل ليكى ، والكولونيل ألن والميجور فيليب والقائد المحلى للمدفعية .

كان القرار الذي تم التوصل إليه هو :

" السيطرة على مواقعنا في اليوم التالى والتمسك بها " .

قام الكولونيل أندرو بابلاغ الميجور جنرال هارجست قائد الفرقة الخامسة بالموقف ، الذى أصدر إليه الأوامر بتجهيز وإعداد قواته على خط الكتائب الواحدة والعشرين والثالثة والعشرين .

تم تنفيذ هذه العملية أثناء الصباح وبحلول فترة بعد الظهر كان الخط الجديد قوياً بما يكفي لمنع محاولات العدو الإختراق مع تكبيده خسائر فادحة .

تم إسقاط جنود بالمظلات من السرية الخامسة والسابعة عشر من كتيبة المظلات الألمانية ، حيث هبطت بمنطقة مطار ماليمى ، تم التعامل معهم بشدة وقسوة ، كما تم قتل وأسر معظم قوات الفرقة الخامسة .

أعطى القرار النيوزيلاندي بالبقاء والإستمرار دون القيام بهجوم مضاد فوري لتطهير المنطقة تماماً ، أعطى الجنرال الألمانى شتودنت قائد قوات المظلات الألمانية الفرصة التي كان يبحث عنها ، وأسرع الألمان لإستغلال تلك الفرصة .

في ساعة متأخرة من الحادي والعشرين من مايو بدأت الكتيبة الألمانية الحادية عشر من الفرقة الجبلية المائة في التحليق ومعها القوات المظلية للتعزيز والدعم ، كانت القوات المظلية تقوم بإعادة التنظيم لشن هجوم آخر في اليوم التالى ، ومع ذلك تم تخصيص جزء منها للدفاع عن المطار الذي تم الإستيلاء عليه .

خلال هذا اليوم ظل الميجور جنرال هارجست قائد الفرقة الخامسة الألمانية ، الذي كان على ما يبدو غير مدرك لضرورة الحاجة الشديدة فى التحرك بسرعة ، يناقش مشكلة الهجوم المضاد مع اللفتنانت جنرال باتريك .

فى الضوء الأول من صباح اليوم الحادى والعشرين من شهر مايو أصبحت السماء مليئة للغاية بالطائرات الألمانية المغيرة ، حتى أجمع الجميع على إستحالة توجيه ضربة الهجوم المضاد حتى حلول الظلام ، وقد إتفق كل من الميجور جنرال هارجست ، والليفتنانت جنرال باتريك على أن كتيبتين تكفيان لهذا الغرض ، وأخيراً تقرر أن يتم الهجوم المضاد في هذه الليلة بواسطة الكتيبة العشرين والكتيبة النيوزيلاندية " المواريس "

كان سيتم إحضار الكتيبة العشرين لواجب الدفاع الساحلي ، لورود رسالة مفادها أن الغزو متوقع عن طريق البحر هذه الليلة ، وكان على الكتيبة العشرين أن تتحرك على ميمنة الطريق والكتيبة النيوزيلاندية "المواريس " على الميسرة ، حيث سيتم توجيههم إلى القوات المهاجمة التارتارز ، ستتحرك أيضا ثلاثة دبابات خفيفة عبر الطريق الرئيسى للدعم والمساندة قامت القوات الجوية الملكية البريطانية بقذف مطار ماليمى بالقنابل ، فيما بين منتصف الليل والساعة الثانية صباحا ، وكان من المخطط أن تكون الكتيبتين المهاجمتين قادرتين على التحرك بحلول الساعة الواحدة صباحا .

طوال اليوم التالى قاتلت الكتائب الألمانية المتقدمة ، وانتظرت حدوث الهجوم المضاد هذه الليلة .

في مركز القيادة تم إصدار الأوامر التي كان مفادها الإنتظار حتى الظلام وحلول ساعة الصفر .

إتضح الآن للميجور جنرال هارجست قائد الفرقة الألمانية الخامسة مع جميع القوات المترقبة ساعة الصفر لعمل الهجوم المضاد أن هذه الليلة هي الليلة الحرجة الحاسمة.

الألمان عاجزون في الظلام :

عند منتصف الليل كانت الكتيبة الثامنة والعشرين النيوزيلاندية منتظرة عند خط بدايتها ، لكنها لا تستطيع التقدم للأمام بدون الكتيبة العشرين التي تأخرت بعض وحداتها ، بعد ثلاثة ساعات من التأخير ، قرر الميجور جنرال هارجست أنه لا يستطيع الإنتظار أكثر من ذلك ، وقرر القيام بالهجوم بما لديه من قوات .

في الساعة الثالثة والنصف صباحا ، بعد ساعة ونصف من التأخير تم عبور خط البداية بالكتيبة النيوزيلاندية المواريس

على يسار الطريق وفصيلتين من الكتيبة العشرين على اليمين ،
تبعتهما الثلاث وحدات المتبقية بعد ذلك بساعة ، على كلا
جانبي الطريق إنطلقت القوات بالواجهة بمجرد عبورها خط
البداية .



نجاح الهجوم المظلي الألماني على ماليمسي .
بعد إيقافه في ريتيمسي وهيراكليون .

أقامت الفرق المحتلة مواقع دفاعية بعيدة عن القوات
الغازية حواجز في المنازل وقتلوا بعناد وصلابة .
أوضحت الإشارات الصادرة من البحر أن البحرية البريطانية
رصدت القوافل الألمانية ، وبدأت محاولات تدميرها وإغراقها .
مرة أخرى أصبحت قوات الجنرال هارجست الممتلئة
لجبهة جيلاتوس ضعيفة للغاية ، بحيث لا تستطيع القيام بالأعمال
الهجومية في اليوم التالي ، وقد فشل الهجوم الذي قاموا به
في اليوم الثالث .

في النهاية اقتنع الجنرال فريتيلا لارى بالغناء هجوم القوات
المداعغة المضاد الثاني ، بسبب أن الميجور جنرال هارجست
قائد الفرقة الخامسة التابعة للحلفاء ، كان يعتقد أن اللواء
الخامس منهك ومرهق بحيث لا يستطيع شن هجوم مضاد آخر
كما كان من الواضح الآن أن القوات الألمانية أصبحت قوية
بما فيه الكفاية وبما يمكنها من تطويق ومحاصرة اللواء
الخامس ، لذا لم يتبقى أمام الجنرال فريتيلا لارى خيارات أخرى
سوى الموافقة على تراجع وإنسحاب قوات الجنرال هارجست
هذه الليلة .

أرسل الميجور جنرال هارجست تقريره في ساعة متأخرة
من هذه الليلة إلى الجنرال ويفل شارحا وموضحا كيف كان
مضطراً إلى الإنسحاب .

بدأت القيادة تشعر أن الأوضاع العسكرية بالجزيرة سارت
على نحو خاطئ بصورة كبيرة ، صحيح أنه كان يتوقع من الجنرال
يفل أن يقوم بإرسال كتيبة أخرى ووحدة فدائية (كوماندوز) ،
لكن ذلك لم يتم ، كما أن القوات الألمانية كانت أكثر في
العدد ، وسيكون بوسعها السيطرة على جميع السواحل إذا تم
إعداد وتدعيم خطوط الدفاع شرق خليج سودو .

تلقى الميجور جنرال هارجست أوامره بالإنسحاب في
الساعة الواحدة صباحاً ، كان الصباح هادئاً للغاية بدون وجود
طائرة واحدة في السماء .

كان كل شئ واضحاً للغاية ويدل على أن اللواء الخامس
في خطر شديد من إمكانية كونه معزولاً بسبب البعد الشديد ،
وبسبب أن وحداته تم إضعافها كثيراً من القتال العنيف .

قرر الليفتنانت جنرال باتريك أن يتم سحب القوات لتتضم

إلى القوات الإحتياطية ، وتم الإنسحاب بناءً على الأوامر الصادرة بذلك سريعاً بعد منتصف الليل .

قوات المظلات الخاصة تحكم قبضتها على كريست : المرحلة الثانية :

عندما مالت المؤشرات لصالح القوات الألمانية في ماليمى كانت كل النجاحات الأخرى لا تعني شيئاً ، ذلك أن القوات الألمانية أصبحت قادرة الآن على إستكمال تحصيناتها ، أما بالنسبة للقوات المدافعة فقد أصبحت البدائل بالنسبة للجنرال فريبرج تتحصر في الجلاء أو الهزيمة المحققة .

والآن يوجد خط الدفاع بالتلال ، الخط الوحيد من خطوط الدفاع على الساحل مارا بقوات الكولونيل جالييتس .

كان من الواضح أن أفضل إلتفاف للألمان لا يكون إلا بحركة الإلتفاف الجانبية الواسعة عبر الجبال إلى الجنوب ، لكن قبل أن يتم شن هجوم كبير ينبغي إعادة التنظيم والترتيبات .

تم إتخاذ مطار ماليمى نفسه كقاعدة للطائرات الألمانية القتالية التي أصبحت تعتمد عليها إعتقاداً كبيراً ويعتبرونها ضرورية للهجوم على نطاق شامل .

في الثالث والعشرين من مايو تم إنزال كتيبتين ألمانيتين من كتائب مدفعية الميدان وعدداً من المدافع المضادة للدبابات ، ولم يكن الجنرال رينجل القائد الألماني الجديد في كريست ليتحرك إلا عندما يصبح مستعداً تماماً ، لذلك قرر قضاء يوم الرابع والعشرين من مايو في تنظيم وترتيب وتجميع قواته في المواقع المحددة إستعداداً للمسيرة الكبرى في اليوم التالي .

بالنسبة للقوات التي كلفت بالمهام الدفاعية فقد كان مخططاً للجنرال ريميك الذى تولى قيادة قوات المشاة الباقية على قيد الحياة في ماليمى أن يسيطر على القطاع الساحلى .

كان على الجانب الأيمن بقية فرقة المظلات الألمانية تحت قيادة الجنرال هايدريخ ، التي بدأت أخيراً في تلقي المؤن والإمدادات والذخائر التي نفذت منها بشدة .

في التلال نحو الجنوب كانت توجد الفرقة الجبلية الخامسة والثمانون تحت قيادة الكولونيل كاناكوا والمشكلة أساساً من الفرقة اليونانية الثامنة التي كانت تشن حرب عصابات .

على جبهة جالاتيس لم يكن بوسع كينبرجر معرفة أنه ما زالت توجد مهلة قبل بدء الهجوم ، كان هناك الكثير ليجعله قلقاً ومضطرباً إذ كانت الخنادق على الطراز القديم ، تم حفرها منذ فترة طويلة سابقة على قدوم القوات اليونانية الخبيرة ، كانت الدفاعات والتحصينات ضعيفة للغاية ومعرضة بشدة لنيران الهاون ، كانت الجبهة مزودة بالأسلاك والأجهزة اللاسلكية على نحو سيئ وردئ ، وكانت تبلغ حوالى ٢,٥٠٠ ياردة في الطول وهى مسافة طويلة جداً بالنسبة لكتيبة ضعيفة مجهزة جزئياً وإتصالات سيئة وإمدادات ضئيلة للغاية من المدفعية وعدد غير كافى من الرجال للدفاع عنها .

استمرت القوات الألمانية في الهجوم من ماليمى طوال اليوم الرابع والعشرين من مايو ، وقد ازدادت وطأة النيران من مدافع الهاون والمدافع الآلية الألمانية ، حيث احتلت القوات الغازية مواقع يمكن شن الأعمال الهجومية منها ، كانت عمليات الهجوم قاسية وشديدة على نحو كافى لإجبار الكولونيل جراى طلب القيام بالهجوم المضاد .

أصبح من الواضح لكيبينبرجر أن إتجاه الهجوم الرئيسى سوف يكون بمواجهة الكتيبة الثامنة عشر (١٨) لذا قام بدعم وتقوية مواقع الكولونيل جراى في هذه الليلة بفرقة مشاة ومدفعية وبفرقة من الإمدادات العسكرية .

الكارثة واضحة ولا أمل في الحصول على المساعدة :

هكذا مر يوم آخر صعب ، أوضحت رسائل الجنرال فريبرج إلى الجنرال ويفل في هذه الليلة أن محاولة الهجوم الرئيسى على وشك الحدوث وما زال الوضع في ريتمى وهيراكليون غير مستقر ، حيث لا يزال الكولونيل كامبل غير قادر على القضاء على أكبر وأهم تجمعين ألمانيين فى جبهته ، حيث قام الألمان بإسقاط كتيبة أخرى في هيراكليون .

إقترح الجنرال فريبرج على الجنرال ويفل الحصول على المدد والدعم الجوي في المعركة الرئيسية وقد بذل ويفل قصارى جهده وكذلك فعلت القوات الجوية الملكية البريطانية ، لكن لم يكن هناك أي أمل في الحصول على المساعدة على أي نطاق فعال مؤثر ، المظهر الوحيد للإمدادات والتعزيزات تمثل في طائرة إقترحها الجنرال ويفل لإرسال قوة بقيادة الكولونيل لايكوك حيث هبطت إحدى الفرق في خليج سودا .

في واقع الأمر كان الجنرال فريبرج يصرح أن البدائل لم تعد تتحصر الآن بين النصر والهزيمة لكن بين الأسر والإنسحاب ، كتب في تقريره بعد المعركة " بدون معدات كافية ومدفعية ووسائل نقل ومواصلات لن نستطيع أن نعدل مواقعنا تجاه الخلف ، لو أمكن الإحتفاظ بالسيطرة على خليج سودا لفترة أطول لكان يمكن إنزال المدد والتعزيزات التى يكون معهم الأمل الوحيد فى الصمود ، أما من أين لهذا المدد أن يأتى فتلك كانت مشكلة

لم يكن بالوسع حلها ، وكذلك لم يستطع الجنرال ويفل أن يفعل
يحل هذه المشكلة .

بحلول اليوم التالي وهو يوم الأحد الخامس والعشرين
من مايو كانت القوات الألمانية مستعدة للمعركة ، حيث صدرت
الأوامر إلى الكولونيل الألماني رانجل بالتوجه هذا اليوم إلى
كراكو .

توجد الآن ثلاثة كتائب ألمانية قوية للإستيلاء على
ألياكساريس وتواصل الضغط لقطع الطريق الرئيسي جنوب خليج
سودا ، بينما على الجبهة الرئيسية كان الواجب على الفرقة الجبلية
المائة أن تستولى على جالاتوس وتقوم فى نفس الوقت قوات
المشاة الخاصة بالكولونيل الألماني راماك بالهجوم إتجاه الشمال
، على أن تتقدم قوات المشاة الخاصة بالكولونيل هايدريك جنوب طريق
سجن كانيا ، في الوقت الذي تقوم فيه القوات الجوية الألمانية والمدفعية
بتقديم الدعم والمساندة لكل محاولات الهجوم .

في الإتجاه الرئيسى للهجوم كانت توجد كتيبة واحدة جديدة
لمواجهتهم انخفضت قوتها إلى حوالى ٤٠٠ فرد نفذت منهم الذخائر ،
أما بقية خط الدفاع فكان عبارة عن قوات من المشاة لم يتم
تدريبهم جيدا ، ولم يكونوا مجهزين بصورة مناسبة ومتعبين
لتواجههم على خطوط الدفاع لسته أيام متواصلة ، حدد
الجنرال الألماني ريجل الموعد الزمني للهجوم على جالاتيس في
ساعة مبكرة من فترة بعد الظهر وذلك للتأكد من الحصول على
المساندة القسوي للمدفعية والتنسيق التام .

في ساعة مبكرة من بعد الظهر بدأت القوات الألمانية
زيادة معدل الأعمال الهجومية ليصل إلى النطاق الشامل .

كانت الطائرات تحلق فى السماء بصفة مستمرة وكثيفة وتطلق النيران على أى هدف تراه .

أما بالنسبة لقوات الحلفاء المدافعة فكان نقص الذخائر والإفتقار للغطاء الجوي أمر صعب وعسير ، وبالرغم من ذلك فالقوات النيوزيلاندية تصدت وواجهت القوات الغازية بالقليل الذي كان متوفرا لديها ، وسرعان ما تعرضت جميع خطوط الدفاع الأمامية من الكتيبة الثامنة عشرة للهجوم ، وبحلول الساعة الرابعة بعد الظهر وصل الهجوم إلى ذروته حيث كانت القذائف وقنابل الهاون تتساقط بمعدل يبلغ حوالى (٢٠) قذيفة بالدقيقة على جبهة الكتيبة الثامنة عشرة .

أخيراً وعلى الرغم من الهجوم المضاد الذي قاده الكولونيل جراى بنفسه بالبنادق والسونكي تم إكتساح مواقع الفرقة D ، وبدا كأن العدو يخترق على الجناح الايمن ، وفعلا حدث إختراق بالجناح الأيمن وردا على ذلك بدأت القوات الإحتياطية لقوات الحلفاء فى محاولة غلق الثغرة .

إستدعى الجنرال كيبنبرجر قائد قوات الدفاع بسرعة الوحدات التى تم إعادة تشكيلها وتنظيمها من بقايا الكتيبة العشرين ، وتم إستعادة الموقع لكن لم يعد هناك الآن قوات إحتياطية أخرى على خط الجبهة .

تحول القتال الآن إلى قتال متلاحم ما بين القوات المهاجمة والمدافعة ، عاد الكولونيل جراى مع الأفراد الناجين من كتيبته ، فأصدر الجنرال كيبنبرجر الأوامر له بإعادة تنظيم قواته فى أخدود جالاتس .

قامت القوات الألمانية بتحويل إتجاه وإندفاع الهجوم الرئيسي إلى اليسار إلى جالاتس ، إشتدت وطأة النيران أكثر عندما

بذلوا محاولة أخرى للإختراق قبل حلول الظلام ، ومن فرط شدة النيران وقسوتها إندفعوا نحو جالاتس ليستولوا عليها ، وبدا كما لو أن خط الدفاع قد إنهار بأكمله .

قرر الجنرال كيبنرجر أن يحسم الموقف ، وعليه إتخاذ خطوة ما لاستعادة جيلاتس ، بالرغم من أن الرجال متعبين إلا أنهم مستعدين للقتال والحسم ، كان من غير المجدي محاولة سد الثغرات واحدة بعد الأخرى ، إذ يلزم عمل هجوم مضاد بالإستعانة بالدبابتين الموجودتان .

تم عمل وقفة قصيرة ثم صدرت الأوامر فأنطلقت دبابات الفيرام يتبعها المشاة في بدء الهجوم المضاد ، بدء إطلاق نيران الأسلحة الأتوماتيكية والمدافع والقذائف اليدوية وعلت الصيحات وتلاحم الطرفان إلى أن حل الظلام ونجح الهجوم المضاد ، وصار ميدان المعركة ساكناً فجأة .

ربما كان القتال الذى دار فى جالاتس هو الأعنف والأقسى بالنسبة إلى جميع المواقع التي خاضها رجال المشاة النيوزيلانديين على مدى هذه الحرب الطويلة بأكملها ، وعندما إنتهى لم يكن هناك سوى نقطة ألمانية قوية واحدة مازالوا يسيطرون عليها ، أما بالنسبة لخسائر القوات المدافعة فقد تم تدمير إحدى الدبابتين وتعطيل الأخرى وكان كل ضباط الكتيبة الثالثة والعشرين جرحي فيما عدا اثنين .

أعطى الهجوم المضاد فرصة لإلتقاط الأنفاس حيث عرف الليفتنانت جنرال باتريك أنه فى اليوم التالى ينبغى عليه السيطرة على خط أقصر وإلا سينجح العدو فى الإختراق .

فى جبهة الياكيمون تمكنت القوات المدافعة من الصمود حتى الآن ومنع الألمان من الإختراق .

بحلول الخامس والعشرين من مايو أمر الجنرال الألماني كراكان كتائبه الثلاثة من الفرقة الجبلية بالإستيلاء والسيطرة على الياكيمون بعد تنفيذ قصف جوى بالقنابل .

قامت الطائرات الألمانية الشتوكاس بالمهمة المطلوبة منها بكفاءة إلا إن القوات البرية لم تستطع التقدم لأبعد من إبيسكوبى .

في السادس والعشرين من مايو قرر الجنرال الألماني ريميجل أن يقوم بدعم وتقوية كراكو بكتيبتين جبليتين أخريتين ، ومواصلة أعمال الهجوم على الجبهة الرئيسية مستخدماً القوات الخاصة المظلية والفرقة الجبلية المائة ، وفى حالة عدم النجاح تماماً فى كسر القوات المدافعة الأسترالية والنيوزيلاندية ، فإن قوات الجنرال كراكو ستكون قادرة على الإختراق من ناحية الجنوب مع إغلاق الشبكة .

تم تنفيذ التغيير فى الاستعدادات والترتيبات النيوزيلاندية بنجاح أثناء الليل ، وتم قذف مقدمة اللواء الخامس الألماني بالقنابل والقذائف ومدافع الهاون معظم اليوم ، وتم إيقاف جميع محاولات الهجوم وظلت الجبهة سليمة وغير مكسورة .

لم يقم الألمان بأي محاولات كبيرة للهجوم ضد جبهة اللواء التاسع عشر والفرقة اليونانية الثانية طالما ظلت السيطرة على جبهة جيلاتس ، ومع ذلك إعتقد الجنرال رينجل أن التقدم على هذا الجناح يمكن أن يؤدي إلى نتائج طيبة ، لذا أصدر الجنرال هايدرخ أوامره بالإندفاع بقوات الجنب الأيمن إلى الأمام سبق هذا الهجوم تحضيراً بالمدفعية الثقيلة ونيران الأسلحة الآلية ، وتحقق النجاح فى منتصف النهار فى الوصول إلى الجنب الأيمن اللواء التاسع عشر والفرقة اليونانية الثانية ، وأخيراً

تم إجبار الكتيبة الاستراتيجية على التراجع والتقهر إلى مورينس ودخلت القوات الألمانية بريفوليو وجالاريا .

فى هذا اليوم تم تدمير الفرقة اليونانية الثانية تماما بسبب سوء التسليح والتنظيم ، على الرغم من أن جنودها قد أدوا عملا جيدا وهم يقاتلون كحرب عصابات .

بالنسبة للألمان : كان النصر فى الجو :

قرر الجنرال فريبرج إستمرار السيطرة على خط الدفاع ليوم آخر بتشكيل من قوات المدفعية والمشاة ، كما قرر أيضاً أن يكون قائد اللواء الرابع الجنرال ويستون مسئولاً عن جميع العمليات المتقدمة ، إلا أن الجنرال ويستون شعر أن ذلك القرار لا يمكن أن يقوم بتنفيذه بمفرده وينبغي عليه الرجوع إلى الجنرال فريبرج ، ونظراً للصعوبة الشديدة في الاتصالات لم يستطع الإنتظار ولم يجد أمامه مفر من إصدار أوامره بالانسحاب . في نفس الوقت كان الكولونيل إنجلز منتظراً في مقر القيادة لتلقي الأوامر من الجنرال ويستون بخصوص اللواء الجديد لكي يري قادة الكتائب ، لكن لم تصل أي أوامر ولم تتواجد أي قوات للفدائيين فاستنتج أنه لابد وأن يكون قد تم عمل تغيير في الخطة .

بناءً على أوامر الجنرال باتريك ، إستمر الجنرال ويستون في قيادة اللواء الرابع وإنطلق إلى مواقع القوات الاحتياطية في الخط الدفاعي الجديد ، وعندما وصلت أخيراً رسالة إلى الجنرال باتريك تفيد أن الجنرال فريبرج يريد أن تتم السيطرة على خط الدفاع الحالي ، كانت الرسالة متأخرة جداً فقد كانت الأوامر بالانسحاب قد صدرت بالفعل .

كان الأمر الأسوأ من ذلك هو أن الجنرال ويستون قائد اللواء الرابع قبل أن يعلم بالانسحاب الأولوية الخامسة والتاسعة

عشرة ، قام بإصدار أوامره إلى اللواء الجديد بالتقدم للأمام وتولى زمام الأمور من اللواء الخامس وإحتلال مواقعه ، ولأن اللواء الخامس كان قد بدأ في التحرك بالفعل ، تقدمت كل من الكتيبة الأولى ويلش ، وكتيبة الرانجز وكتيبة الفرسان الأولى لإحتلال مواقعهم المحددة في منطقة اللواء الخامس المنسحب في ساعات الظلام دون أن يدركوا أنه لا توجد قوة مساندة على الجنب الأيسر .

في صباح اليوم السادس والعشرين بمركز القيادة كان الجنرال فريبرج يقوم بأعمال التفتيش على القوات للمرة الثانية ، حيث وجد أن الأوضاع لم تتغير بصورة جوهرية ، بل وجد أن أمل الصمود ضعيف على الجبهة الرئيسية ، لذا قام بإبلاغ الجنرال ويفل في الصباح أن قواته قد وصلت إلى أقصى حد ممكن للإحتمال ، وإقترح أن يصدر قرارا بالإنسحاب من المواقع في الحال ، لأن ذلك قد يسهم فى إنقاذ نسبة من القوات والجند إن لم تكن كلها .

فى الجانب الآخر كانت الرؤية بالنسبة للجنرال الألماني ريمجز مختلفة تماما فقد تحقق له النصر والسيطرة الجوية ، عندما إستلم الكتيبة الثانية والفرقة الجبلية الرابعة عشرة بالإضافة إلى الكتيبة الأولى التي وصلت في الخامس والعشرين من مايو وفي صباح اليوم السابع والعشرين من مايو قام بإلحاقها إلى الأمام لتتضم إلى كتيبتها الشقيقة في بيرجاس ، كان ينبغي عليها الآن التقدم على يمين قوات المشاة الخاصة بالجنرال هيدريخ بينما سيقوم بقواته الأخرى بعزل كل قوات الحلفاء بقيادة الجنرال فريبرج .



القوات الألمانية محطمة بالمطار في محاولتها غزو ماليمسى .

على أيه حال قام كل من الجنرال فاسى وهارجيست بتنفيذ الإنسحاب أثناء الليل ، وفي فجر يوم السابع والعشرين من مايو أكتشفوا ما أثار ذعرهم وهو أنه لا توجد أي قوات مساندة ودعم على يسارهم وسرعان ما تطور الهجوم .

وجد الكولونيل دانكان قائد الكتيبة الأولى أن الواجب يستدعى إنقاذ ما يمكن إنقاذه ، وبالنسبة للباقيين الغير قادرين على الهرب فقد إستمروا في القتال حتى ظهور أول ضوء من اليوم التالى ، وعلى كل فإن مقاومتهم كان محكوما عليها بالفشل .

كان التعويض الوحيد لهذه الكارثة هو موقفهم البطولى ومنع قوات مشاة الكولونيل الألمانى ريميك من الدخول إلى خليج سودا .

فى اليوم السادس والعشرين من مايو ١٩٤١ ، كان الجنرال فريبيرج يحاول جعل الأمور أكثر وضوحاً للجنرال ويفل ، ويبين له أن الأمور والوضع العام قد صار ميئوساً منه الآن ، وأن أفضل شئ يمكن عمله الآن هو محاولة سحب قواته والإنسحاب إلى الساحل الجنوبي ، فى تلك المرحلة كان يأمل فى السيطرة على خليج سودا حتى مساء السابع والعشرين من مايو ، ولم يكن مدركاً أن الجنرال فاسى وهارجيست سينسحبان ، وأن الفوضى والارتباك ستؤدى إلى عزلة وخسارة القوات الاحتياطية .

فى ليلة السابع والعشرين من مايو ١٩٤١ ، قام بإصدار الأوامر الخاصة بإنسحاب القوة بأكملها. وقد وصلت بقية القوات و الكوماندوز بقيادة لايرز إلى خليج سودا حيث أسندت إليهم مهمة حماية مؤخرة الجيش ، فى نفس الوقت تم إرسال كتيبتين من القوة الأرضية لايرز إلى مرافئ خليج سودا ، بينما بحثت الكتيبة D عن موقع عبر الساحل شرق خليج سودا يمكن من خلاله أن تقوم بتغطية وتأمين الإنسحاب.

فى نفس الوقت قام الجنرال فاسى وهارجيست بحل الويتهم واعتقدوا أن القوات الاحتياطية مع قوات تغطية أخرى ، أمامهم ، وأنهم الآن يمكن أن يعتمدوا على الباقين ، كانوا فى اليوم السابع والعشرين من مايو فى الصباح الباكر يخططون لتنفيذ وعمل مواقع دفاعية مفصلة فى مواقعهم بمجرد ظهور ضوء النهار .

وصلت المجموعات الحربية الألمانية بالفعل بينما قوات الحلفاء تستعد للتقدم عبر الطريق الساحلي ، فأسرعت القوات الألمانية بإعداد مدافع الهاون وإستدعاء الطائرات الحربية المقاتلة ، بينما تقدمت القوات الأسترالية والنيوزيلاندية مباشرة للإشتباك مع القوات الألمانية .

ذكرت التقارير ان قوات الحلفاء المدافعة كانت تتحرك للأمام مع الإشتباك المتلاحم ، وكانت قوات العدو متماسكة في البداية ، ولم يكن التغلب عليها إلا بالإشتباك المتلاحم بإستخدام الأسلحة الصغيرة البنادق والسونكي والمسدسات ، واستمر القتال والمقاومة العنيفة ، إلا ان القوات الألمانية إستطاعت إختراق مواقع دفاعية من عدة جوانب ، وبالرغم من ذلك وبسبب المقاومة الشديدة والقتال المتلاحم لم يمضي وقت طويل حتى كانت هناك أعداد ملحوظة من القوات الغازية الألمانية تتقهقر وتراجع سريعاً ، وعندما قمنا بأعمال هجومية مضادة أصبح إضطرابهم ملحوظاً بشدة وعلى نطاق واسع ، مما نتج عنه قيام أعداد كثيرة منهم بإلقاء أسلحتهم بعيداً وبعد برهة قصيرة بدأوا في إلقاء معداتهم أيضاً ثم إختفوا بسرعة شديدة للغاية من ساحة المعركة .

في واقع الأمر أدت هذه الموقعة الحربية القصيرة إلى إخراج وإستبعاد كتيبة العقيد الألماني جايس جروب ، قام الكولونيل جايس بسحب رجاله للخلف إلى مسافة آمنة فى هذا الوقت إستطاعت القوات المدافعة أن ترى قوات ألمانية أخرى من القوات الجبلية تعبر الأراضى المرتفعة فى إتجاه الجنوب ، وقرر كل من الجنرال فاسى وهارجيست أن ذلك يستلزم الإنسحاب من جانبهم في هذه الليلة ، بحيث ينسحب اللواء التاسع عشر إلى نينجونيون ، واللواء الخامس إلى ستولس .

لم يكن مخططاً للجنرال ويستون قائد اللواء الرابع أن يكون متواجد فى هذه المواقع ، أجمعوا جميعاً على أن تقوم كتيبة من القوة المتمركزة بتغطية عمليات الإنسحاب وبتغطية نقطة إتصال الطريق الساحلي مع الطريق إلى ستوليس ، قرر الميجور جنرال

هارجست قائد الفرقة الخامسة تقديم الدعم عن طريق ترك كتيبتين من القوات المتوفرة لديه .

وفي اليوم السابع والعشرين من مايو ١٩٤١ ، خلف الجبهة كان كل شئ في حالة من الاضطراب والفوضى حيث كان هناك طريق رئيس واحد فقط تستطيع القوات أن تستحب عبره ، وعليه كانت تتحرك جميع القوات بوحدات منظمة ، جماعات متفرقة ، وقد تم قطع الإتصالات ، كانت عمليات الإنسحاب تدور بصعوبة شديدة .

في شمال ستوليس قام العدو بفصل معظم القوات إلا أنها عادت وتجمعت عند منتصف الليل واحتلت موقعاً دفاعياً ، حاصر القلق والمخاوف الجنرال فريبرج ، وذلك بسبب عدم وصول موافقة الجنرال ويفل لخطته بالإنسحاب حتي فترة بعد ظهر ، قام هو في إحدى المرات بالكتابة إلى القيادة العامة معطياً إياها تقريراً عن خطته بالإنسحاب طالبا تحميل القوات بالسفن من خليج بلاكا إلا أن ضابط الإتصال الذي تسلم الرسالة ليوصلها للقيادة وصل إلى ميناء سودا ليجد أن السفينة قد رحلت بدونيه .

هكذا انتهى اليوم السابع والعشرين من مايو ، اليوم المأساوي الذي بدأ بخسارة القوات الاحتياطية وإنتهى بخسارة ميناء كانيا وخليج سودا .

بدأت مرحلة جديدة من الصراع للمحافظة على القوة الرئيسية مغطاة ومحمية بمؤخرة الجيش مع إجلاء أكبر قدر ممكن من القوات .

في الثامن والعشرين من مايو ١٩٤١ ، فشل الكولونيل الألماني رينجل في تقدير أومعرفة أن القوة الرئيسية للحلفاء بقيادة الجنرال فريبرج تقوم بالإنسحاب نحو الجنوب ، لذلك كان مجهود الأساسي توجيه النجدة والمدد السريع نحو ريتمي وهيراكليون وقام بتشكيل قوة حماية متحركة متقدمة .

جنوباً نحو الشواطئ

كانت أعمال انسحاب القوة الرئيسية لقوات الحلفاء بقيادة الجنرال فرييرج وقوات حراسة مؤخرة الجيش تجرى باتجاه الجنوب ناحية البحر ، وفي صباح الثامن والعشرين من مايو كانت معظم قوات الحلفاء الشمالية ما تزال تقاتل حيث توجد مؤخرة الجيش التي تتكون من فصيلتين من الكتيبة النيوزيلاندية الموارس تتشكل كل منها من حوالي (١٣٠) جندي ، تمت مهاجمتهم في وضح النهار من الشمال ومن الجنوب .

انسحبت قوات كوماندوز الحلفاء بسرعة شديدة بسبب عدم تسليحهم تسليحا جيدا ، لم يكونوا مدربين على هذا النوع من القتال ، وعندما أصبحت القوات في وضع ميئوس منه قامت ببراعة بإنقاذ باقى القوات إلى خارج ميدان المعركة عبر أرماند ، ثم إلى فرياس .

وصل اللواء الخامس قبل فترة قصيرة من طلوع الفجر إلى ستيلوس بدون أخذ قسط من الراحة للمرة الثانية ، بسبب أن قوات المشاة الألمان من الفرقة ٨٥ قامت بعبور التلال وبدأت الهجوم ، تم إعطاء التحذير على الفور إلى جبهة الكتيبة الثالثة والعشرين النيوزيلاندية وبسرعة شديدة تم استدعاء قوات الفرقتين إلى أعلى المنحدر ، وقد وصلوا إلى الحائط الصخري وبدأوا في إطلاق النيران من خلفه عندما ظهرت عناصر القوات الألمانية على بعد ١٥ ياردة ، في النهاية تراجعَت قوات الجبال الألمانية إلى الخلف ، وبينما كانت المعركة دائرة ومستمرة جاء الجنرال فاسى من أرمينوى ليجتمع مع الميجور جنرال هارجست وقررا سويا الانسحاب واتفقا على أن يمر اللواء الخامس والكتيبة ٧/٢ عبر قطاع الكتيبة D في (ببالي هانى) والكتيبة ٨/٢ تأتي من نيون خوريون لتقوية القوة المتمركزة هناك .

بمجرد بدء الإنسحاب تحركت القوات الجبلية الألمانية على مقربة من خلفية القوات حيث دارت معركة أخرى ، إلا أنه تمت السيطرة على موقع بيالي هاني مع المحافظة عليه حتى حلول الظلام إلى أن أصبحت مؤخره الجيش قادرة على الإنسحاب .

تحت حماية هذا الإشتباك إنطلق اللواء الخامس آخر قوة مقاتلة تابعة للحلفاء شمال الجبال البيضاء ، ثم بعد فترة إستراحة قصيرة في فرايسيس إنطلق في الرحلة المرعبة إلى أعلى الممر حيث كانت الكتيبة الثالثة والعشرين تحتل المواقع الدفاعية لتسمح للوحدات الأخرى بالمرور .

بحلول الفجر عبرت بأمان كل من الألوية الخامسة والتاسعة عشرة وبقية مؤخره الجيش ، وكانت تتبعهم جماعات من الرجال المنهكين الذين وصلوا بالفعل إلى سهل أسكيفو .

كان هذا هو اليوم الذي تقوم فيه القوات الأسترالية بقيادة الجنرال كامبل بالهجوم مرة أخرى على بريفوليا ، آخر ما تم الاستيلاء عليه بالرغم من خسائرهم الشديدة ، لم يكن الجنرال كامبل يعلم بالجهود المضنية التي كان يبذلها قائد قوات الحلفاء الجنرال فريبرج لإرسال الرسائل إليه باللاسلكي من سفاكيا إلا أن جميع هذه الرسائل والمحاولات كان محكوما عليها بالفشل .

على أية حال وصلت الرسائل عن أعمال الإخلاء من سفاكيا إلى هيراكليون وبحلول الساعة الثالثة صباحا كانت القوات محملة على متن الطرادات أونيون ، وأجوكس فيما عدا الجرحى الذين كان يجب أن يتم تركهم في الخلف ، وأبحرت القافلة .

في جنوب سهل أسكيفو في مقر قيادة قائد قوات الحلفاء الميجور جنرال فريبرج ، أصبح من الممكن إصدار الأوامر بالبدء بالإنسحاب ليلة الحادي والثلاثين على أن تقوم القوة المقيمة

المكلفة بالدفاع مع الغواصات الملكية البريطانية بتغطية وتأمين عمليات إنسحاب اللواء الخامس والتاسع عشر وتكون آخر قوة يتم تحميلها على سفن الإخلاء .

في الثلاثة أيام المتبقية من مايو إستمرت تلك المهمة المزدوجة فى المحافظة على الواجهة الدفاعية ضد العدو مع القيام بتنظيم عمليات الجلاء الليلية .

في التاسع والعشرين من مايو ١٩٤١ ، مر اللوائين الخامس والتاسع عشر عبر اللواء المنسحب عند المنفذ الجنوبي في سهل أسكيفو ، توجه اللواء الخامس إلى منطقة إنتشار بالقرب من كومتادهيس بينما قامت قوة الدفاع المقيمة بالدفاع عن المسار أمامهم وقام اللواء التاسع عشر تحت مساعدة الغواصات الملكية وفرقة السواري الثالثة بإحتلال النقطة الثانية المحتمل الإختراق منها ، وعندما تم إحتلال هذه المواقع الدفاعية قام اللواء الرابع بالمرور وشق طريقه إلى الشواطئ .

لم تغادر أي من هذه القوات في ليلة ٢٩ / ٣٠ مايو ١٩٤١ بسبب وجود قوات على الشواطئ أكثر بكثير مما يمكن أن تستوعبه سفن الإخلاء .

بعد منتصف الليل بنصف ساعة أفلعت سفن البحرية الملكية البريطانية من ميناء سفاكيا بعد ذلك بثلاثة ساعات مع ستة آلاف رجل .

صدرت الأوامر إلى الميجور جنرال قائد قوات الحلفاء فريبيرج بالعودة إلى مصر في أول فرصة ، لكنه فضل الإنتظار ليوم آخر .

في الثلاثين من مايو قام كولونيل سلاح الجو الألماني أوتز *Utz* بإلقاء قنابل طائرتة على مؤخرة جيوش الحلفاء بعد منتصف النهار ، وذلك بعد أن طلب مددا ومعاونة من مدفعية الطائرات ،

لكن لم يمكن الحصول عليها في ذلك اليوم ، لذا قرر العمل بطائراته فقط .

في صباح الثلاثين من مايو ١٩٤١ ، قام الميجور جنرال فريبرج قائد قوات الحلفاء ، بإخبار كل من الجنرال واستون وفاسى أن أربعة مدمرات ستقوم بتحميل خمسة آلاف رجل في هذه الليلة من الألوية الرابعة والخامسة وسوف تضطر كتيبة واحدة فقط فى البقاء لحماية المؤخرة ، وقد قرر الجنرال جارجسل أن تكون الكتيبة التى تنتظر هى الكتيبة الحادية والعشرين ، ومع ذلك وصلت إشارة تفيد أنه لا يمكن الإقلاع إلا بألف رجل فقط ، فقرر الميجور جنرال فريبرج ، أن القوات التى سترحل هي بعض الأفراد من الكتيبة الرابعة من اللواء الرابع ، وجزء من الكتيبة النيوزيلاندية الموارس .

حتى ساعة متأخرة من فترة بعد الظهر أصدر الجنرال ويفل أوامره التى نصها أن الإنسحاب سوف يتم هذه الليلة فقط ، سيتم إخلاء ٣٦٠٠ رجل من (٩٠٠٠) ، لذا يلزم على الجنرال واتسون الآن أن يتخذ القرار الصعب بتسمية القوة المقرر بقائها وأخذ باقى القوات ، وقد صدرت الأوامر إلى الليفتنانت كولونيل كالفين من الكتيبة A بالبقاء وترتيب التسليم والاستسلام .

سارت ترتيبات تحميل وإنسحاب اللواء الخامس بسلاسة وتم تحميل الكتائب ٧/٢ وباقى القوات وجدت الطريق الضيق إلى الشاطئ مسدوداً بالرجال المنتظرين ولم يكن بإستطاعتهم السير للأمام في الوقت المناسب ، وهكذا تم ترك هؤلاء الجنود الشجعان البواسل والرحيل بدونهم . عندما بزغ النهار كانت القوات الألمانية قد وصلت ولم يكن أمام هؤلاء الذين تم التخلي عنهم وتركهم إلا الإستسلام .

كريست : من وجهة النظر الألمانية

كان غزو كريت انتصارا ألمانيا براقا آخر ، لكن بمقابل فادح فى الأرواح والمعدات ، وفى هذا الصدد يوضح قائد وحدات القوات الخاصة المظلية كيف أن هذه المعركة حددت وشهدت بقدرات القوات الجوية الألمانية اللوفتواف .

لم تعد الحرب في منطقة الشرق الأوسط حتى مارس عام ١٩٤١ مسألة يهتم بها الإيطاليون فقط من دول المحور ، ففي شتاء ١٩٤٠-١٩٤١ بدأ استخدام كلمة "الحرب الموازية" ، من قبل الإيطاليين في جنوب غرب أوروبا وأصبحت كلمة شائعة نوعا ما في دوائر المدفعية الألمانية .

في هذا الوقت لم يكن القادة العسكريين الألمان بما فيهم الرتب الكبيرة على علم أن هتلر قد قرر فى بيانه العسكري الثامن عشر القيام بالتدخل العسكري الألمانى في مناطق الجنوب الغربي لمساعدة الإيطاليين .

في الثالث عشر من ديسمبر عام ١٩٤٠ أصدر هتلر توجيهاته العسكرية العشرين تحت الاسم الحركي (عملية ماريتا) الذى تم بناءا عليه وضع أسس التدخل باليونان والذى تقرر ألا يتم قبل حلول شهر مارس من العام الذى يليه .

إشتملت هذه التوجيهات الأعمال التفصيلية لعمليات الإبرار الجوى ضد قواعد القوات البريطانية في الجزر اليونانية في بحر إيجه .

مارس عام ١٩٤١ ، قامت القوات الجوية الألمانية اللوفتواف بحشد وتجميع ما يسمى بفرقة ساسمان الثانية "فرقة المظلات الثانية" مدعومة بالمدفعية الميدانية والمدفعية المضادة للطائرات وفرق المهندسين العسكريين ، ووحدات الإشارة وقد تولى قيادتها

طاقم من سلاح الجو الألماني اللوفتواف من السرب الجوي السابع .

في نهاية مارس ١٩٤١ ، تحركت فرقة ساسمان العسكرية إلى بلغاريا وهبطت الأجزاء الكبرى من القوة فرقة المظلات الثانية وأجزاء من وحدات الدعم والمساندة نزلت إلى ضفاف قناة كورنث في السادس والعشرين من إبريل لكي تمنع القوات البريطانية المنسحبة من تدمير الكوبري الوحيد فوق قناة كورنث أو السيطرة على التلال جنوب القناة ، وتم إنجاز الجزء الثاني من المهمة بواسطة القوات الخاصة المظلية ، إلا أن الكوبري تم تدميره بعد أن إستولت عليه القوات الألمانية ، وقد تم بناء كوبري مؤقت في فترة قصيرة جدا .

ومن وجهة النظر التكتيكية كانت تلك العملية ناجحة واسهمت بصورة كبيرة في إنهاء الحملة الألمانية على اليونان بنجاح ، أما من الناحية الاستراتيجية ، فهي لم تعلن فقط عن كفاءة القوات الجوية الألمانية التي عملت في هذه المنطقة بنجاح شديد ، وهي الحقيقة التي لم تكن خافية على القوات البريطانية ، ولكنها كشفت عن المبادئ العسكرية الألمانية التي إستطاعت أن تقهر المستحيل .

الهجوم المفاجئ على كريت عملية ماريتسا / عملية ميركسور

في بداية شهر إبريل ١٩٤١ ، قام الجنرال الألماني كورت شتودنت قائد أسراب القوات الجوية الألمانية بإتخاذ قرار عدم إستخدام فرقة واحدة فقط من القوات الجوية ، لكن سيتم إستخدام جميع وحدات القوات الجوية الألمانية المحمولة جوا والمتواجدة لعملية تعتبر من أكبر عمليات القوات الجوية الألمانية والتي لم تقم بمثلها من قبل .

كانت الخطة هى إستخدام القوات الجوية لتنفيذ عملية ماريتا ، ولهذا إقترح الإستيلاء على كل من جزيرتي كرييت وقبرص بهجمات جوية متتالية وبالقوات المحمولة جوا .

في الخامس عشر من إبريل تم تقديم هذا الإقتراح إلى قائد القوات الألمانية جورنج عن طريق رئيس أركان سلاح الجو الألمانى الرئيس المباشر للجنرال شتودنت .

أصدر جورنج أوامره للجنرال شتودنت بإرسال تقرير تفصيلى بما يراه مناسباً لهذا الشأن .

فى العشرين من إبريل تم إرسال التقرير المطلوب ، وفى الحادي والعشرين من إبريل قابل الزعيم الألمانى أدولف هتلر الجنرال شتودنت .

في الخامس والعشرين صدرت التوجيهات والأوامر العسكرية بالإعداد السريع لعملية ميركور بالهجوم المفاجئ على جزيرة كرييت ، وطبقا للمعلومات التى لدى الألمان فإن جزيرة كرييت كانت تحت الإحتلال البريطانى منذ نهاية أكتوبر ١٩٤٠ ، وكان من المعتقد أن القوة التقريبية للقوات على هذه الجزيرة لا تزيد عن ١٥ ألف رجل ، البعض منهم متعبين منهكين من العمليات الحربية التى سبقت باليونان .

قررت أجهزة الإستطلاع الألمانية أن المدفعية البريطانية المضادة للطائرات ضعيفة للغاية ولا توجد نقاط دفاعية قوية .

تولى قيادة عملية ميركور بأكملها قائد الأسراب الرابعة الجنرال لوهر ، القائد المباشر للجنرال فون ريتشفون قائد الأسراب الجوية الحادية عشر والثامنة ، وهى مجموعة الأسراب

التي يوجد بها القطاع الأكبر من قاذفات القنابل الألمانية الشتوكاس .

تم إسناد مهمة قيادة العمليات البحرية للأدميرال البحري قائد القطاع الجنوب شرقي ، والذي صدرت إليه الأوامر بتنسيق التعاون مع مجموعة الأسراب الرابعة .

إستعدت فرق الجيش الثاني والعشرين فى شمال اليونان لمساندة القوات المحمولة جوا عند الضرورة ، لكن تم تغيير وإسناد هذه المهمة للجنرال رينجل قائد فرقة الجبال الخامسة مع إلحاقه على الأسراب الحادية عشر .

كان يلزم الإنتهاء من عملية ميركور قبل بدء الهجوم على روسيا ، بما سبب ضغطا للوقت للخطة الألمانية .

أما بالنسبة لتشكيل مجموعة الأسراب الثامنة المشتركة فى تنفيذ العملية ، فقد كانت أحد القطاعات الهامة من القوات المشاركة فى الهجوم على روسيا .

صدرت التوجيهات العسكرية فى الثامن والعشرين من إبريل بإستدعاء مجموعة الأسراب الحادية عشر من معسكرات التدريب فى جميع أنحاء ألمانيا ، حيث وصلوا اليونان فى الرابع عشر من شهر مايو ليتم نشرهم مؤقتا بالقرب من المطارات وأراضى الهبوط المؤقتة المختلفة التي تم إعدادها على نحو سريع .

كانت ممرات الهبوط والإقلاع بهذه المطارات غير معدة على الإطلاع بل كانت متربة للغاية ، بحيث يتعذر الإقلاع المتتابع والمستمر للطائرات .

لم يتم التركيز بالمرحلة الأولى من خطة العمليات الألمانية على إنزال القوات بجزيرة كريت ، بل على العكس خطط الجنرال شتودنت أن يقوم بمهاجمة نقاط مختلفة على الجزيرة .

فى البداية تم تحديد سبعة مواقع ، لكن إقتصر الأمر فى النهاية على أربعة أهداف فقط ، يتم التنفيذ بمجموعة الأسراب الرابعة ، مع الإستيلاء على مطار ماليمى بفرقة جماعة الغرب " *Group West* " ، قيادة الجنرال مايندى ، المشكلة أساسا من " فرق الهجوم بالمظلات " .

يتم أولا مهاجمة عاصمة كريت " كانيه " ، ثم مهاجمة ميناء خليج سودا ، بفرقة المظلات الثالثة ، قيادة الكولونيل هايدريش ، على أن يتم الهجوم على مطار ومدينة ريتيمو بواسطة فرقة المظلات الثانية قيادة الكولونيل شتورم .

الهدف الرابع هو مدينة ومطار هيراكليون التي ستكون هدف مجموعة الشرق " *Group east* " ، قيادة الجنرال رينجل ، والتي تشكلت في معظمها من فرقة المظلات الأولى .

أما القوات الألمانية المهاجمة لكانيه وريتيمو فستكون المجموعة الوسطى *Middle Croup* قيادة الجنرال سوسمان .

أما الفرق التي هبطت بالقرب من ماليمى وكانيه فكانت هى المجموعة الغربية قيادة الجنرال مايندى .

تقرر أن تتم جميع أعمال الإسقاط المظلى في صباح اليوم العشرين من مايو .

أما عمليات الإسقاط بالقرب من ريتمو وهراكلين التي ستقوم بها المجموعة الشرقية ، فستتم بالموجة الثانية في ساعة مبكرة من فترة بعد ظهر نفس اليوم .

هكذا كانت تأمل القيادة الألمانية في الإستيلاء على الأربعة نقاط الأكثر أهمية في الجزيرة من خلال ضربتين سريعتين على أن تقوم فرق خاصة صغيرة تنقلها الطائرات الشراعية *gliders* بالعمل كنوع من الحراسة المتقدمة *Advance guard* ، ويتم حمل وحدات الدعم والمساندة والإمدادات بطائرات هبوط بحرية خفيفة تهبط فوق البحر لتساعد على عودة القوات المراد إعادتها إلى أرض الوطن .

تكون القوات البحرية متواجدة وعلى أهبة الإستعداد مساء اليوم التالي الحادي والعشرين من مايو .

علم البريطانيون بهذا الهجوم الوشيك في وقت سابق كافي وكانت الاستعدادات للدفاع مثيرة للإعجاب بوجه عام ، وسلوك كل القوات البريطانية واليونانية المشتركة نموذجيا من الناحية العملية .

كان إستبسال السكان المحليين الذين إستجابوا لنداء الملك بالدفاع عن الجزير لآخر جولة وآخر رجل هو السند الحقيقي لدفاع القوات البريطانية .

بذلك أصبحت مهمة القوات المظلية الألمانية أكثر صعوبة مما كانوا يظنون ، حيث ستواجه القوات المهاجمة عدو مستعد ومصمم على القتال ومواقع مدافع عنها بقوة ، علاوة على ذلك فقد عانى الهجوم الألماني من سوء حظ في تمثل في حادثين :

■ أولهما وفاة الجنرال سوسمان *Sussmann* الذي قتل في حادث تحطم جوي قبل الهبوط .

▪ وثانيهما كان الجنرال مايندى ، الذى كان يعاني من جرح خطير في الساعات الأولى للمعركة .
إضافة إلى ذلك قوة دفاع العدو الأرضية ، فالأهداف الأربعة كانت أقوى مما كان يعتقد .
نتيجة لذلك وبحلول مساء أول يوم من المعركة لم يتحقق للألمان أى هدف ولا بالإستيلاء على أي هدف من الأهداف الأربعة .

مونتسني شسدم / رأس جنسسسر هيسوى .

Vital Foothold

إحتاج الألمان لمطار واحد على الأقل حتى يتسنى لهم أنزال القوات المساندة والمعدات الثقيلة والمؤن والإمدادات على الجزيرة ، لذا فقد كان ينبغي عليهم بذل كل جهد ممكن للحصول على ذلك المطار وتقرر أن يكون هذا المطار هو مطار ماليمى .
قامت القوات الألمانية المهاجمة بتركيز عملياتها ضد منطقة المطار الذى تم إختياره ، وبسبب محاولات الهجوم المستمرة من فرق الهجوم والإنطباع الذى تولد لدى القوات المدافعة أن القوات الألمانية تحاول القيام بالتفاف حول قمة التل بالنقطة الحيوية (١٠٧) ، قرر القائد البريطاني إصدار أوامره بالانسحاب من هذه المواقع ليلة ٢٠ / ٢١ مايو ، الذى إتضح فيما بعد أن هذا القرار بالانسحاب كان حاسما وقاطعا .
على الفور أدركت القيادة الألمانية أن الفرصة قد أتحت لهم لتحقيق النجاح في الإستيلاء على منطقة مطار ماليمى .
إبتداء من الحادي والعشرين من مايو تركزت جميع الجهود الألمانية على هذا الجزء من قطاعات العملية مع إبلاغ جميع

الفرق والمجموعات الأخرى التي استطاعت الوصول لهذه المنطقة بالبقاء فى خطوط دفاع مع السيطرة على مواقعهم الحالية ، وذلك بغرض تأمين رأس جسر وموطئ قدم ومركز ثابت فى المناطق التي كانوا يقاتلون بها .

كان قطاع مطار ماليمى هو القطاع الحيوي ذو الأولوية الأولى ، وبحلول فترة بعد الظهر فى يوم ٢١ مايو كان المطار تحت سيطرة قيادة القوات الألمانية .

فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، تم نقل الوحدات الأولى من كتائب القوات الجبلية والمخصصة لمجموعة الأسراب الحادية عشر بسرعة من أراضي الهبوط المؤقتة المختلفة فى اليونان ، تم نقل تلك الوحدات جوا إلى ماليمى ، ووصلوا الى المطار الذي كان ما يزال معرضا لنيران المدفعية والأسلحة الآلية للقوات البريطانية .

تمت إعادة الجنرال الألماني رنجل *Ringel* قائد الفرقة الجبلية الذي كان من المفترض بالخطوة الأصلية أن يتولى قيادة المجموعة الشرقية إلى اليونان عندما حدثت مشكلة اليوم الأول ، ليتولى قيادة المجموعة الغربية الآن ، وبينما كان يقوم بإعادة تنظيم قواته التي عانت من خسائر فادحة أثناء اليوم الأول فى القتال وبينما كانت القوات الخاصة المظلية المتواجدة بالقرب من كانيه وريتيمو وهيراكليون تقاتل بعنف للمحافظة على مواقعها الحالية بالتمسك بالأراضي التي إستولوا عليها فى اليوم الأول .

وجدت القيادة الألمانية نفسها تواجه محنة جديدة تمثلت بقيام البحرية البريطانية بمهاجمة وتدمير فرق طائرات الهبوط البحرية التي كانت تحمل التعزيزات والإمدادات والمؤن والمعدات المطلوبة إلى جزيرة كريت على وجه السرعة .

كان رد القوات الألمانية سريعا ، حيث قامت طائرات مجموعات الأسراب السابعة (فليجر كورب) ، بتنفيذ أعمال الهجوم بقذف السفن الحربية البريطانية بالقنابل ، كانت عمليات القذف شديدة ومؤثرة ، لكنها كانت متأخرة جدا (فات أوانها) بحيث لم تستطع إنقاذ طائرات الهبوط الألمانية ، لكن بالرغم من المشكلات المحتمل حدوثها في المؤن والإمدادات فقد تم إحكام القبضة الألمانية والسيطرة على المطار الضروري .

في الثالث والعشرين من مايو ، واصلت وحدات المجموعة الغربية الألمانية هجومها ، حاولت في المساء الانضمام إلى القوة الأساسية الخاصة بفرقة المظلات الثالثة بالقرب من كانو .

إستطاع البريطانيون إيقاف التقدم الألماني إتجاه المواقع الحصينة القوية جالاتس وكاستيللى ، ودافعوا ببسالة شديدة .

فى وصف معركة مالامى ، نستطيع القول أنها كانت أول معركة حاسمة في حملة غزو جزيرة كريت ، ومعركة جالاتس وكاستيللى تستحق الوصف أنها الثانية من حيث الأهمية .

كان القتال هناك عنيفا شاقا وعنيدا إستمر لثمانية وأربعون (٤٨) ساعة مريرة متواصلة ، لكن على الرغم من ذلك وفي مساء الخامس والعشرين من مايو نجحت قوات الجبال الألمانية في الإستيلاء على المواقع البريطانية في جالاتس وكاستيللى في صباح السابع والعشرين من مايو شنت الوحدات الألمانية هجوما ضد كانى لمحاصرة مؤخرة الجيش البريطانى ، وإستطاعت الكتيبة الأولى من الفرقة المظلية الثالثة دخول عاصمة الجزيرة بحلول فترة بعد الظهر ، وفي اليوم الثامن والعشرين من مايو إستولت نفس الوحدة على منطقة خليج سودا من تلك اللحظة تحولت المعركة إلى مطاردة وتعقب ، ففي التاسع و العشرين من مايو أثناء تعقب وإقتفاء أثر القوات

البريطانية المنسحبة ، قامت فصائل الجنرال رانجل من الكتيبة الجبلية بإسعاف ونجدة القوات المظلية الخاصة الذين إستطاعوا المحافظة على مواقعهم في ريتمى على الرغم من الخسائر الشديدة الفادحة والنقص التام والجوهري في المؤن والإمدادات .

في مساء نفس هذا اليوم ، تم إجراء الإتصالات مع المجموعة الشرقية في هيراكليون والتي قامت بالقتال في مواقع منعزلة تحت قيادة الكولونيل براور ، في نفس اليوم أيضا إندفعت للأمام مجموعات من الفصيلة الجبلية ، فوق الجبال فى إتجاه الجنوب ، حتى تقوم بمنع أكبر قدر ممكن من القوات البريطانية من الجلاء عن الجزيرة ، وكان الساحل الشمالي في أيدي القوات الألمانية ، أما البريطانيون فكانوا يتراجعون ويتقهقرون تنفيذا لأعمال الإنسحاب .

خسائر قاتلة

Murderous Losses

بالقرب من قرية سفاكيا كانت آخر معارك جزيرة كريت تدور رحاها ، فى هذا الموقع لم تقم قوات حماية مؤخرة الجيش البريطانى بأكثر من سحب معداتها والإبتعاد عن الشواطئ التي يتم الجلاء منها .

في اليوم الأول من شهر يونيو أنتهت معركة كريت وكانت الخسائر الألمانية فادحة " حوالي سبعة آلاف جندي ممن إشتراكوا فى المعركة قتلوا من إجمالى عدد القوات التي بلغت حوالى إثنان وعشرين ألف (٢٢) جندي ، وأكثر من واحد من كل أربعة جنود من القوات المظلية الخاصة سقط على أرض الجزيرة قتيلا في المعركة .

أسهمت أسباب مختلفة ومتنوعة في إرتفاع نسبة الخسائر الألمانية في جزيرة كريت أهمها التقدير الخاطئ للوضع ، لكن بغض النظر عن ذلك ينبغي ذكر نقص الخبرة التكتيكية للقوات المظلية الألمانية ، خاصة تلك التي تخص الضباط الصغار (الشبان) حيث أن الشجاعة والحماسة والولاء والإخلاص لا يمكنها أن تعوض نقص الخبرة والتدريب .

من جهة أخرى أثبتت وأظهرت القوات الألمانية المظلية الخاصة ، أنه من الممكن تنفيذ عملية جوية على نطاق واسع بها فقط ، ولا يتم فيها إستخدام وحدات مظلية لمساندة القوات البرية ، لكن يتم إستخدام أى منهما كل على حدة لحل أى مشكلة إستراتيجية أو تكتيكية منعزلة .

أثبتت أيضا أنه من الممكن القيام بمهاجمة جزيرة مساوية في مساحتها لخمس مساحة سويسرا والإستيلاء عليها بعملية جوية ، على الرغم من السيادة المطلقة للعدو في البحر .

السؤال الممكن توجيهه الآن هو:

هل كان من الممكن القيام بتنفيذ عملية برمائية بالأسلوب التقليدي بتكلفة أقل ؟

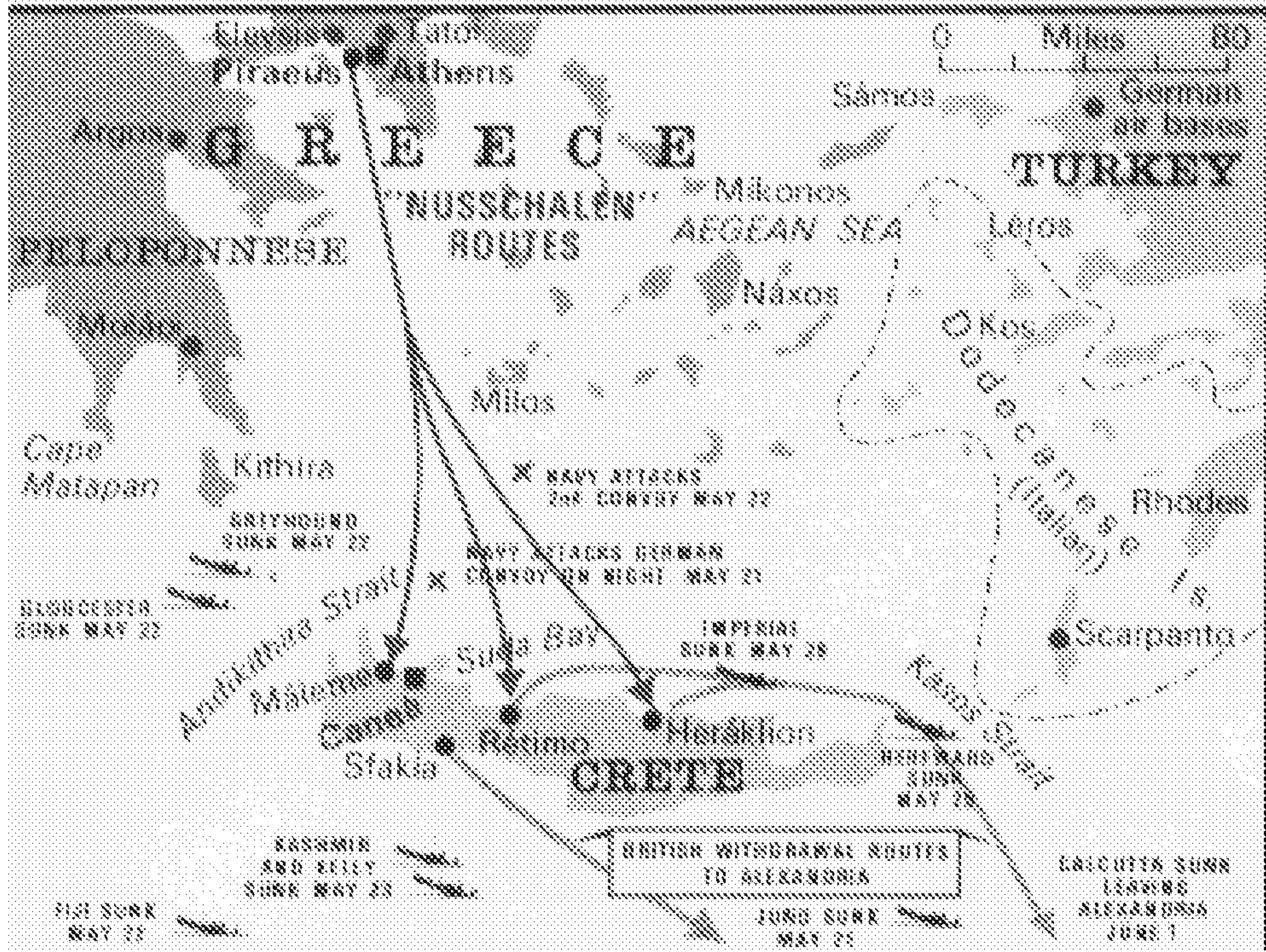
يمكن الرد على ذلك أنه لا يعتقد أبدا أنها كانت ممكنة أو يمكن تنفيذها على الإطلاق إزاء قوة البحرية الملكية البريطانية والسيادة البحرية المطلقة .

لم يقم هتلر ومستشاريه العسكريين بعمل التحليل والإستنتاجات السليمة من عملية غزو جزيرة كريت ، إذ أنهم رأوا الخسائر فقط وليست الأسباب وراء تلك الخسائر كما لم

ينظروا فى الإحتمالات المستقبلية ، لذلك لم يتم الإحتفاظ
بوحدات المظلات الألمانية الخاصة للقيام بعمليات جوية جديدة ،
إنما تم إستخدامها كقوات مشاة برية على الجبهة الروسية
وهناك نزف حتى الموت الجزء الأكبر من هؤلاء الذين
خاضوا معركة كريت ببسالة شديدة ونجوا من الموت فيها .

الصراع على جزيرة كريت The Struggle for Crete

لقد إنهزم الميجور جنرال ميلتون قائد حامية جزيرة
كريت بسبب السيادة الألمانية في الجو ، تلك السيادة التي كانت
بمثابة تهديد شديد للقوات البريطانية البحرية التي كانت تعمل
لمساندة ودعم الحامية ، وعلى الرغم من كمية الخسائر الفادحة
التي واجهها الأسطول البريطانى على يد سلاح الجو الألمانى
والطائرات القاذفة الشتوكاس ، فقد ساند الإسطول البريطانى في
البحر المتوسط ودعم القوات البرية المنسحبة لجلائهم ، لكن
كان الثمن باهظا .



هجوم القسوات الألمانية على جزيرة كريت من اليونان

كانت معركة جزيرة كريت بالنسبة للبحرية الملكية البريطانية ذروة حقيقية من الضغط والإجهاد المستمر والخسائر الفادحة .

في نهاية العام بدأ الأسطول الإيطالي العاجز في تورنتو في نوفمبر عام ١٩٤٠ ، غير مستعد لمواجهة الأسطول البريطاني في البحر المتوسط ولم يفعل شيئاً يذكر سوى تركهم دون تحدي ، كانت الهجمات بقذائف الطوربيد والألغام البحرية وقذف القنابل هي كل مايسطيعه من مضايقة للأسطول البريطاني أكثر من كونه يمثل تهديدا لقواته ، إلى أن أتى الألمان لإنقاذ ونجدة حلفائهم ، عندئذ تغير كل شيء .

ظهرت أولا قوات فيالق البحرية الخامسة (فلاجر كوربس) في جزيرة صقلية ، في العام السابق كانت طائراتهم من نوع (Su-88) و (He-111) ، غير فعالة أو مؤثرة عند إستخدامها ضد السفن الحربية في النرويج .
أما طائرات الـ (Su-87) قاذفة القنابل المعدة للمساندة والدعم الوثيق للجيش والقوات البرية ، فقد أثبتت أنها أكثر من ممتازة .

إشتملت أيضا قوات الفيلق العاشر الألماني الفليجركوربس على قوة كبيرة من الطائرات القاذفة الشتوكاس ، وكان عامل النجاح والحسم لديهم هو مهارة طيارهم فى المهام التى كانت توكل إليهم فى العمليات الهجومية .

في العاشر والحادي عشر من يناير عام ١٩٤١ ، إكتشفت هذه الطائرات قطع من الأسطول البريطانى في البحر المتوسط تقوم بحراسة قافلة متجهة إلى مالطة ، فقام الطيارين الألمان بقذف حاملة الطائرات اللستراتورز *Illustrators* ستة مرات بالقنابل الثقيلة ، ولم ينقذها من الغرق كلية إلا طائراتها ووجود سطح مدرع على ظهرها ، لتهرب نحو الميناء لإجراء الإصلاحات الضرورية المؤقتة .

كما تم إغراق الطرادة ساوثمبتون ، وتدمير البارجة جلوسستر ، وكان من نتيجة ذلك أن قام الأدميرال البريطانى رئيس أركان أسطول البحر المتوسط سير أندرو كاننجهام بإبلاغ لندن أن الوضع العسكرى العام فى مالطة أصبح حرجا وخطيرا وطالب بالحصول على درجة اكبر من الدعم الجوى .

أعقب ذلك التهديد الألمانى لليونان والقرار بإرسال قوات بريطانية من دول الكومنويلث إلى هناك ،

في الخامس من مارس 1941 ، بدأت القوافل تنطلق من مصر، بمعدل قافلة كل ثلاثة أيام وإستمرت لفترة ثلاثة أسابيع تحت ضغط وتشجيع الألمان جاء الأسطول الإيطالي لتنفيذ أعمال هجومية ، إلا إنهم وجدوا أن سير أندرو كاننجهام الأدميرال البريطاني رئيس أركان أسطول البحر المتوسط مستعدا لملاقاتهم ، فعادوا إلى الموانئ بعد أن فقدوا ثلاثة سفن حربية كبيرة في ليلة الثامن والعشرين من مارس التي حدث فيها الإشتباك في رأس هيباجون ، لم يعاني البريطانيون في هذه المعركة من أية خسائر ، لكن قبل ذلك بيومين قامت البحرية الإيطالية بمهاجمة الطراد يورك في خليج سودا وقامت بإغراقه .

في شهر فبراير وصل الجنرال إروين روميل وقوات الفيلق الإفريقي إلى طرابلس الغرب في ليبيا .

بدأ في الرابع والعشرين من مارس 1941 هجومهم المضاد ضد جيش الصحراء البريطاني الذي بدأ يضعف ، وفي الثالث من إبريل إستطاعوا دخول بنى غازى .

في الثاني عشر من إبريل وصلوا إلى الحدود المصرية في السلوم بعد أن قاموا بمحاصرة طبرق ، وقد تطلبت حالة الطوارئ الخاصة بالجيش البريطاني القيام بعمل مجهودات مكثفة من القوات الخاصة بالبحرية الملكية البريطانية التي كانت على الساحل ، قام بالرد على ذلك طيران سلاح الجو الألماني اللوفتواف الذى بدأ في توجيه ضرباته إليها .

أصبحت مالطة قاعدة للمدمرات والغواصات والطائرات التي تقوم بمهاجمة قوافل روميل في طرابلس ، وكان الرد عليها شديدا من جزيرة صقاية .

إستدعى هذا النشاط المكثف للقوات البحرية البريطانية دعماً ومساندة قوية وتعزيزات وإمدادات بالطائرات المقاتلة ، ومع سقوط سريناما في أيدي الألمان ، إستدعى الأمر قتال القوافل في مالطا .

إشترك فى تنفيذ تلك المهمة المقاتلات من فوق سطح حاملات الطائرات من قوة جبل طارق مع قطع الأسطول البريطانى بالبحر المتوسط من الإسكندرية .

في الحادي والعشرين من إبريل إشتركت سفن حربية من ميناء بني غازي الذي تم قذفه بالقنابل مؤخراً .

في السابع من إبريل إجتاز الألمان الحدود البلغارية ليقوموا بغزو اليونان ، وفي الأسابيع الثلاثة التالية أجبروا القوات البريطانية وقوات دول الكومنويلث على الإنسحاب ووقع الجلاء والإنسحاب فعلاً في الفترة ما بين ٢٤ إلى ٢٩ إبريل .

بعض التواريخ الهامة سنة ١٩٤١ :

- ١٥ مايو : بدأت القوات الألمانية القذف المكثف بالقنابل لجزيرة كريت .
- ١٩ مايو : قام البريطانيون بسحب آخر طائراتهم المقاتلة من كريت مما أكد السيطرة الجوية للقوات الألمانية .
- ٢٠ مايو : بدء الهجوم الجوي الألماني على كريت ، حيث بدأ الأدميرال كاننجهام في إرسال كاسحات الألغام البحرية البريطانية إلى شمال جزيرة كريت ليلاً .

- ٢٠ / ٢١ مايو : المدمرات البريطانية تقذف القاعدة ومطار سكان بنتو *Scan pinto* بالقنابل ، وهو يقع شمال شرق كريت ، إستطاعت القاذفات الشتوكا الألمانية إغراق المدمرة البريطانية جونو *Juno* ، يقوم الأدميرال جلينى *Glennie* نشر الأسطول الألماني الخفيف فى ميلاس .
- ٢٢ مايو : قاذفات القنابل الألمانية تهاجم السفن الحربية البريطانية وورسبايت *War spite* ، وفاليانت وتغرق المدمرة جراى هاوند والطرادات جلوسستر وفيجى .
- 23 مايو : المدمرة البريطانية فلو تيلا تقذف القوات الألمانية التي تسيطر على مطار ماليمى بالقنابل ، تغرق طائرات الشتوكا الألمانية المدمرات البريطانية كيلي وكاشمير .
- ٢٤ مايو : تساند سفينة رص الألغام البريطانية أديل المدمرات والقوات البريطانية البرية في خليج سودا .
- ٢٥ مايو : تبحر من الإسكندرية السفن الحربية البريطانية كوين إليزابيث برمنجهام وحاملة الطائرات فورمايدابل ومعها ثمانية مدمرات .
- ٢٦ مايو : تفاجئ الطائرات القاذفة الشتوكا الألمانية حاملة الطائرات فورمايدابل وتدمرها .
- ٢٧ مايو : تدمر قاذفات القنابل الألمانية البارهام ، ويعد الأدميرال كانجهام القوات البحرية البريطانية بالجلء عن فورمايدابل .

■ ٢٨ / ٢٩ مايو : ينقذ الأدميرال رولنج ٤ آلاف رجل من هيرالكيون وتدمير قاذفات القنابل الألمانية المدمرات البريطانية إمبريال و هرفرد ، كما تتسبب في تدمير الطرادات ديدو وأوريون ، يقوم الكابتن آرلس من قوات الحلفاء إنزال المون والإمدادات في ستاكيا وتحميل وترحيل سبعة آلاف رجل على السفن .

■ ٢٩ مايو : يحمل الأدميرال كنج ستة آلاف رجل من سفاكيا .

■ ٣٠ مايو : يقوم الكابتن آرلوس بتحميل المزيد من القوات من جزيرة كريت ، حوالي ١٥٠٠ من سفاكيا

■ ٣١ مايو / ١ يونيو : يحمل الأدميرال كنج ٤ آلاف رجل آخرين من ميناء سفوكيا ، ويترك ٥ آلاف على الشواطئ ويتم قذف المدمرة البريطانية كلكتا بالقنابل وتغرق .

تم الإنسحاب والجلء عن جزيرة كريت في الفترة بين ٢٤-٢٩ إبريل حيث قامت ستة طرادات و ١٩ مدمرة والعديد من السفن البحرية الأصغر مع الناقلات والسفن التجارية بتحميل ما يزيد على ٥٠ ألف رجل ، تحت وطأة غارات سلاح الطيران الألماني ونتج عن ذلك تدمير أربعة ناقلات ومدمرتان .

في الرابع من مايو تجمع من جديد أسطول البحر المتوسط في الإسكندرية ، ثم بعد فترة قصيرة من الراحة والإصلاح ، أبحر إلى مالطة ليعيد إمداد وتزويد الجزيرة ، ويأتي بقوافل

التيجر *Tiger* الفعالة التي تحمل الدبابات للجيش الثامن البريطاني ، ورافقتها القوة H للحراسة ومرافقتها من جبل طارق في الثالث عشر من مايو أبلغ الأدميرال كاننجهام الأدميرالية البريطانية أن أسطوله إستهلك ما بين الثلث إلى النصف من الذخيرة وكذلك الحال بالنسبة للطائرات المقاتلة وذلك منذ العشرين من إبريل ، وأن المخزون المتبقي من القنابل الـ (٥,٢٥ والـ ٥,٥ بوصة) أقل بحوالي الثلاثة أرباع من الكمية المطلوبة لإستعاض مخزون الذخيرة ، وأصبح الحال أن جزيرة كريت أصبحت بدون غطاء أو حماية جوية بالطائرات المقاتلة .

كريست الليابيلية
Crete the liability.

عندما قام الإيطاليون بغزو اليونان في أكتوبر ١٩٤٠ ، رحب البريطانيون بالدعوة اليونانية لإحتلال كريت لحمايتها ، حيث كانوا يأملون في إنشاء قاعدة متقدمة للأسطول البريطاني في خليج سودا ، وكذلك ممرات هبوط في هيراكليون وراتمير وماليتي لا تكون مكشوفة لهجمات سلاح الطيران الألماني من اليونان ، كانت كريت بدون دفاعات مناسبة من الطائرات المقاتلة ومعرضة للغارات بإستمرار ، كما كانت السفن داخل خليج سودا تحت رحمة الهجمات الجوية .

في التاسع عشر من مايو ١٩٤١ ، انسحبت آخر المقاتلات من الجزيرة ، وفي المعارك التي دارت بالبحر المتوسط حلت طائرات سلاح الجو الألماني لتصبح لها السيطرة الجوية بدلا من طائرات الحلفاء اللستريوس *Illustrious* ، كذلك في العمليات العسكرية في بنى غازي ومالطة إنخفضت طائراتهم لتصبح

أربعة فقط ، لذا فالعمليات العسكرية في كرييت كانت تدور بين مدافع الأسطول البريطاني المضادة للطائرات والطائرات الألمانية ، أدرك الأدميرال كانجهام أن الهجوم الألماني الرئيسي سوف يكون عن طريق الجو ، لذا يمكن أن تكون مهمة الأسطول هي منع أي غزو بحري مصاحب لها مع إمكانية تنفيذ عمليات قذف القنابل لدعم أعمال الدفاع ، وإذا ساءت الأمور يتم تنفيذ أعمال الجلاء والرحيل عن المدينة ، وهكذا كان ينبغي المجازفة بالأسطول للدفاع عن جزيرة كرييت .

على أية حال لم يستطع الأدميرال كانجهام أن يتجاهل احتمال مجئ الأسطول الإيطالي لحراسة وتأمين الهجوم البحري على الجزيرة .

عندما بدأ قذف جزيرة كرييت بالقنابل في منتصف شهر مايو بشدة ، كانت السفن الحربية راسية في غرب الجزيرة مع أعمال الإستطلاع الضوئي ليلاً باتجاه الشمال مترقبة بدء الغزو في أي لحظة .

في فجر العشرين من مايو بعد إعادة ملئ الوقود إتجه الأدميرال رولنجز بسفنه الحربية وور سبايت وفاليانت مع طراد واحد وعشرة مدمرات لمسافة مائة ميل غرب الجزيرة ، أما الأدميرال جالينا المسئول عن حماية الذيل ومعه الطرادات ديدو وأوريون فكان ينسحب بعد أعمال المسح والإستطلاع الليلي إلى بوغاز أودي كيثارا *Audi kithara* لينضم إلى رولنجز ، والأدميرال كنج ومعه الطرادات بيرث و نايد وأربعة مدمرات والكابتن رولى بالطرادات فيجى وجلوسستر إتجاه الشمال من الإسكندرية وقد قرر كانجهام حماية الإسكندرية .

كانت المطارات الألمانية تمضى فيها الإستعدادات والتجهيزات على قدم وساق لشن الهجوم على كريت منذ ١٥ مايو ويتم إعداد الطائرات ، مع تخزين الوقود والقنابل ، وحشد وجمع القوات ، كانت خطوط السكك الحديدية والطرق متواضعة في اليونان ، حيث سبق تدميرها أثناء المعارك الحالية ، كان يتم إعداد المؤن والإمدادات العسكرية ، كذلك المطارات التي لم تكن مستخدمة وغير صالحة ، فكثيرا ما كان يتعذر الإقلاع والطيران بسبب الغبار كان ينبغي إقتسام المطارات الجوية المتوفرة بين قوات الفيلق الحادى عشر وقوات الفيلق الثامن ، التي تشمل الطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل وطائرات الإستطلاع . كانت مسئوليات الجنرال فون ريتشفيون قائد الفيلق الثامن تتمثل في :

- تغطية الهجوم والتحركات البحرية الضرورية في بحر إيجة .
 - تدمير القوات الجوية البريطانية في كريت وإسكات والقضاء على خطوط الدفاع البرية بينما يتقدم الهجوم .
 - مساندة القوات التي يتم إنزالها ، عن طريق قصف القنابل والمدافع الآلية وتدمير سفن شحن العدو على الجزيرة وتغطية وتأمين الحركة البحرية للقوات والمعدات والأسلحة الثقيلة المعدة لمساندة ودعم الهجوم .
- تم وضع الطائرات قصيرة المدى الشوتوكاس والطائرات المقاتلة ذات المحرك الواحد فى الخطوط الأمامية فت بيلوبونيسوس وعلى الجزر القريبة المجاورة ، مع وضع قاذفات القنابل والطائرات المقاتلة ذات المحركين أبعد بالخلف ، وبدأ القذف المكثف بالقنابل لجزيرة كريت في الخامس عشر من مايو، ووصل إلى ذروته في العشرين من مايو ، تركزت الغارات الأولى على مطارات

ماليمى وكنيه ، ثم إتجه شرقا في فترة بعد الظهر ليغطى
مطارات ريتيمو و هيراكليون .

في هذه الليلة قامت الطرادات والمدمرات البريطانية بأعمال
الإستطلاع والمسح شمال جزيرة كريت ولم تعثر على أي أثر أو
تحركات للبحرية الألمانية ، على الرغم من ذلك جرت بعض
التدريبات بين البحرية الألمانية والزوارق الإيطالية ، كما قذفت
ثلاثة مدمرات بريطانية مطار سكابنتو بالقنابل ، وفي الصباح التالي
أغرقت الطائرات الألمانية الشتوكاس المدمرة جونو .

توجهت قافلة بحرية ألمانية تحمل قوات قوامها (٢٣٠٠)
رجل من الفرق الجبلية ومجموعات من الأسلحة الثقيلة من
بيريوس للهبوط غرب ماليمى بعد عصر الحادي والعشرين من
مايو .

في الثاني والعشرين من مايو توجهت قافلة ثانية تحمل
أربعة (٤) آلاف رجل إلى هيراكليون ، كانت التقارير الألمانية
تشير إلى هذه العملية وهذا الغزو بإسم نورشالان *Nurschalen*
أو قشور البندق والموكن فلو تيلا *Mucken flotilla* وهذه التسمية
معناها الأسطول الصغير .

كانت قافلة أخرى ثقيلة من السفن الحربية والمدفعية
تصحبها الدبابات ، تنتظر في بيرايوس إلى أن تصدر إليها الأوامر
بالتقدم .

في فجر الحادي والعشرين من مايو ، عندما كانت القافلة
الأولى تسير بصورة حسنة فى طريقها إلى ماليمى ، صدرت
إليها الأوامر بالتحرك إلى ميلسو بسبب نشاط القوات البحرية
البريطانية الليلية شمال كريت ، وفي فترة بعد الظهر صدرت

إلى القافلتين الأوامر بالإبحار مرة ثانية ، وهكذا إقتربت من جزيرة كريت ، مع عدم الإبحار نهارا كما كان مخططا من قبل بحيث تستطيع طائرات سلاح الجو الألماني حمايتها ، لكن ليلا أثناء قيام السفن البريطانية بأعمال المسح والإستطلاع للمياه ، وكان على القافلتين عبور وإجتياز تلك المنطقة الواقعة تحت السيطرة البريطانية .

في الساعة الحادية عشر والنصف مساء من هذه الليلة ، إعترضت القافلة أربعة مدمرات بقيادة الأدميرال جلين ، تم إعطاء الإنذار وإضطرب الجنود على السطح ، ثم تم الإمساك بالسفينة بأشعة الكشافات البريطانية وإنطلق الانفجار الأول ، لقد كانت محملة بالذخائر ، ثم تلاها حريق شب فى الأخرى الكاسيكويس .

واجه زورق الطوربيد الإيطالي لوبى الذى كان مع القافلة لحمايتها ، السفن الحربية البريطانية ببسالة وأثناء المواجهة تعرض للإصابة (١٨) مرة وبعد ساعتين ونصف ، إتجهت السفن البريطانية جنوبا معتقدة أن الإصابات قد دمرت القافلة وأنهم أغرقوا نحو أربعة (٤) آلاف رجل لكن حقيقة الأمر أن زورق الطوربيد اللوبو وحوالي ثلثي الكاسيكويس ظلت طافية على سطح الماء وقامت بالنقاط الناجين قبل العودة إلى ميلوس ، وبعد تنفيذ عمليات الإنقاذ البحرية كانت الخسائر الألمانية (٢٩٧) غريقا فقط .

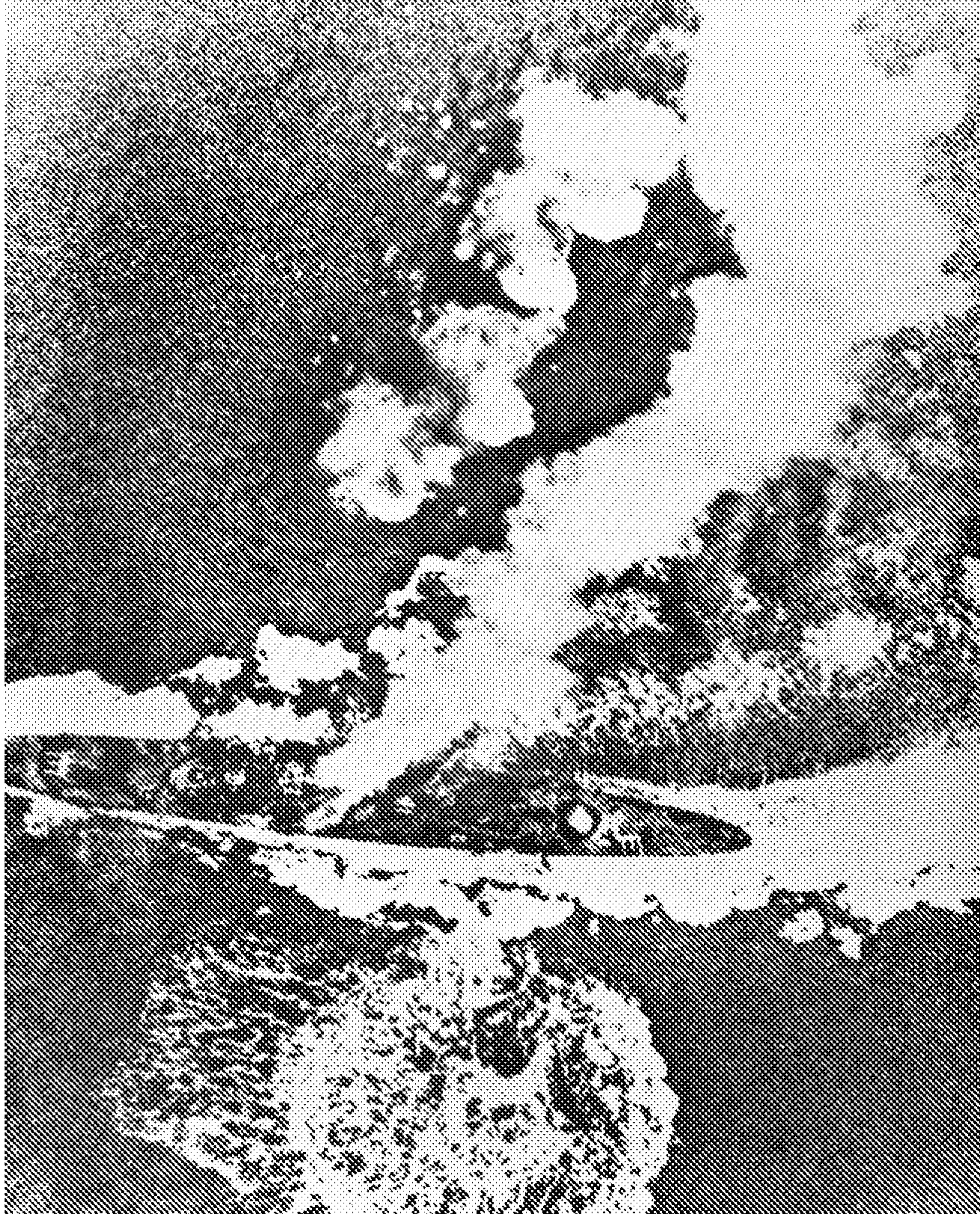
في الصباح التالي صدرت الأوامر إلى الأدميرال كينج بالقيام بأعمال الإستطلاع والمسح شمالا بالزوارق كالكوتا وبييرث ونيكاد وأربعة مدمرات .

عقب صدور الأوامر إلى الأدميرال كينج بأعمال المسح شمالاً وجد عدد إثنين من السفن الناجية من القافلة الأولى التي قام هو بإغراقها ، ثم في حوالي الساعة العاشرة صباحاً وعلى بعد (٢٥) ميلاً جنوب ميلوس شاهد القافلة الثانية ، وشاهد مجموعة من زوارق طوربيد الألمانية (SU-88s) ، وبعيداً أسفل منهم الكاسيكويس عاجزة تتجه شمالاً بأقصى سرعة ممكنة لديها من (٥ إلى ٦) ميل بحري بينما يوجد إلى الجنوب منها زورق طوربيد الإيطالي ساجيتوا يشق البحر بسرعة عالية خلفا الدخان خلفه ، ومن ورائه الطرادات والمدمرات البريطانية في مطاردة مع قصفه بنيران المدافع ، وإتجهت مجموعة زوارق طوربيد الألمانية (SU-88s) للهجوم عندما بدأ الهجوم الأول .

في نفس هذا اليوم ، تعرض الأدميرال كينج للهجوم الجوي لفترة وصلت لثلاث ساعات ، ومع إستمرار ضرب النيران بدأ تخفيض سرعة البارجة الكارليسلى إلى (٢٠) ميل بحري بمجرد الإتجاه شمالاً ، وعلى مدى الثلاث ساعات ونصف التالية واصلت طائرات سلاح الجو الألماني الشتوكاس والزوارق (JU 88s) والـ (Do 17s) ، في هذه الأثناء تم تدمير النوايد وقتل قائد السفينة كالكوتا .

في الحادي والعشرين من مايو عثرت طائرات إستطلاع القوات الجوية الألمانية على سفن الأدميرال رولنج .

في اليوم الثاني والعشرين بعد إنقضاء أول يومين من الغزو لجزيرة كريت كانت الحاجة الملحة لمساندة ودعم القوات الألمانية أقل ، وقد خاض الفيلق السابع القتال بشجاعة وإقتدار بجوار الطيارين الألمان .



فى ساعة مبكرة من الصباح وفى جو نقى صحو
قامت قاذفات القنابل بمهاجمة القوات البحرية البريطانية فى
البحر الأبيض المتوسط ، وتعرضت البارجة كنج للتدمير كما
تم تدمير السفينة وورز بايل .

تلك كانت هي الفرصة التي ينتظرها سلاح الجو الألماني ، إتجهت
الطائرات الألمانية مرة أخرى للإغارة على الأسطول البريطاني بعد

ان قامت بإعادة الملئ بالوقود وتعبئة القنابل بعد تدعيمهم بسربين حديثين منقولان من السرب الثامن من سلاح الجو الألماني .

قامت طائرات الشتوكاس وقاذفات القنابل والطائرات المقاتلة بعمل تشكيلات القتال المحددة دون أن تضع الطائرات المقاتلة البريطانية في الاعتبار بمجرد أن أصبحت جاهزة ومستعدة للهجوم ، في البداية أوقفهم النيران المكثفة للسفن البريطانية ، لكن بعد ثلاثون دقيقة من ضرب البارجة وورسبايت أصابت قنبلتين المدمرة جراى هاوند وأغرقتها.

أمر الأدميرال قائد البارجة كنج بالعودة لالتقاط الناجين ثم بعد ان أدرك أن البارجتان جلوسستر وفيج أوشكتا على إستنفاد الذخيرة المضادة للطائرات ، أمرهم بالإنضمام إلى الأسطول الرئيسي واتجه لمقابلتهم .

جاءت هذه الأوامر فى وقت متأخر للغاية ، إذ تم ضرب الجلوسستر بمجرد أن أصبحت في مرمى البصر ، وإشتعلت بها النيران ، وفي الساعة الرابعة مساء حدث إنفجار بها وغرقت والان بعد أن أصبحت الفيج معزولة ومعرضة للهجوم الجوي المتواصل ، أصبحت مضطرة لمواصلة السير وقامت بإلقاء زوارق النجاة الخاصة بها لإنقاذ الناجين من الجلوسستر ، بعد ذلك ببرهة قصيرة تم ضرب وتدمير الطراد فالانت .

هكذا بعد أن فقدت الطراد فيج ومدمرتيها التابعتين لها أثر الأسطول الرئيسي أبحروا جنوباً ، وفي الساعة السادسة وخمسة وأربعون دقيقة عثرت الطائرات القاذفة الألمانية (ME-159) على الطراد فيج داخل حدود منطقتها فألقت عليه قنبلة انفجرت بالقرب منه نتج عنها إيقاف محركاتها ، عقب ذلك بنصف ساعة ظهرت بضعة طائرات أخرى تم إستدعائها بواسطة طائرات المرسشميت قذفته مرة أخرى وفي الساعة الثامنة والرابع غرق الطراد فيج .